الإعلام الثقافي
في الإذاعة والتلفزيون

د/ عبد الله تايه

2006م

د. عبد الله تايه
الإعلام الثقافي في الإذاعة والتلفزيون
دار الماجد ٢٠٠٦

منشورات دار الماجد - رام الله
2006م

الإعلام الثقافي في الإذاعة والتليفزيون

المنارة للاستشارات

ww

الإعلام الثقافي في الإذاعة والتليفزيون
د.عبدالله تايه
الطبعة الأولى :2006
الغلاف للفنان : ماجد شلا
منشورات: دار الماجد للطباعة والنشر - رام الله
حقوق الطبع والنشر للمؤلف

المنارة للاستشارات

ww

المنارة للاستشارات
ww

الفصل الأول
التطور التاريخي لإذاعة وتليفزيون فلسطين

- **الإذاعة الفلسطينية قبل عام 1948**
- **الإذاعة الفلسطينية بعد عام 1948**
- **الإذاعة الفلسطينية ومنظمة التحرير**
- **الإذاعة الفلسطينية بعد اتفاقيات أوسلو**
- **التلفزيون الفلسطيني بعد اتفاقيات أوسلو**
- **العاملون والمهنيون والفنيون في إذاعة وتليفزيون فلسطين**
- **مدى الاهتمام بالإعلام الثقافي في برامج الإذاعة والتليفزيون**

المنارة للاستشارات
ww

التطور التاريخي لإذاعة وتليفزيون فلسطين

الحفاظ على ثقافة وتراث الشعوب والأمم ، يتم من خلال ما تتناقله الأجيال على مر السنين ، وبقدر اهتمام الشعوب بصون ثقافتها، وتراثها ، وتسجيله ، وتوثيقه ، وحفظه ، يظل هذا التراث وهذه الثقافة معبرة عن أصالة الأمة ، وكلما أبدعت العقول الخلاقة طرقا مستحدثة للاستفادة والتطوير والتحسين على هذا الموروث الإنساني الثقافي للأمم والشعوب ، فإنها تستمر في البقاء والتطور عبر أجيالها ، وتلحق بمسيرة الحضارة الإنسانية بما يحافظ على الموروث الحضاري ، ويساهم في المشاركة الإنسانية ، ويرفع الأمة إلى مسارات التقدم والتفاعل مع المجتمعات المجاورة ، ومع الأسرة الإنسانية جمعاء ، بما يحقق توازنا معقولاً وواضحاً بين ما ورثته عن الماضي المعبر عن أصالتها وشخصيتها ، ونتاج الحاضر في تفاعلها مع الأمم ، ليكون لها دور إيجابي في المشاركة ، وصنع الغد الإنساني اللائق .

كانت تحرص الأمم في الماضي على قيمها وأصالتها وتراثها داخل حدود أوطانها ، وأماكن تواجدها ، دون عناء يذكر ، والآن صارت بفعل وسائل الاتصال الحديثة ، والنقلة النوعية في الوسائل التكنولوجية للبث والإرسال ، وتزايد الأقمار الاصطناعية ، والمخترعات الحديثة ، والبرامج العلمية ، ووسائل الإعلام التي تتدفق خلالها أنماط السلوك والثقافات المتعددة في كل لحظة ــ صارت ــ هذه الأمم لا تستطيع أن تكون بمنأى عن التأثيرات الإقليمية والدولية ، التي باتت بفعل ثورة الاتصالات والبث الرقمي والفضائيات تدخل كل بيت دون رقيب ، ودون سلطة عليها من الجهات التي تبتغي فرض العزلة على مجتمعاتها ، وبذلك باتت وسائل الإعلام تلعب دوراً مركزياً في الترويج الثقافي ، والاقتصادي ، والسياسي ، وأنماط التفكير ، والسلوك ، بما يحقق الفوز للدول الأكثر تقدماً واستخداماً للوسائل الأكثر تقنية في هذا المجال ، ويعود عليها بالنفع الاقتصادي في المقام الأول ، والهيمنة الثقافية

المنارة للاستشارات

ww

على الفكر الإنساني ، وترويج ما تريد من الأفكار والعادات ، فيتهيأ لها مع الوقت الهيمنة الثقافية التي تستهدف الهيمنة الاقتصادية ، وبذلك تتضرر الأمم الأقل مواردا ، وتحضراً ، وتقدماً ، والأدنى استخداماً لهذه التقنيات ، وتلك التي لا تسمح لها إمكاناتها المادية والفنية بمجاراة الدعاية الإعلامية ، أو وضع البرامج المضادة للغزو الثقافي وأنماط السلوك المراد ترويجها ، والمثاقفة ، والتي يرى كثيرون أنها تعني الهيمنة الثقافية للأقوى على الأضعف ، ويفضلون استبدالها بتعبير التفاعل الثقافي ، بمعنى استفادة الثقافات من بعضها البعض ، وتعاونها ، وليس السيطرة لثقافة على أخرى ، ومن هنا كان لوسائل الإعلام دور بارز في التأثير على الرأي العام في مختلف المجالات ومنها المجال الثقافي ، فلم تعد وسائل الإعلام ناقلة للأخبار والسياسة فحسب إنما صارت تشكل وسيلة للتنميط والوعي الثقافي لجهة الإعلام الأقوى ، والأوسع انتشاراً .

وبمقدار تصدي الأمم واهتمامها بوضع خطط وبرامج للإعلام الثقافي يمكنها محاصرة الغزو والهيمنة والتفرد الثقافي ، وتعزز التفاعل والتعاون الثقافي مع الشعوب والأمم ، للحفاظ على أصالة وتراث ومعتقدات كل أمة ، وعندها يمكن أن تنجح في الحفاظ على شخصيتها المستقلة ، وثقافتها التي تناسب قيمها ومعتقداتها .

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وهزيمة الإمبراطورية العثمانية التي كانت تسيطر على الوطن العربي ، وتنفيذاً لاتفاقية سايكس بيكو عام 1916 بين فرنسا وبريطانيا ، تم تقاسم المنطقة العربية بينهما ، فوقعت فلسطين ضمن منطقة نفوذ بريطانيا ، حيث صدر إعلان الانتداب البريطاني على فلسطين في مؤتمر سان ريمو عام 1920 ، ثم تحت الانتداب البريطاني الرسمي بقرار من مجلس عصبة الأمم عام 1922 ، وحين صدر وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا عام 1917 الذي جاء فيه أن حكومة بريطانيا ستعمل بكل الوسائل على إيجاد دولة يهودية على أرض فلسطين ؛ كان هذا الوعد يتنافى مع العرف

المنارة للاستشارات

الإنساني ، والقانون الدولي ، حيث عملت بريطانيا بكل الوسائل غير القانونية على إحلال اليهود مكان الشعب الفلسطيني ، والعمل على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ، وظلت تهيئ السبل لهذا الكيان الطارئ حتى تم طرد الشعب الفلسطيني من أرضه عام 1948 وإقامة دولة إسرائيل على أرض فلسطين أرض الشعب الفلسطيني .

وقد ظهرت في فلسطين أول محطة بث إذاعي عام 1936 ، وبعد طرد الفلسطينيين من أرضهم عام 1948 وفشل كل القرارات الدولية في مجلس الأمن والجمعية العامة في إعادتهم إلى أرضهم ، كان للفلسطينيين تجربة إذاعية جديدة في البلاد التي تواجدوا فيها خاصة بعد تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية عام 1964 بقرار من مؤتمر القمة العربي وإعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر الوطني الفلسطيني في مدينة القدس عام 1964 ، واستمر هذا الوضع حتى تم توقيع اتفاقيات أوسلو في واشنطن عام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل ، والتي بموجبها عادت القيادة الفلسطينية إلى غزة وأريحا ، ثم امتدت السيطرة الفلسطينية إلى المدن الفلسطينية تمهيداً لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة عام 1999 بعد انتهاء الفترة الانتقالية المتفق عليها ومدتها 5 سنوات حسب الاتفاقيات ، لكنّ الإسرائيليين عطلوا تنفيذ هذه الاتفاقيات ، وأوقفوا المفاوضات السلمية ، وعادوا لاجتياح معظم الأراضي الفلسطينية التي كانوا قد انسحبوا منها بعد اندلاع انتفاضة الأقصى في سبتمبر 2002 .

وعند دخول القيادة الفلسطينية عام 1994 إلى الأراضي الفلسطينية ، بدأت تجربة إعلامية جديدة من خلال إنشاء محطة إذاعة "صوت فلسطين " في أريحا ثم سرعان ما انتقلت إلى رام الله ، التي دمرها الإسرائيليون لاحقاً ، وأقيمت محطة إذاعية أخرى "صوت فلسطين البرنامج الثاني" في غزة ، حيث بدأ البث الرسمي في 2000/3/30 [1] ، وتم إنشاء محطة التلفزيون الفلسطيني الذي بدأ البث لأول مرة في "أيلول 1994" [2] ، ثم المحطة الفضائية

المنارة للاستشارات

الفلسطينية التي بدأت البث الرسمي في "أوائل شهر يوليو1999" [3]، وكانت بمثابة قفزة إعلامية لتواكب العصر، وتتحمل مسؤولياتها في فضح سياسة الاحتلال وممارساته اليومية ضد الشعب الفلسطيني وتحقق التواصل بين الفلسطينيين في وطنهم والشتات .

الإذاعة الفلسطينية قبل عام 1948 :

كان الإعلام قد بدأ يأخذ دوره الفاعل في ظل الإمبراطورية العثمانية ، ففي عام 1909 ومع صدور أول قانون للمطبوعات والنشر ، سمح بصدور العديد من المطبوعات والنشر التي أخذت دورها في عملية التوعية والتثقيف ، ورغم توقف معظمها أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى إلا أن هذا القانون فتح المجال للعمل الصحفي والإعلامي ، ولما وقعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني بعد قرار مجلس عصبة الأمم عام 1922 ، تم إنشاء محطة الإذاعة الفلسطينية التي تعد " ثانية الإذاعات العربية عام 1936 بعد الإذاعة المصرية عام 1934م" [4] ، وأشرفت عليها بريطانيا الدولة المنتدبة ، ولكن هذه الإذاعة كانت " في الحقيقة هي إذاعة صوت فلسطين وليس الانتداب" [5] ، وأصبحت الإذاعة هي إذاعة القدس التي تشكل ضمير العرب والمسلمين ، لوجود قبة الصخرة والمسجد الأقصى وما لهما من مكانة دينية مقدسة لدى العرب والمسلمين ، وكنيسة القيامة التي لها في ضمير العالم المسيحي مكانة دينية مقدسة أيضاً ، وكانت الإذاعة الفلسطينية ــ هنا القدس ــ التي بدأت بثها في 1936 /3/30 في القدس تنقسم إلى ثلاثة أقسام : " عربية وإنجليزية وعبرية، وتتحدث باللغات الثلاث وهو النظام المعمول به في الإذاعة المصرية والعراقية والهندية وجميع الإذاعات الخاضعة للاستعمار البريطاني" [6] ، وقد عرفت فلسطين قبل عام 1948 أشكالاً من الإذاعات مثل هنا القدس كإذاعة رسمية ، وإذاعة منظمة المجاهدين الفلسطينيين وهي إذاعة سرية "وإذاعة الشرق الأدنى وهي الإذاعة الدولية التي تبث من فلسطين (يافا) " [7] ، وأُنشئت في فلسطين محطة إذاعة سميت إذاعة الشرق الأدنى ومقرها "في يافا في العام

المنارة للاستشارات

1942 وتعين الضابط البريطاني شمس الدين مارساك الذي اعتنق الدين الإسلامي مديراً لها منذ تأسيسها وحتى العام 1944" [8] ، وكانت بريطانيا قد مارست سياسة اضطهاد وتنكيل بالفلسطينيين خلال إضراب عام 1936 وما بعده ، فأرادت من وراء إنشاء إذاعة الشرق الأدنى " تعزيز العلاقات البريطانية العربية وترميم ما أصابها من عطب بسبب سياسة القمع التي انتهجتها حكومة الانتداب ضد الشعب الفلسطيني لإخماد الثورة الكبرى 1936ـ1939 " [9] .

كانت الإذاعة الفلسطينية هنا القدس النواة الأولى لما جاء بعدها من إذاعات فلسطينية في مختلف مراحل الصراع العربي الإسرائيلي ، والتي انتشرت في بلاد عربية عديدة بعد النكبة عام 1948 ، العام الذي قامت فيه دولة إسرائيل على أرض فلسطين بعد أن تم طرد معظم السكان الفلسطينيين من بلادهم فأصبحوا لاجئين في الدول المجاورة وتشتتوا في بلاد الدنيا، ولا تزال مشكلتهم قائمة حتى الآن رغم صدور العديد من قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة لصالح إعادتهم إلى ديارهم ، وترفض إسرائيل تنفيذ القرارات الدولية بخصوصهم . وربما يتساءل البعض عن أهداف دولة الانتداب البريطاني من وراء إنشاء محطة الإذاعة الفلسطينية ، فقد لوحظ أن من أهم هذه الأهداف أن دولة الانتداب أرادت أن تؤثر إعلامياً على سكان فلسطين والمناطق المجاورة لترويج سياستها في المنطقة بما يضمن مصالحها ، وفي "1948/4/24 انتقلت الإذاعة الفلسطينية من القدس إلى رام الله على إثر سقوط الجزء الغربي من القدس وكانت رام الله مركز محطة الإرسال للإذاعة الفلسطينية ، وظلت تبث حتى توحيد الضفتين الشرقية والغربية لنهر الأردن باسم المملكة الأردنية الهاشمية سنة 1950م" [10] .

أما بالنسبة للصحافة في فلسطين فقد كانت الحركة الصحفية نشطة وواسعة الانتشار قبل الانتداب البريطاني ، ويصدر عدد كبير من الصحف منذ بداية القرن الماضي (القرن العشرين) ، حيث أن بريطانيا كانت "على علم بأنه كان

المنارة للاستشارات

يصدر في فلسطين في فترة ما قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى 36 صحيفة منها السياسية والأدبية والهزلية وتوقفت أثناء الحرب العالمية الأولى وعاود بعضها الصدور بعد الحرب " [11] .

الإذاعة الفلسطينية بعد عام 1948 :

عندما تشرد الشعب الفلسطيني عام 1948 من وطنه وقامت دولة إسرائيل على أرضه تبقى من أرض فلسطين التاريخية والجغرافية منطقتين بيد الفلسطينيين : قطاع غزة والضفة الغربية لنهر الأردن ، وأصبح قطاع غزة تحت إدارة الحكومة المصرية التي قامت برعاية شؤون السكان ، أما الضفة الغربية فتم ضمها للأردن وسميت المملكة الأردنية الهاشمية عام 1950 ، فأصبحت الإذاعة تبث من رام الله في الضفة الغربية لتكون هي إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية من عمان والقدس ، حيث عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية ، والقدس عاصمة فلسطين بعد أن سقط الجزء الغربي منها تحت السيطرة اليهودية عام 1948 وبقي الجزء الشرقي منها ضمن المملكة الأردنية الهاشمية .

وانتقلت الإذاعة الفلسطينية إلى الإذاعة الأردنية ، وتم افتتاحها كإذاعة أردنية أول مارس 1959 من العاصمة عمان ، وبعد سقوط باقي الأراضي الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي بعد حرب حزيران عام 1967 صمت البث من محطة الإذاعة في رام الله واستمر بث إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية من عمان . في حين لم يكن هناك أي بث إذاعي من قطاع غزة أثناء الإدارة المصرية ، وقد استمرت هذه الإدارة منذ العام 1948 وحتى حرب حزيران عام 1967 حيث ساد الاحتلال الإسرائيلي .

الإذاعة الفلسطينية ومنظمة التحرير :

انعقد المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس في الفترة من 5/28 إلى 6/2/في العام 1964، وحضرته وفود عن الدول الممثلة لجامعة الدول العربية ، وافتتحه الملك حسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية الذي توفى عام 1999

المنارة للاستشارات

بخطاب له ، وانتهى المؤتمر بمجموعة من القرارات أهمها إعلان قيام منظمة التحرير الفلسطينية ، وتحديد أجهزتها ومؤسساتها اللازمة للعمل ومباشرة المهام ومنها : "إنشاء محطة إذاعية في القاهرة باسم ــ صوت فلسطين صوت منظمة التحرير الفلسطينية " [12] ، والتي بدأت بثها الفعلي " في الأول من مارس عام 1965 لتعيد ما انقطع من البث الإذاعي الفلسطيني بحكم العدوان الآثم على فلسطين وما اصطلحنا عليه بالنكبة في مايو 1948" [13] . وظهرت إذاعة فلسطين في إطار إذاعة صوت العرب المصرية ، وانتشر صوت فلسطين ضمن برامج عدد من الإذاعات في عدد من الأقطار العربية خاصة المضيفة للاجئين الفلسطينيين ، كما ظهر صوت فلسطين من خلال إذاعات مستقلة كصوت ناطق باسم منظمة التحرير الفلسطينية في عدد من الدول العربية خاصة الأردن وسوريا ولبنان .

الإذاعة الفلسطينية بعد اتفاقيات أوسلو :

عادت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى الأجزاء المحررة من أرض فلسطين بعد اتفاقيات أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل ، وبسطت نفوذها على أجزاء من الأراضي الفلسطينية التي أصبحت تحت مسئولية السلطة الوطنية الفلسطينية ، التي سعت إلى تكوين وإنشاء وزارات ومؤسسات حكومية متعددة ولازمة لإدارة شئون البلاد والسكان في هذه الفترة الانتقالية التي نصت عليها الاتفاقيات ، بحيث يتم الإعلان عن الدولة الفلسطينية عام 1999 أي بعد خمس سنوات من توقيع الاتفاقية التي اعتبرت انتقالية ، ومرت السنوات الخمس وحتى الآن لم تنفذ الاتفاقيات ، وكان الإعلام من ضمن ما اهتمت به السلطة الوطنية الفلسطينية ، لذا أنشأت هيئة الإذاعة والتلفزيون في 1993/9/13 ، فبدأت إذاعة فلسطين "بثها التجريبي يوم 1994/7/2 بخطاب للرئيس ياسر عرفات ثم ابتدأ البث الرسمي مع بداية شهر أكتوبر عام 1994 بنشرات الأخبار والبرامج من إنتاج محلي في استوديوهات أريحا وقد تسلمت هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية في 1995/12/24

المنارة للاستشارات

موقع الإرسال الإذاعي التاريخي في رام الله " [14] . وهذا الموقع التاريخي للإرسال الإذاعي في رام الله تم تدميره من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية عندما اجتاحت رام الله في 2002/1/19 .

أما في قطاع غزة فقد تم إنشاء محطة إذاعية ثانية تابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون وهي صوت فلسطين البرنامج الثاني وبدأت " بثها الرسمي بتاريخ 2000/3/30 في مناسبة العيد الوطني يوم الأرض وبساعات بث يومي بلغت 17 ساعة " [15].

كما تجدر الإشارة إلى أن السلطة الوطنية الفلسطينية أعطت الفرصة لحرية الرأي والتعبير ، من خلال حق الأفراد والمؤسسات في إنشاء إذاعات خاصة ، وعلى ذلك انتشرت مجموعة من محطات البث الإذاعي الخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة وهي تقوم بدور هام في الإعلام الفلسطيني والتثقيف والتوعية الجماهيرية .

<u>التلفزيون الفلسطيني بعد اتفاقيات أوسلو :</u>

لم يكن لفلسطين بث تليفزيوني حتى عام 1994 ، حيث توجه الاهتمام مبكراً إلى الإذاعة التي تحتاج إلى طاقات بشرية محدودة وإمكانيات وتجهيزات أقل تكلفة ، ويسهل نقل أجهزتها من مكان إلى مكان ، بعكس البث التلفزيوني خاصة الفضائي الذي يلقى رواجاً كبيراً في الآونة الأخيرة بفعل الانطلاقة العلمية الواسعة في علوم الاتصالات والأقمار الاصطناعية ، كما أن حالة التشتت للفلسطينيين في البلاد المجاورة بفعل اغتصاب وطنهم وطردهم من بلادهم كانت السبب الرئيس في عدم تمكنهم من إنشاء تليفزيون فلسطيني ، خاصة وأنهم كانوا ثاني دولة عربية في إنشاء الإذاعة ، وحدثت مفاوضات مضنية وشاقة في المفاوضات للحصول على موجات البث الإذاعي والتليفزيوني ، وظهرت التجربة الأولى للفلسطينيين في مجال التليفزيون على أرض فلسطين بظهور "أول تليفزيون فلسطيني بدأ بثه في سبتمبر1994 بعد تجارب أو معاناة طويلة وقاسية في التفاوض للحصول على موجات البث

المنارة للاستشارات
ww

التليفزيونية وللحصول على محطة الإرسال بمساعدة فنية فرنسية التي استطاعت إقامة محطات إرسال على تلة المنطار المشهورة في غزة على تردد 31 ـUHF" [16] ، ثم بدأت الفضائية الفلسطينية عملها في 2000/3/30 وأدت دوراً بارزاً في فضح ممارسات الاحتلال والعدوان الإسرائيلي أثناء انتفاضة الأقصى التي بدأت عام 2000 ، وقد قامت طائرات الاحتلال بقصف موقع المنطار للبث الإذاعي والتليفزيوني في 20 نوفمبر عام 2000 ودمرت المكان وأعيد البث بعد فترة وجيزة من مكان آخر .

وتعد تجربة التليفزيون الفلسطيني والفضائية الفلسطينية جديدة على العمل الإعلامي الفلسطيني وكوادره في ظل التسابق العلمي والعالمي في التقنيات والإمكانيات ، ويلاحظ بوضوح حجم العبء والمسئوليات الملقاة على عاتق القائمين على هيئة الإذاعة والتليفزيون الذين يتحملون عبئاً ليس بالهين في ظروف الحصار والإغلاق وقلة الموارد المالية ويقومون بدور في شرح حجم المعاناة الإنسانية التي يواجهها الفلسطينيون من الاحتلال في حياتهم اليومية في مختلف المجالات ، ومما لا شك فيه أن المشاهدين داخل فلسطين يشاهدون المحطة الأرضية أكثر من المحطة الفضائية لأنها تشاهد دون أقمار اصطناعية ولواقط خاصة .

"وقد تمركز العمل في التلفزيون في مبنى هيئة الإذاعة والتليفزيون في رام الله " [17] في إبريل من عام 1995م ، وبنيت استوديوهات في رام الله وأريحا "وبدأ البث التليفزيوني التجريبي من استوديوهات أريحا " [18] ، في شهر حزيران 1995 وفي الأول من حزيران 1995 "انتقل البث إلى استوديوهات الهيئة في رام الله " [19] ، وفي "1996/11/9 ابتدأ البث التليفزيوني الصباحي من استوديوهات رام الله " [20] ، وكان البث على مجموعة من موجات UHF حسب المحافظات ، وتطور البث التليفزيوني بعد أن بدأ العمل في الفضائية الفلسطينية لمواكبة التطور العلمي والرغبة في توصيل الرسالة الإعلامية الفلسطينية إلى الفلسطينيين في الشتات ، وفضح ممارسات الاحتلال في

المنارة للاستشارات

الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وإلى خارج نطاق حدود الأراضي الفلسطينية ، فبدأ "البث التجريبي على القمر المصري نايل سات 101 في يناير 1999 ، وبإشارة اختبار حتى 1999/2/6 ... وبدأ بثاً تجريبياً آخر على القمر الصناعي العربي عربسات 3A بتاريخ 1999/6/23 وبعد ذلك بدأ البث الرسمي على القمرين في 1999/7/3 وزاد نطاق التغطية ليشمل الأمريكتين على القمر TELESTARS لأمريكا الشمالية وعلى القمر INTELSAT لأمريكا الجنوبية وذلك أوائل شهر يوليو 1999 " [21] .

وتوحد بث محطة التليفزيون الفلسطيني مع الفضائية الفلسطينية منذ بدء انتفاضة الأقصى ، لمتابعة الأحداث المتلاحقة ونقلها إلى العالم ، لشرح وتوضيح الحقائق التي تدور على الأرض الفلسطينية ، فكان للتليفزيون الأثر الكبير في تحشيد الرأي العام العربي والدولي ضد الاحتلال والوقوف إلى جانب الحقوق الفلسطينية المشروعة التي كفلتها قرارات الشرعية الدولية .

كما أن التليفزيون يعد من أهم الوسائل لمحاربة التخلف والجهل ، وإحداث تعاون بين الفرد والمجتمع في تنفيذ خطط التنمية وبناء الشخصية المثقفة الفاعلة والقادرة على استيعاب نظم وآليات التقدم والتطور. وتعتمد السلطة الوطنية الفلسطينية على الإذاعة والتليفزيون ووسائل الإعلام الأخرى في هذا المجال بصفتها سلطة ناشئة وجديدة ، تمهد لقيام دولة مستقلة ، لتخطي التحديات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتثقيفية ، وإصلاح ما أفسده الاحتلال من مظاهر التخلف والجهل للرقي بالمجتمع في كافة المجالات ، خاصة وأن التليفزيون أكثر الوسائل الإعلامية تأثيراً في الرأي العام .

العاملون والمهنيون والفنيون في إذاعة وتليفزيون فلسطين :

الفن الإذاعي الفلسطيني استقطب وصنع كفاءات إعلامية فلسطينية عديدة بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية ، من خلال محطات البث الإذاعي المختلفة التي أقيمت في بلاد عربية عديدة ، سواء ضمن صوت فلسطين من خلال برامج محطات الإذاعات العربية ، أو ضمن إذاعات فلسطينية مستقلة أقامتها

المنارة للاستشارات
ww

منظمة التحرير الفلسطينية ، التي تواجدت مؤسساتها وقياداتها على أكثر من أرض عربية خلال المراحل النضالية والتاريخية منذ النكبة عام 1948 خاصة بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية .

ونظراً لتوفر أصحاب الخبرات من عاملين ومهنيين وفنيين في المجال الإذاعي ، فقد ساهمت هذه الكفاءات في إنشاء وعمل الإذاعة الفلسطينية الرسمية بعد اتفاقيات أوسلو ، وعودة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية إلى أجزاء من أرض فلسطين ، سواء كانت هذه الإذاعة عند بداية عملها في أريحا، أو في رام الله ، أو البرنامج الثاني في غزة ، الأمر الذي لم يتوفر لتليفزيون فلسطين ، حيث لم يكن هناك أية محطات بث تليفزيوني لفلسطين قبل أوسلو في أي مكان ، لذا تعد هذه تجربة جديدة على الإعلام الفلسطيني ، وتم الاستعانة بخبرات فرنسية في مجال الأجهزة والبث ، وكفاءات فلسطينية متواضعة في مجال العاملين والمهنيين والفنيين الذين حاولوا بكل جهد ومثابرة الوصول إلى بدء البث التليفزيوني الفلسطيني على أرض فلسطين لأول مرة ، ثم الانتقال إلى البث الفضائي ، باذلين أقصى الجهود ، ومحاولين اكتساب الخبرات اللازمة ، والاستفادة من التجربة وتقييم العمل ، والتحسين المتواصل لقدراتهم المهنية والفنية ، وحاولت إدارة هذا الجهاز استقطاب كفاءات فلسطينية في المجال التقني ، مع ذلك ظلت برامجه وطريقة الأداء وأسلوب العمل متواضعة جداً ، بحيث تعرض للنقد خاصة وأن منافسة الفضائيات العربية واضحة للجميع بحكم توفر الإمكانيات المادية لها ، والتي سهلت استقطاب كفاءات عربية للعمل في تلك الفضائيات العربية ، بعكس تليفزيون فلسطين الذي يعاني من حداثة وضعف الإمكانيات ، وقلة الخبرات، وعدم استطاعته جلب أصحاب كفاءات من الدول العربية المجاورة بحكم سياسة الاحتلال في الحصار والمعابر والتضييق على الفلسطينيين ، مع ذلك يلاحظ تقدم هذه التجربة واكتساب الخبرات بفعل الاحتكاك العملي ، والرغبة في التحسين والعطاء ، ليكون تليفزيون فلسطين المنبر الذي يصل بين

المنارة للاستشارات

الفلسطينيين في فلسطين والشتات ، وينقل للعالم صورة واضحة عن معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال ، وممارساته اللاإنسانية اليوميـــة ، وهذا البث التليفزيوني ظهر بعد مفاوضات طويلة ومضنية مع الإسرائيليين للحصول على موجات للبث ، لم يكن إرساله بالقوة التي تصل لجميع السكان رغم صغر المساحة الجغرافية وقصر المسافة في الأراضي التي سيطرت عليها السلطة الوطنية الفلسطينية بعد الاتفاقيات ، وجاء البث الفضائي بمثابة إنقاذ لهذا البث الضعيف للمحطة الأرضية بحيث صار بالإمكان التقاط البث الفضائي في كل مكان داخل وخارج فلسطين .

تعد هذه التجربة الرائدة للفضائية الفلسطينية قفزة كبيرة رغم الصعوبات المالية والفنية للحاق بركب الإعلام الحر وتكنولوجيا الاتصالات ، في ظل هذا التسابق الحادث للوصول إلى الرأي العام العربي والدولي ، الأمر الذي يزيد عبء المسؤولية على القائمين عليه للعمل على استقطاب الكفاءات الإعلامية والفنية الفلسطينية ، والنهوض بمستوى العاملين في هذه الهيئة من خلال الدورات ، وورش العمل ، والتدريب ، والتعليم ، والمتابعة الدائمة ، كي يتسنى لنا الانضمام لركب العلم ونظم الاتصالات الحديثة ، والإعلام المتسارع ، في ظل عالم يسعى أغنياؤه لسيطرة وهيمنة ثقافتهم وإعلامهم على ثقافة وإعلام الشعوب الأخرى ، الفقيرة والمتخلفة علمياً .

مدى الاهتمام بالإعلام الثقافي في برامج الإذاعة والتليفزيون :

يمكن القول أن إدارة الإذاعة والتليفزيون انصب اهتمامها في بداية العمل الإذاعي والتليفزيوني في المحطة الأرضية على النواحي الفنية المتعلقة بمدى انتشار البث ووصوله إلى المناطق الفلسطينية ، وتحسين التقاط البرامج ، وتم الاهتمام بتحديد موجات بث أخرى على UHF لتغطية محافظات الشمال والجنوب ، فمثلاً رام الله على الموجة 25 ــ بيت لحم 34 ــ نابلس 5 ــ حلحول 30 ــ المنطار(غزة)31 ــ خانيونس 24 ــ أريحا 30 ، وكانت ساعات البث الإذاعي والتليفزيوني محدودة ، وتوجه الاهتمام إلى البرامج الإخبارية

المنارة للاستشارات

والسياسية لفضح سياسات وممارسات الاحتلال والاستيطان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية ، فكان الاهتمام بالبرامج الثقافية في الإذاعة والتليفزيون محدوداً ، ولا يستند إلى خطط واضحة ومتصاعدة ، الأمر الذي أدى إلى نقد الكتاب والمثقفين والإعلاميين الفلسطينيين لهذا الأداء ، وعلى الرغم من المحاولات لزيادة الاهتمام بالإعلام الثقافي في برامج الإذاعة والتليفزيون إلا أننا لم نشهد في السنوات الأولى تغييراً في هذه السياسة ، وبدأنا نلحظ قبل اندلاع انتفاضة الأقصى في سبتمبر 2000 بعض الاهتمام بالبرامج الثقافية، لكن اندلاع الانتفاضة ضد الاحتلال الإسرائيلي ، وقيام قوات الاحتلال بإعادة اجتياح واحتلال المدن الفلسطينية في ربيع 2002 ، أعاد إلى الصدارة الاهتمام بالبرامج السياسية والإخبارية لازدحام الأحداث وتواليها على مدار الساعة ليلاً نهاراً .

- مراجع الفصل الأول :

(1) خالد صيام ــ نائب مدير عام إذاعة صوت فلسطين ــ البرنامج الثاني ــ من ندوة مكتوبة بعنوان إذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني بين الواقع والطموح ــ ألقيت في غزة في 2001/10/16 .

(2) أحمد لظن وآخرون ــ دور التليفزيون الفلسطيني في صناعة الرأي ــ دراسة استطلاعية في قطاع غزة 2002 ص18 .

المنارة للاستشارات

(3) أحمد لظن وآخرون ــ المرجع السابق ص20 .

(4) حسين أبو شنب ــ هنا القدس دار الإذاعة الفلسطينية ــ القسم الأول 2002 منشورات مركز دراسات أبحاث الوطن ــ ص و .

(5) حسين أبو شنب ــ المصدر السابق ص ح .

(6) حسين أبو شنب ــ المصدر السابق ص25 .

(7) حسين أبو شنب ــ المصدر السابق ص94 .

(8) محمد سليمان ــ الصحافة الفلسطينية وقوانين الانتداب البريطاني ــ الطبعة الأولى 1988ــ إصدار الاتحاد العام للكتاب والصحافيين ــ ص53 .

(9) محمد سليمان المصدر السابق ص 53 .

(10) حسين أبو شنب ــ المصدر السابق ص12 .

(11) محمد سليمان ــ المصدر السابق ص14 .

(12) الموسوعة الفلسطينية الجزء الرابع ص 314 .

(13) حسين أبو شنب ــ المصدر السابق ص و .

(14) حسين أبو شنب ــ المصدر السابق ص7 .

(15) خالد صيام ــ المصدر السابق .

(16) حسين أبو شنب ــ المصدر السابق ص7 .

(17) أحمد لظن وآخرون ــ المصدر السابق ص19 .

(18) أحمد لظن وآخرون ــ المصدر السابق ص19 .

(19) أحمد لظن وآخرون ــ المصدر السابق ص19 .

(20) أحمد لظن وآخرون ــ المصدر السابق ص19 .

(21) أحمد لظن وآخرون ــ المصدر السابق ص20 .

المنارة للاستشارات

ww

الفصل الثاني
الإعلام الثقافي في فلسطين

- **الإعلام**
- **الثقافة**
- **الإعلام الثقافي**
- **الفرق بين الإعلام والثقافة**
- **دور وسائل الإعلام الثقافي**
- **وسائل الإعلام الثقافي**
- **الفئات التي يستهدفها الإعلام الثقافي**
- **الالتزام بالمبادئ والقيم الإنسانية والحضارية**
- **الفرق بين الإذاعة والتليفزيون**

المنارة للاستشارات
ww

المنارة للاستشارات

الإعلام الثقافي في فلسطين

الإعـــــلام :

الإعلام دائماً يتجه إلى قضايا يرى أنها أهم من قضايا الثقافة ، خاصة ماله علاقة بالتغطيات الإخبارية والتحليل السياسي ، مع العلم أن هذه القضايا آنية ، تتجدد موضوعاتها بين ساعة وأخرى لأن الأحداث متلاحقة في عالم تتصـــارع فيه مصالح عديدة ومتضاربة ، لكن القضايا الثقافية ، هي موضوعات إنسانية عميقة دائمة تدعو إلى فكر وإبداع وفنون ، وتصقل رؤية إنســـانية ذات بعـــد ثقافي ، تتفهم الأصول والدوافع وراء الظواهر ، وتنشغل بتأسيس مفاهيم وقيم إنسانية تكون مدعاة للتلائم الاجتماعي ، والتواصل بين الشـــعوب ، والتفاعـــل بين الثقافات ، تبني علاقات دولية قائمة على التعاون ، وتحث على قيم العمل والتعاون والمشاركة .

وتعريف الإعلام حاز على كثير من الاهتمام بين الإعلاميـــين والدارســـين والباحثين ، ويمكن العثور على عدد وافر من تعريفـــات لمصـــطلح الإعـــلام ، والتعريف الشامل والمتكامل أن "الإعلام هو كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقـــائق والأخبـــار الصـــحيحة والمعلومـــات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريـــات الأمـــور بطريقـــة موضوعية وبدون تحريف بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفـــة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لـــدى فئـــات جمهـــور المتلقـــين للمـــادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضـــايا والموضوعات وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصـــائب لـــدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة " [1]

الثقافـــــــة :

يتضح الفرق بين الإعلام والثقافة إذا لاحظنا القضايا والهموم التي يطرحها الإعلام بمختلف وسائل الاتصال وتلك التي تطرحهـــا الثقافـــة ، ويبـــدو جليـــا

المنارة للاستشارات

للمتأمل الطبيعة الآنية السريعة والمتلاحقة للمادة الإعلامية اليومية ، في حين أن القضايا الثقافية هي قضايا استراتيجية ، بعيدة المدى ، لا يتم جني فوائدها مباشرة ، علاوة على عمق القضايا المبحوثة والمتناولة .

وهناك تمايز واضح بين ما درج الإعلام على تناوله وما تسعى الثقافة لمناقشته لترسيخ مفاهيم وقيم حضارية وإنسانية ، والأمر يشبه صراعاً قائماً بين مُسْتَهلك ومُستدام ، لذا تعددت المفاهيم حول الثقافة والإعلام والفرق بينهما فالثقافة "استجابة الإنسان لإشباع حاجاته وانعكاسا للتراث الاجتماعي ، والرباط الذي يربط الناس بعضهم ببعض" [2] .

وعرّفت اليونسكو الثقافة العربية بأنها "مجموع الحقائق والنشاطات الفكرية والفنية والعلمية للمجموعة المعاصرة من الشعوب المنتمية إلى الحضارة العربية ، كما تتمثل هذه الثقافة في استخدام الوسائل التي تعبر بها هذه المجموعة عن نشاطاتها وتبليغ رسالتها إلى أبنائها وإلى سائر العالم وتلقي رسالة العالم وأدائها في بلادها " [3] .

والثقافة قضية سلوكية تتأتى من الإدراك الذاتي الجماعي عبر تراكم الخبرات لدى الجماعة على مر التاريخ ، مضافا إليها القيم الدينية والمعتقدات الإنسانية والوجدان الجماعي ، لذا فإننا نلاحظ أن الثقافة العربية برغم تعدد التعريفات والمصطلحات هي في واقعها تستمد استمرارها من الثقافة العربية الإسلامية عبر القرون الماضية ، وهي في ذات الوقت تحاول أن تستفيد من متطلبات العصر الحديث عصر النهضة والحضارة والتقدم ..

والثقافة العربية الإسلامية شكلت تشابكاً واندماجاً بين الثقافة العربية والثقافة الإسلامية ، لتنصهر الثقافتان في بوتقة ثقافية وحضارية واحدة ، هي الثقافة العربية الإسلامية لتصبح هي المكون الثقافي والحضاري للأمة منذ قرون خلت ، مما مكنها من الحفاظ على قوتها وتماسكها إزاء الحملات العدوانية والإغارات العسكرية والأنماط الثقافية على مر العصور، وجعل الأمة تقف بصلابة في وجه المعتدي الذي لم ينجح في فرض إرادته وثقافته على

المنارة للاستشارات

أمة لها تاريخ وحضارة وقيم وثقافة ساهمت في بناء حضارات إنسانية عديدة "فالثقافة العربية هي حصيلة تندرج في إطارها كل عناصر التراث الإسلامي وهي ثقافة تنبع من إطار أيديولوجي واضح ، وهي ثقافة قديمة ، بل أقدم الثقافات الثلاث العربية واليونانية والعبرانية " [4] .

فالبرامج الثقافية في وسائل الإعلام المختلفة هي التي تعبر عن مجالات العلوم والآداب والفنون والتراث والعقيدة وتنشرها ، وتستخدم هذه البرامج للمحافظة على الشخصية والهوية ، ليس من منطلق الانغلاق عن العالم حولنا، ولا التعصب لثقافتنا أو الانعزال عن تيار الحضارة العالمي الحديث ، وإنما ثقافتنا هي المكون الأساس لشخصيتنا العربية الإسلامية التي ننطلق من خلالها إلى التفاعل الثقافي والحضاري مع الغير بروح الندية والمساواة وليس من واقع الشعور بالدونية بالتقليد الأعمى واستيراد ثقافة الاستهلاك. وهذه المسؤولية في الحفاظ على المكونات الثقافية هي واجب الدولة ووسائل إعلامها بما يحقق التمسك بثقافة وتراث المجتمع دون الوقوع في أسر العزلة أو التعصب ، إنما الانفتاح الهادف والواعي على الثقافات الأخرى ، وتعزيز المكونات الثقافية الوطنية والقومية للشخصية ، فالثقافة هي تعبير"عن روح المجتمع وسلوكه وقيمه ومعارفه ونموه وتقدمه"[5].

وكلما تطور المجتمع البشري وإنجازاته الحضارية والفكرية يتطور معنى الثقافة ، فإذا كانت في التجمعات البشرية البدائية التي عملت في الرعي والزراعة تعبر عن مفاهيم ومجالات النشاط الإنساني في تلك الفترات والبيئات ، فإن هذه المفاهيم والدلالات تغيرت عندما ظهر المجتمع الصناعي، وتتعدد المفاهيم والدلالات طردياً كلما ازدادت ثقافة الإنسان ومنجزاته الحضارية ، ويُنظر إلى الثقافة على أنها مجموعة الأفكار الإنسانية في حين أن الحضارة هي في مجموعة المجالات العلمية والمنجز الظاهر للعيان ، فالحضارة تجسيد عملي ملموس للثقافة . ويلاحظ عشرات التعريفات للثقافة ، إنها لفظة شاملة متكاملة لكل ما يحيط بالإنسان من أنشطة ، معارف ، أفكار ،

المنارة للاستشارات

قيم ، عادات ، معلومات ، مناهج بحثية ، فكرية ، أنماط سلوكية ، وتفسيرات للظواهر الطبيعية . وقد "وردت فكرة الثقافة حديثاً والآراء تتباين في تحديد مفهومها ومدلولها ، فهي في اللغات الأجنبية ، الفرنسية والإنجليزية والألمانية ، يعبر عنها بلفظة "cultare" وتفيد معنى الزراعة والاستنبات " [6]. "ثم استعيرت لتدل على تنمية العقل والذوق في عصر الكاتب الفرنسي "فوليتر" وتحول هذا المدلول عند علماء الاجتماع من الإنماء الفردي إلى أحوال المجموعات الإنسانية " [7] . "وإذا كانت الثقافة تعبيراً عن أوجه النشاط الإنساني منذ كانت الحياة فإن مفهومها الحديث جاء من أوروبا مع عصر النهضة وتعددت مدلولاتها وتعاريفها حتى بلغت في المائة سنة الأخيرة على الأقل مائة وستين تعريفا " [8] .

ويرى الدكتور عبد المنعم الصاوي أن الثقافة "مجموعة مكتسبة من الخصائص والصفات تحدد للإنسان نوعاً متميزاً من السلوك يقوم على مجموعة من القيم والمثل والمفهومات يؤثرها ويتمسك بها ويحرص عليها " [9] . أما علماء الاجتماع فكان لهم رأي في الثقافة أجملوه في أنه "يقصد بالثقافة جميع مظاهر الحياة الاجتماعية " [10] . "والثقافة عبارة عن محصلة ما يتزود به الإنسان من معارف وعلوم وما يحققه لإدراكه وفكره من تقدم وعمق وبذلك تساهم الثقافة في تشكيل اتجاهات الأفراد وآرائهم ومعتقداتهم لذلك فإننا إذا تبينا مدى ثقافة شعب من الشعوب يمكننا بعد ذلك التنبؤ بمدى اقتناع أفراد الشعب بفكرة معينة أو رأي معين ونتيجة لذلك تختلف الآراء والأفكار من شعب لآخر حول القضايا المختلفة أو القضايا المتماثلة نتيجة اختلاف الثقافات، ومدى نظرة الأفراد لهذه القضايا " [11] .

ولا شك أن الثقافة الخاصة بمجموعة بشرية محددة تؤثر فيها العوامل والأهداف المشتركة ، والظروف السياسية والتاريخية والجغرافية والبيئية والسكانية المتعلقة بهذه المجموعة ، لتشكل سمات تحدد الخصائص الثقافية لهذه المجموعة ، فالثقافة إذن "هي نمط من العيش والفكر تسير عليه

المنارة للاستشارات

الجماعة، ذلك النمط الذي يختلف من جماعة إلى جماعة"[12] .

وبذلك فالثقافة هي المعبرة عن الحياة المجتمعية لفئة بشرية محددة ، وترتبط بالواقع المعاش ، ولا بد من توفر قدر من الحرية في الفكر والنشاطات العقلية وحرية التفكير والتعبير ، كي تنشأ ثقافة ذات محددات وخصائص ترتبط بهذه الجماعة ، ويرى ت.س.اليوت أن الثقافة " ليست خاصة بطبقة من الناس أو مجموعة مختارة منهم ، ولذلك تختلف الجماعات اختلافاً واضحاً بالنسبة لتراثها الثقافي" [13] .

والثقافة إحدى المظاهر الإنسانية المتميزة وهي منتشرة ومتكاملة ومتنوعة يحدث عليها تعديلات وتغيرات وتأثيرات متبادلة ويكتسبها الفرد بالتعلم المستدام .

الإعلام الثقافي :

الإعلام الثقافي هو الجزء المحدد من الإعلام الذي يهتم بقضايا الثقافة وأسئلة الإبداع ، ويناقش قضايا وهموم المعرفة ، ويطرح أسئلة وإشكاليات الحضارة والهوية . وهذا النوع من الإعلام ظل بعيداً عن اهتمام الإعلام العربي ، ومغيباً وهامشياً خاصة في الإعلام المرئي الفضائي ، وحتى الآن لا يزال المثقف يُستثنى من دائرة اهتمام الإعلام المرئي ، في حين أن الكثير مما يتم تناوله من برامج ثقافية تدعو المشاهد للسأم نتيجة لتكرار أشكال وطرق تقديم البرامج في معظم المحطات فلا تلفت النظر ولا تحفز الاهتمام لدى المشاهد .

الفرق بين الإعلام والثقافة :

الإعلام له دور مؤثر ، يقدم للمشاهد والمستمع معلومات جديدة ومتواصلة، يصله بكل جديد في مجالات الحياة المختلفة ، ويطلعه على ما يدور في العالم ومن حوله في شتى ميادين ومجالات الحياة اليومية من منجزات وصراعات . ويؤثر الإعلام في الفئات المجتمعية بقدر ثقافتها ووعيها، وكلما انخفض المستوى الثقافي والتعليمي للأمة كلما ازداد تأثير

المنارة للاستشارات

الإعلام الموجه على أفكارها وسلوكها وأنماط حياتها ، وكأن ما تأتي به وسائل الإعلام حقائق لا جدال حولها ، في حين أن ذوي الثقافة والتعليم والخبرة يرون فيما تأتي به وسائل الإعلام مادة ليست مقدسة وهي قابلة للنقاش والحوار والنقض وتحتمل عدة أوجه .

وكلما تقدم المجتمع وازدادت مجالات العمل والنشاطات والعلم تقدم الإعلام ليواكب ما يدور ، يشارك ويؤثر في التثقيف والتنوير وتحشيد الجموع حول فكرة أو موقف أو قيمة ، "فالإعلام هو عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة ، وحقائق واضحة وأخبار صادقة وموضوعات دقيقة ، ووقائع محددة ، وأفكار منطقية ، وآراء راجعة للجماهير مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام " [14] .

ويُظهر الإعلام أنماط الثقافة ، ويقوم بنشر الثقافة الوطنية ، وينمي الوعي الثقافي . إذ أن وسائل الإعلام لها دور أساسي في نشر الثقافة والمعرفة وعليها أن تأخذ هذا الدور بجدية واهتمام . ولا شك أن التطورات التقنية التي حدثت لوسائل الاتصال والإعلام في السنوات الأخيرة قد أثرت في العلاقات المتعددة داخل المجتمع الواحد ، وما فيه من قيم ، وعادات ، ومفاهيم، وأنماط سلوكية ، وخبرات ، ومعارف ، وكذلك في علاقة المجتمعات البشرية بعضها ببعض سواء في زمن السلم أو الحرب .

وبما أن الثقافة تعبير عن النواحي المختلفة والمتعددة للنشاط الإنساني فإن الإعلام هو وسيلة الاتصال التي تنقل وتعزز وتعبر عن هذا النشاط . لذلك نرى أن وكالات الأنباء ووسائل الإعلام في الدول المتقدمة ترى في الإعلام تجارة ، وأنماط استهلاكية ونشر قيم جديدة تغزو به ثقافات وعادات الآخرين . في حين أن الدول الفقيرة ترى في الإعلام وسيلة للتعليم والتثقيف في المجالات المختلفة كي تلحق بركب التقدم والحضارة ، وتحسين قواعد الاستهلاك والإنتاج وخطط التنمية ، فإذا كان الغرب يرى في الإعلام وسيلة سريعة لنشر الأخبار فإن الدول الفقيرة تنظر إلى الإعلام على أنه وسيلة لإنجاح خطط التنمية .

المنارة للاستشارات

دور وسائل الإعلام في الثقافة :

لوسائل الإعلام دور ثقافي في الحث على التلائم المجتمعي والتنشئة الاجتماعية والعلمية والفكرية والحضارية ، ووسائل نقل ونشر وترويج الإعلام الثقافي بينها اختلافات في درجة التوصيل والإرسال والتفاعل بين الجمهور بما تقدمه ، وهذا يعود إلى الوسيلة المستخدمة ، وطبيعة التكوين المجتمعي ، والمرسل ، والأسلوب المستخدم ، والمادة التي يتم توصيلها .

وحري التأكيد على أن البرامج الثقافية تؤثر في التكوين الثقافي والمعرفي للفرد والجماعة ، ويمكن لها أن تزودهما بالثقافة من برامج أخرى غير تلك التي تصنف كبرامج ثقافية ، فليس شرطاً أن تكون البرامج الثقافية هي الوحيدة التي تزود المتلقي بالثقافة ، فكل برنامج يقدم معلومة جديدة أو معرفة في شتى المجالات هو بالضرورة يضيف إلى الرصيد الثقافي والمعرفي للمتلقي، وكل وسائل الإعلام على تعددها واختلافها لكل منها برنامجها وفكرها الذي يود نشره وإشاعته ، وتكوين قناعات محددة لدى الآخرين تجاه أهدافه المرسومة ، وعليه فلكل منها وسيلة وطريقة وبرامج لغاية الاستقطاب والإقناع ، وهذه الوسائل تتنافس فيما بينها على كسب ود وثقة المتلقي ، وكلما جمعت وسيلة الإعلام مشاركة أكبر في إشراك الحواس في الاستقبال تكون أكثر نجاحاً ، فالتلفزيون أكثر تأثيراً من الإذاعة لمشاركة حواس أكثر ، مع ملاحظة أن المستوى الثقافي للمستقبل يلعب دوراً في ترسيخ القناعات .

وهذا يدعو القائمين على وضع سياسة البرامج الثقافية في وسائل الإعلام أن يتفننوا في إيجاد برامج ثقافية قادرة على تزويد المتلقي بالمعرفة وكافة الجوانب التي تسهم في خلق عادات وقيم تسهم في تعاون الأفراد والجماعات داخل المجتمع الواحد ، وتحقق أعلى قدر من التلائم الاجتماعي ، وإنجاح مشروعات وخطط التنمية ،علاوة على تحقيق السلام الاجتماعي بين الفرد وذاته ، وبينه وبين المحيطين به ، فيتحقق للفرد العضوية الإيجابية لما يتمتع به من ثقافة ومعرفة وقدرات تجعله فرداً نافعاً منتجاً ومتعاوناً ، وفي الوقت

المنارة للاستشارات

الذي تعلي فيه روح المبادرة والخير والعمل تمتص وتعالج العوامل السلبية التي تجعل منه عبئاً على مجتمعه ، ووطنه ، وتخلصه من عوامل اليأس والقنوط ، والإحساس بالعجز والفشل ، وبالتالي تقوده هذه العوامل السلبية إلى الهدم والنقد الدائم والانحراف المجتمعي .

ولا يغفل دور الأسرة والمدرسة والبيئة المحيطة بالفرد ، فهذه إضافة إلى وسائل الإعلام تشكل موصلات الثقافة ومواردها للإنسان منذ الصغر ، وتحرص هذه الموصلات على إبراز دور الفرد وتلائمه مع مجتمعه ، وتعاونه بتقديم معلومات جديدة وبيانات ومفاهيم إيجابية ، بحيث يتم التداخل والتشابك بين هذه الأدوار لطرد العادات والتقاليد والمفاهيم السيئة والسلبية والمتشائمة، لتثبيت كل ما هو إيجابي وصالح ، وليس صحيحاً أن الفرد لا يستطيع أن يتخلص من عادات اكتسبها بالتعليم ، لأنه من الممكن إذا أدت الموصلات السابقة دورها بوعي وعلم وتركيز وإلحاح أن يغير المتلقي من عاداته ومفاهيمه السلبية ، ويستبدلها بما هو أحسن وأنفع ، فهذه الوسائل بقدر خبرة القائمين عليها ومعرفتهم للنواحي النفسية ، وطرق معالجتهم للظواهر المختلفة ، وأدائهم البرامجي المدروس يمكنها التأثير الثقافي الإيجابي .

لذلك يظهر دور برامج التليفزيون بشكل أكثر عمقاً وتأثيراً على المتلقين خاصة حينما تقدم برامج جادة ومنوعة ، تربط الحاضر بالماضي بالمستقبل ، وتؤكد على الهوية الثقافية للجماعة ، وتراثها ، وحضارتها ، فيتكون لدى الفرد الاعتزاز بوطنه ، ومجتمعه ، ويدفعه للعمل من أجل مستقبل أفضل ، فالحفاظ على التراث والقيم ليس معناه الانفلات ورفض الجماعات والثقافات الأخرى .

لذا فإن وسائل الإعلام إذا ما قدمت الموضوع الثقافي أو غير الثقافي في قالب من الاستهتار والضحالة والتهريج ، تأتي النتائج عكسية ، وكذلك إذا ارتفعت بالمستوى المقدم ليفوق التحصيل الثقافي والتعليمي للمتلقي ليصبح موضوعاً للنخبة ، عندها سرعان ما ينفض المتلقي . فهذه الوسائل تخاطب

المنارة للاستشارات

الجمهور العريض ، وعليها مراعاة محددات شخصيته ، وثقافته ، ومستواه العلمي ، وأن تعمل على تراكم إيجابي ، ورفع المستوى الثقافي بالتدريج ، ففي الموضوع الثقافي لا بد من الحرص على أن يكون معدي ومقدمي البرامج، وواضعي الخطط البرامجية في وسائل الإعلام ، على مستوى من الوعي الثقافي ، والدراية التامة بما يقومون به ، وكيفية رسم الخطط البرامجية بما يحقق الأهداف الثقافية والتنموية وليس مجرد تعبئة ساعات البث ، ذلك لأن ما نلمسه من تأثير خاصة في البرامج التليفزيونية يدعونا لليقظة والاهتمام لما للتليفزيون من أثر على ثقافة الأفراد ، ودوره في درء أخطار الغزو الثقافي ومحاولات الهيمنة الثقافية ، حيث تحاول بعض الدول إحلال ثقافتها وأساليب تفكير أفرادها ، وأنماط حياتهم ، على غيرهم . وهذا يتضح في قوة تأثير إعلام الدول المتقدمة تقنياً على الدول النامية ، والتي تستطيع تسخير قدراتها وإمكانياتها الإعلامية لإحلال ثقافتها وتذويب ثقافة الآخرين .

ويرى البعض أن "التخطيط الإعلامي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأهداف السياسية العامة التي تسعى الدولة لتحقيقها في المجالات الداخلية والخارجية ويقوم على أساس استغلال كافة الإمكانيات الإعلامية والثقافية ومواكبة السياسة القومية" [15] . وفي أحيان كثيرة يلاحظ القائمون على برامج الإعلام الثقافي ، أن هناك حاجة واهتمام لدى فئات مجتمعية بمجالات محددة ، ثقافية أو علمية وأدبية أو فنية فيعكفون على إنتاج برامج تغطي هذه الاحتياجات بما يدعم دور كل شرائح المجتمع في البنيان الاجتماعي والتنموي والثقافي . ولوسائل الإعلام الثقافي دور رائد في الحفاظ على لغة الجماعة ، وهي هنا لغتنا العربية ، لغة القرآن ، وهي اللغة التي تم بها حفظ التراث الثقافي والحضاري والإنساني للعرب والمسلمين بما يحافظ على سلامة اللغة ، ويبرز خصائصها في الاستجابة لعلوم العصر في التعريب والاشتقاق ، ويحافظ على وحدة الأمة وكتابتها ونطقها بلسان واحد واضح مبين ، وإلى جانب اللغة فإن الفنون

المنارة للاستشارات

والتراث الشعبي لكل جماعة وبيئة من البيئات العربية هي من الملامح المعبرة عن ثقافة الأمة ، والحفاظ عليها هو جزء من الحفاظ على الثقافة العربية والإسلامية .

كما تعنى وسائل الإعلام بترسيخ القيم الإيجابية وكل ما من شأنه خدمة المجتمع وتحقيق برامجه في التنمية والثقافة من خلال خطط آنية ومستقبلية ، وفي نظرة متأنية ، وملاحظة لتطور الوسائل الإعلامية ومنظومات الاتصال الحديثة ، نجد أن هذا التقدم التقني قد ساهم في سرعة وكثافة وحجم التغطية الإعلامية في شتى مجالات المعرفة الإنسانية ، الأمر الذي عزز المعرفة بالثقافات الأخرى ، ونشر الثقافة إلى مناطق ما كان بالإمكان الوصول لها لولا التقنيات الجديدة في الإرسال والإعلام ، واطلع المهتمون من خلالها على أساليب وخطط وبرامج تقوم بها شعوب أخرى لنشر ثقافتها ، والتعريف بها للقاصي والداني ، فانتشرت المعرفة والإلمام بالثقافات الأخرى .

ولانتشار ثقافة وعادات الاستهلاك والسوق ، فإن دور الإعلام في الثقافة لم يعد مقتصراً على مجرد النقل والتوصيل والنشر ، ولم يعد دور الإعلام ناقلاً حيادياً إنما بدا إسهامه واضحاً وجلياً في حياة الجماعات ، سياسياً ، واقتصادياً ، واجتماعياً ، وثقافياً ، وأصبح يهدف فيما يهدف إليه إلى تغيير الأفكار ، والاتجاهات ، والعادات السلوكية ، والاستهلاكية ، بما يحقق خدمة الأهداف لواضعي السياسة الإعلامية في المجتمعات ، فعلى الإعلام الثقافي يقع عبء جسر الهوة بين فئات المجتمع الواحد ، والتفاعل الإيجابي مع ثقافات المجتمعات الأخرى لإرساء قواعد وأصول ومفاهيم قبول الآخر ، والتعاون معه، والمشاركة الإنسانية ، والحضارية ، في إطار المقبول والمرغوب فيه ، وبما يدفع إمكانيات السلام والأمن الاجتماعي داخل الجماعة الواحدة بين فئاتها المتعددة ، وداخل الأمة الواحدة، والدولة الواحدة وكذلك بين الدول .

الأمر الذي ينعكس إيجابياً على السلام ، والأمن ، والتعاون الدولي ، ويحقق مساهمات ومشاركات في الحضارة الإنسانية المتطورة ، وبما ينجز

المنارة للاستشارات

مستوى لائقاً من التقدم العلمي ، ويحقق حياة كريمة مستقرة اقتصادياً ، ويراكم على المنجز الحضاري لخير الإنسانية .

فالهدف الأسمى للثقافة هو رفعة حضارات الشعوب وتقدمها ، لذا فالثقافة : "تسعى لتشكيل الحضارة على أسس علمية سليمة لترتقي بالشعوب ولتسمو بأفكارها وآرائها " [16] . ومن البديهي أن الثقافة لا تتطور ولا تتقدم ولا تنتشر إلا إذا صاحبها استخدام صحيح علمي ومدروس لدور وسائل الإعلام المختلفة في التثقيف ، ونقل وانتشار الثقافة .

وسائل الإعلام الثقافي :

تعارفت المجتمعات البشرية على ألوان متعددة من وسائل الاتصال منذ وجودها على الأرض ، وهي في حالات تشكلها المجتمعي الأول البدائي وحتى المجتمع الرعوي والزراعي ، انتقالاً إلى المجتمع الصناعي والتقني الحديث. فلكل فترة زمنية وسائلها التي حاولت الجماعات البشرية من خلالها التعارف ، والعمل ، والتعاون ، وتبادل المعرفة ، فمن لغة الإشارة قديماً حتى عالم التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال في تطور دائم لتخدم الأهداف البشرية في وجودها ، ونمائها ، وتواصلها ، وكلما ازدادت الحاجة إلى علاقات أكثر انتشاراً، وثقافة ومعرفة أوسع ميداناً ، كلما عكفت الجماعات على إبداع طرق للاتصال والتواصل ، ولا شك أن الإنسانية وصلت في سنواتها الأخيرة إلى تقنيات عالية ودقيقة في مجال الاتصالات ، والنقل ، والبث العادي والرقمي ، وهذا يسر لوسائل الإعلام انتشاراً غير مسبوق ، وحقق للإنسانية تواصلاً ومعرفة لم تكن لتتم لولا هذا التقدم التقني .

فالتليفزيون والإذاعة والصحافة والانترنت والفيديو والسينما والصحف والكتاب .. وغير ذلك من الوسائل الإعلامية ، جعلت من الانتشار الثقافي والإعلام الثقافي أمراً ميسوراً، وصارت الجماعات تتابع الأحداث الثقافية في أي مكان على الأرض بيسر وسهولة ، فاطلعت الشعوب على ثقافات غيرها،

المنارة للاستشارات

وصارت الأحداث الثقافية تتابعها مجموعات بشرية عديدة لم تكن لتهتم بها لولا هذه الطفرة الإعلامية لوسائل الاتصال ، ونلمس أن أكثر هذه الوسائل نقلاً وتأثيراً في الجماعات البشرية والأفراد هي التلفزيون الذي يجعل المشاهد مشاركاً بكل حواسه من سمع ، ورؤية ، وانتباه ، وتركيز ، فهو ينقل العالم مصوراً حاضراً بين يدي المشاهد وهو في بيته ليكون مشاركاً في الحدث ، أو النقاش ، أو الحوار الثقافي . فاهتم الدارسون وواضعو الخطط الإعلامية في المجالات المتعددة ومنها الثقافية بتخطيط البرامج التليفزيونية بعد دراسات عديدة ، بحيث تتساوق مع الأهداف المرتجاة ، وتتلائم مع الواقع ، وما يحيط بالإنسان من تطور علمي وثقافي ، وهذه الوسيلة التي تجذب المشاهدين بالصوت ، والصورة ، واللون ، والحركة ، لها تأثير على المشاهدين يتعدى المتعة وتزجية الفراغ ، إلى التأثيرات السياسية ، والاقتصادية ، والفكرية، والاجتماعية ، والثقافية ، ويزداد هذا التأثير على المتلقين ذوي الثقافة المحدودة والإطلاع السطحي وجيل الناشئة ، وكذلك أصحاب الخبرة المحدودة ، والتجربة البسيطة ، لذا فمخططي السياسات والبرامج يستهدفون هذه الفئات بما يحقق القدر الأوفى من التأثير عليهم .

فالتليفزيون ووسائل الإعلام الثقافي الأخرى من خلال البرامج العديدة تزود الأفراد بأنماط مستحبة من السلوك الفردي ، والمجتمعي ، وتبين تفسيرات الظواهر الاجتماعية والطبيعية ، وتساهم في رفد معلومات المتلقين في القضايا الكبيرة التي يعاني منها المجتمع ويرغب في مشاركة الأفراد في تفهمها ، والمساهمة في حلول لها ، بتعديل في سلوكهم ومطالبهم ، مثل قضايا الفقر ، والجهل ، والأمية ، والكثافة السكانية . والمتتبع لبرامج التليفزيون في أية دولة يلمس الكم الكبير للبرامج وساعات البث التي يحتاج القائمون على التليفزيون لملئها ، فنرى التفاوت في مستوى البرامج ، برامج هابطة وأخرى ذات محتوى تثقيفي وحضاري ، والتليفزيون مثل وسائل الإعلام الثقافي الأخرى يساهم في تكوين عادات ، وسلوك ، وقيم ، يغيير ويثبت

المنارة للاستشارات

ويجدد فيها ، وهذا يرجع إلى مدى نجاح مخططي البرامج ، بحيث تساهم هذه الوسائل في أن يكون للفرد وجهة نظر تتجاوب سلباً أو إيجاباً مع الظواهر ، والأشخاص ، والأفكار ، والثقافات ، والسياسات التي تعرض عليه ، فتنمي لدى المتلقي القدرة على بلورة الأفكار ، والنقاش ، الإقناع والاقتناع ، لذا نرى أن التليفزيون من أشد الوسائل الإعلامية تأثيراً وخطراً على الأطفال والفتيان من البالغين والكبار ، لأن الحصيلة المعرفية البسيطة التي حازوا عليها تجعلهم أسرى لما يعرض عليهم ، ويكون التأثير بها عليهم أعلى إذ أنهم لم يبلغوا من الوعي ، والثقافة ، والعلم ، مستوى يؤهلهم للتفريق ، والمقارنة ، والموازنة ، والاختيار .

والتليفزيون وسيلة هامة من وسائل الإعلام الثقافي لأنه يتعرض لجوانب كثيرة من الثقافات المتعددة ، هذه الثقافات قد يكون بينها أحياناً فروقات بسيطة أو خطوط مشتركة أو متقاربة أو مندمجة مثل الثقافة العربية الإسلامية، وأحياناً تظهر ثقافة السيطرة والهيمنة التي تميل إلى تهميش ثقافة الآخر ، وتسييد ثقافتها وأنماط السلوك والأفكار التي تروّج لها، وتستخدم لذلك وسائل معينة للهيمنة الثقافية من خلال الغزو العسكري ، أو الاقتصادي ، أو العلمي ، أو التبشيري ، والغزو الثقافي يبحث في أسرع وأنجح الوسائل لنشر وتثبيت أنماط السلوك ، وثقافة الاستهلاك المراد نشرها في المجتمعات الأخرى بهدف السيطرة على سوق الاستهلاك ، والاقتصاد ، والخطط البرامجية للتليفزيون عليها أن تحقق أهدافاً قريبة وأخرى بعيدة كي يتمكن واضعو البرامج من معرفة السياسة العامة ، والأهداف المراد تحقيقها . وبالتالي يمكن الاستعانة بذوي الخبرة والرأي ، ويمكن أن يساهم في ذلك علماء الاجتماع والسياسة وعلم النفس بحيث تكون الخطة محققة من خلال البرامج ، كما أن البرامج في وسائل الإعلام الثقافي تمزج بين التراث والماضي الإيجابي وبين الجديد ، بحيث يظل تواصل الأجيال مع ماضيها وحاضرها .

ويلاحظ أن وسائل الإعلام تعتبر وسيلة هامة في التثقيف والتأثير على

المنارة للاستشارات

الجمهور وصياغة أفكاره ، وتوجهاته ، ونظرته ، وتفاعله مع القضايا المطروحة التي يراد مشاركته، أو توعيته بها كي يتشكل لديه رأي سلبي أو إيجابي نحوها حسب ما يخطط له واضعو السياسة الإعلامية التي لا بد أن تخدم الأهداف التي يراد تحقيقها ، فتشكيل الرأي العام مثلا تساهم فيه وسائل الإعلام لإرساء قناعات فكرية وعملية حول قضية ما ، أو برنامج تنموي، أو أهداف سياسية ، أو اقتصادية ، أو ثقافية ، فتلعب وسائل الإعلام دور المرشد والمهيئ والمؤثر سواء في أنظمة الحكم الشمولية التي تعتمد على وسائل الإعلام السلطوية الرسمية، أو في الدول ذات النظام التعددي الذي يسمح بإقامة منابر إعلامية متعددة خاصة ، أو استثمارية ، أو تابعة لجهات حزبية وسياسية مختلفة في أطروحاتها ورؤيتها ، فيحاول كل أصحاب منبر أو رأي جذب المتلقين إلى برنامجه وفكره وقناعاته .

الإعلام الثقافي ليس لقاءً حوارياً لمرة واحدة ، ولا جلسة نقاش أو ندوة فكرية تمر كعابر سبيل ، إنما هو إعلام يلاحقنا في الشارع ، والبيت ، والمدرسة ، والجامعة ، ووسائل المواصلات ، والنوادي ، والتجمعات العديدة اليومية ، وأحياناً أماكن العمل . مما يجعل له وقعاً دائماً ، وإلحاحاً يومياً ، وتأثيراً يتراكم على مر الوقت . أفكار وأهداف تلاحق المستمع والمشاهد والقارئ ملاحقة صبورة ، لا تكل ولا تمل ، يسيرها محترفي الإعلام ودراسات الرأي العام ، كي ينحاز أكبر جمهور ممكن إلى الفكرة والرأي ، وتنزاح الأفكار بمدى عمق التأثر والتأثير والمستوى الثقافي للمتلقي وذكاء القائمين على وسائل الأعلام بما يحقق أهدافهم وخططهم وبرامجهم ، فيتم تسويغ ما يريدون في الغالب والأعم .

والكتب تقوم بدور في الإعلام الثقافي ، لكننا نلاحظ تخلف العالم العربي عن ركب الطباعة والنشر العالميين فكمية الورق المستهلكة في العالم العربي ، والعناوين المطبوعة ، وعدد النسخ من الكتاب الواحد ، كلها مؤشرات لها دلالات واضحة حول هذا التخلف عن الدول التي أحرزت تقدما علمياً لاعتبارات

المنارة للاستشارات

كثيرة منها الاهتمام بالثقافة ، وصناعة الكتاب ، طباعته ونشره وتوزيعه . ونرى مثلاً أن العالم العربي بالنسبة للكتب في عام 1980 "يَصْدر منها في الدول العربية 1% فقط من إجمالي الناتج العالمي ... والنسبة المئوية لتوزيع الكتب والإصدارات المختلفة في الدول العربية لم تزد عن 0,9% " [17] من التوزيع العالمي .

ومن الوسائل الهامة في الإعلام الثقافي الصحف ودور السينما والإذاعة المسموعة والمرئية ، وبملاحظة الإحصائيات الآتية نلاحظ أن الوطن العربي يحتاج إلى اهتمام أكبر بهذه الوسائل ، ففي الدول العربية "بلغ عدد الصحف 110 جريدة أي 1,33 % من إجمالي عدد الصحف في العالم حسب إحصاء 1980 وتوزيع الصحف 5 مليون نسخة يومياً ما نسبته 1,1% من إجمالي التوزيع العالمي وهذا يعني 33 نسخة لكل ألف مواطن واستهلاك العالم العربي من ورق الصحف 0,37% من إجمالي استهلاك العالم والفرد في العالم العربي يستهلك 6 كيلو جرام سنوياً حسب إحصائية عام 1980 وعدد مقاعد السينما 7 لكل ألف فرد في العالم العربي وعدد دور السينما 0,65% من إجمالي دور العرض في العالم وأجهزة الراديو 2,12% من إجمالي نسبة عدد الأجهزة في العالم وأجهزة الإرسال الإذاعي 1,2% وأجهزة الإرسال التليفزيوني 0,54% وأجهزة الاستقبال التلفزيوني 1,61% أي 52 جهازاً لكل ألف فرد في الدول العربية لعام 1980 " [18] .

وهذا معناه عدم الانتشار الواسع لوسائل الإعلام من إذاعة وتليفزيون وسينما وكتب ومطبوعات وصحف وبالتالي نقصاً كبيراً في وصول المواد الثقافية إلى السكان . وفي استطلاع جرى في فلسطين لوسائل الإعلام الأكثر تأثيراً كانت النتيجة أن متابعي وسائل الإعلام كانوا كالآتي : "التليفزيون 68,6%، الإذاعة 2,1% ، الصحف 29,3 % " (19) .

ويمكن ملاحظة أن معظم الكتب التي يتم إصدارها في فلسطين يطبع منها 500 نسخة أو 1000 نسخة على الأكثر ، يوزع معظمها مجاناً ولم تتبلور بعد

المنارة للاستشارات

شركات للطباعة والنشر والتوزيع ، وحسب التقديرات فإن الصحف الثلاث الرئيسة اليومية في فلسطين توزع في حدود عشرة آلاف نسخة لكن لا أحد يعرف كم يباع منها إلا هيئاتها التي لا تعلن أرقام توزيعها ومبيعاتها .

والإذاعات الرسمية والخاصة في فلسطين تقوم بدور محدود في الإعلام الثقافي ، وحري بنا أن نعرف أن الميلاد الحقيقي للإذاعة كاختراع حديث كان "في عام 1906 حين استطاع العالم فيسندون من جامعة بتسبرج أن ينقل الصوت البشري وكذا الموسيقى لمسافات بعيدة ، وتجمع البحارة على ظهر السفن العابرة للبحار يستمعون إليه ، وبذلك كانت أول إذاعة تنشأ في عام 1906 . وفي عام 1914 تأسست أول إذاعة في بلجيكا بمعرفة شخص يدعى برنارد" [20]. ومن يومها أصبحت الإذاعة وسيلة هامة من الوسائل الإعلامية التي تقوم على تثقيف الجماهير وتكوين الرأي العام . وتعتبر جميع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة وسائلاً للإعلام بصفة عامة وفي ذات الوقت وسائلاً للإعلام الثقافي .

الفئات التي يستهدفها الإعلام الثقافي :

تفاوت الثقافات في العالم يؤدي إلى التبادل الثقافي والتقارب بين الأمم والشعوب ، وثقافة أية جماعة تتأثر بجملة من العوامل والأهداف المشتركة والظروف المحيطة بها ، وبتاريخ هذه الجماعة والرقعة الجغرافية التي تعيش عليها ، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ، وعوامل النشاط الذاتي والمجتمعي، والعلاقات مع الأمم والجماعات المجاورة ، ويكون في النهاية لكل جماعة من الجماعات ثقافة خاصة بها ، وأنماط وأساليب في الحياة والتفكير والعمل والمعتقدات ، ومن خلال هذه الثقافة تسعى الجماعة لإثبات ذاتها ، وتحقيق ما تصبو إليه ، وتتواصل مع الثقافات المجاورة والبعيدة بحيث لا تسود أو تهيمن ثقافة على أخرى من منطلق اعتزاز كل جماعة بثقافتها ، ويحدث التفاعل الثقافي الإيجابي مع ثقافات الآخرين ، ويكون هذا التفاعل بناء وخلاقاً لما فيه خير الجماعة ورفعتها وتقدمها في مجالات الحياة والإنتاج

المنارة للاستشارات

والثقافة .

وهذا التنوع الثقافي في المجتمعات البشرية جعل لكل جماعة خصائصها ونظمها وعاداتها وتقاليدها ، وكذلك ما ينشأ من تنوع ثقافي خاص بالجماعة بين فئات المجتمع الواحد حسب تنوع الفئات الاجتماعية ، وتعدد الطبقات والشرائح المختلفة ، وكل هذه الأنساق تشكل في مجملها ثقافة المجتمع .

وأدى التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصالات والبث إلى اتساع مجالات العمل والنشر الثقافي ، وصار من اليسير انتقال الثقافة من مكان إلى آخر ، ومن تجمع بشري إلى آخرين بفعل هذا التقدم التقني من خلال وسائل الإعلام المتعددة ، سواء من خلال البرامج الخاصة بالثقافة أو البرامج الأخرى التي تحمل الثقافة بشكل غير مباشر في ثناياها .

ويتضح أن لكل مجتمع من المجتمعات البشرية من الناحية الثقافية ما يسمى بثقافة النخبة ، وهي المادة الثقافية التي يتم حفظها في المراجع والكتب والمنشورات والإصدارات ذات الثقافة العالية ، والتي يصل فيها طرح الأفكار والمناقشات والحوار حولها إلى مستوى رفيع من الأداء والوعي الثقافي لدى المتناول والمتلقي والمهتم ، وأصحاب هذه الثقافة النخبوية بعيدون عن التماس اليومي المباشر بالجماهير ، بل أن هناك فجوة بينهم وبين الآخرين ، لا يهمهم ذلك ولا يؤثر على عطائهم ولا مستوى إنتاجهم الثقافي ، ولا يدفعهم حتى لتخفيض مستوى الكتابة الثقافية أو الحوار والنقاش ، في المقابل هناك الثقافة الجماهيرية وهي الأوسع انتشاراً وتداولاً بين الناس ، وتلامس اهتمامات وحاجات الشريحة الأوسع ، وقد اهتمت وسائل الإعلام بالترويج الثقافي ونشر الثقافة الجماهيرية ، لأنها تستهدف قطاعات واسعة من الجماعة البشرية المقصودة ، حتى صارت هذه الجماعة الواسعة هي الفئة المستهدفة من معظم وسائل الإعلام الثقافي ، والترويج لديها للسلوك والمعايير والمفاهيم والأنماط الجديدة ، فاتجه الإعلام نحو هذه الفئة ، فهي المقصودة في التغيير إلى العادات الاستهلاكية والقيم الثقافية وألوان المعرفة الميسرة ، لما فيه

المنارة للاستشارات

خدمة برامج التنمية وتعديل السلوك والعادات . وتبرز الثقافة الشعبية كعامل مهم في هذا التوجه الإعلامي إلى الجماهير لما تتضمنه من فنون ، وآداب ، وتراث شعبي متناقل مع الأجيال ، والذي هو نتاج التجربة الجماعية ، والمعبر عن عادات ، وقيم ، وتقاليد ، وفنون ، وتراث وثقافة الجماعة الإنسانية ، وتناقلها عبر الأجيال . ونلمس نتيجة لانتشار المبادئ الديمقراطية والحريات الشخصية ، وتعزيز الملكية الفردية ، وحرية الرأي ، وحرية التعبير والإبداع ، أن هذه العوامل أدت إلى انحسار دور ثقافة النخبة ، وزيادة انعزال أصحابها ، في حين حافظت الثقافة الجماعية على أسس بقائها واستمرارها وتأثيرها ، لسهولة تناولها وترويجها لاتصالها بالحياة اليومية والعملية للمتلقين .

وعليه يصبح من مهام الإعلام الثقافي التوجه إلى كل الفئات مع توسيع قاعدة البرامج الثقافية ذات الطبيعة الجماهيرية ، ويكون من الأهمية أن تسعى وسائل الإعلام الثقافي إلى " تبسيط الأمور المعقدة والفن الراقي لتقدم إلى الجمهور في شكل مبسط يستطيع فهمه " [21] .

كما ينبغي أن تهتم هذه الوسائل ببرامج ثقافة المرأة وبما تتضمنه من موضوعات تربوية وعلمية ، خاصة توجه المرأة للعناية بالطفل وصحته النفسية وطرق العناية بالأسرة التي تقوم المرأة على تنشئتها وتربية أفرادها ، ويأخذ الأطفال حيزاً هاماً ضمن الفئات التي يستهدفها الإعلام الثقافي بما يقدم له من برامج تناسب مستواه الثقافي ، وتنمي معارفه ، وتزوده بمفاهيم لازمة للجماعة مع مراعاة الفئات العمرية ، وفي حال البرامج التي تقدم للطفل من إنتاج عربي علينا أن نختار ما يتناسب والبيئة المحلية الفلسطينية ، أما ما يقدم للطفل من برامج أجنبية مترجمة فلا بد أن تراعي سلامة اللغة والنطق ، وألا تخرج على المفاهيم والمعتقدات الاجتماعية والدينية وما تعارف عليه المجتمع من قيم وعادات . وإزاء الفئات المستهدفة ــ وكلها مستهدفة ــ على برامج الإعلام الثقافي الحفاظ على القيم الإنسانية والروحية ، والاجتماعية ، والسلوك القويم المستمد من العقيدة الإسلامية والتراث العربي الأصيل ، وكل

المنارة للاستشارات

المكونات الروحية والثقافة والحضارية للجماعة .

ونجاح الجهود الإعلامية لـــه علاقـــة بمـــدى وصـــولها إلـــى الجمهـــور المستهدف، خاصة وأن الجمهور له فئات عديدة ولكل فئة خصـــائص مختلفـــة من حيث النوع والجنس والتعليم والمستوى الاقتصادي والمهنـــي والتربـــوي والوظيفي ، والنجاح يستلزم وسيلة إعلامية ملائمة بحيث تصل إلى أكبر عـــدد ممكن من الفئة المستهدفة .

<u>الالتزام بالمبادئ والقيم الإنسانية والحضارية :</u>

إن توظيف وسائل الإعلام للقيام بدور فاعل في الإعلام الثقـــافي الهـــادف للالتزام بالمبادئ والقيم الإنســـانية والحضـــارية وتحقيـــق أهـــداف التنميـــة والمشاركة والتعاون يتطلب خطة واضحة ، وكما في كل خطة مـــراد تحقيقهـــا لخدمة أهداف معينة يُحتاج إلى توظيف إمكانات بشرية ومادية بالقدر المناسب حتى وإن كانت على مراحل ، حتى يتم التأثير في الجماهير بحيث تعدل سلوكها ومفاهيمها السلبية ، وتختار من الأهداف ما يحقق الالتزام بالمبـــادئ والقـــيم الإنسانية والروحية والحضارية ، والشراكة مع المجتمعات الأخرى بما ينجـــز قدراً من الرفاه ، والإنتاج ، والتقدم العلمي والإنساني ، وتسخير كل الوســـائل المتاحة لتوعية الجماهير وحفزها نحو هذه القيم . ويكون دور برامج الإعـــلام الثقافي الحفاظ على القيم الروحية والاجتماعية المستمدة من الثقافة العربيـــة الإسلامية ، فالموروث الثقافي الحضاري العربي والإسلامي الأصيل هو منطلق للالتزام بالقيم الإنسانية والحضارية ، ويدفع الإنسان العربـــي للتفاعـــل مـــع مجتمعه وبيئته العربية ومحيطه الإنساني ، فالإنسان يحـــب العمـــل والنشـــاط وتبادل المعرفة والمشاركة المصلحية ، وكلما ازداد وعيه ازدادت مشـــاركته ، ولا يخفى على أحد النسبة العالية للأمية التي تعاني منها المنطقـــة العربيـــة ، والتي تقف حجر عثرة في طريق التنمية ومضاعفة الإنتاج ، وتحسين الموارد الاقتصادية بما يخدم رفاه الفرد والأمة .

وتعد برامج الإعلام الثقافي في وسائل الإعلام المختلفة مصدراً من مصادر

المنارة للاستشارات

ww

المعلومات، والتربية والتثقيف ، خاصة ونحن نعرف أن السامع أو المشاهد أو كليهما يقضي ساعات أمام أجهزة الإعلام المختلفة خاصة التليفزيون ، وساعات المشاهدة هذه تختلف من فئة عمرية إلى أخرى ، كما أن تأثيرات البرامج تختلف كذلك حسب فئات وأعمار وثقافة المتلقين ، وكلما تمت العناية بالبرامج المقدمة لتكون ذات صفات تربوية وتثقيفية هادفة كلما تمتع الفرد بحصيلة معرفية أكبر ، ولما كان الأطفال والناشئة يقضون وقتاً طويلاً أمام التليفزيون الذي يعتبر أهم وسيلة من وسائل الإعلام الثقافي ، فإن هذا الجهاز يشارك الأسرة والمدرسة في تكوين الاتجاهات والآراء والسلوك والقيم للأفراد منذ نعومة أظفارهم، بل ربما يتفوق على الأسرة والمدرسة في عظم تأثيره ، لما فيه من صوت وحركة وألوان ، فتنشأ حاجة للتدقيق فيما يتم بثه من هذه البرامج المحلية والعربية وعلى وجه الخصوص الأجنبية ،حتى تتحقق الأهداف المجتمعية وأهداف خطط التنمية والتطوير ، فالملاحظ أن الدورات البرامجية في محطات البث المحلية والعربية تمتلئ بالبرامج الأجنبية المترجمة وغير المترجمة ، والتي يمكن أن نلاحظ فيها قيماً وعادات سلوكية ومجتمعية ومعتقدات لا تناسب بيئتنا المحلية والعربية والإسلامية ، وهذا بدوره يخلق تناقضاً بين بيئة المتلقي والبيئة المشاهدة ، خاصة في الأجيال الناشئة والأطفال الذين لم يمتلكوا ولم يتلقنوا بعد قيم مجتمعهم لينطلقوا لحرية المشاهدة من قناعات راسخة ، الأمر الذي قد يزعزع قناعات الجيل الجديد بقيم مجتمعهم ، إذ تؤثر وسائل الإعلام خاصة التليفزيون في الأفراد والجماعات في تشكيل وبلورة مواقفهم ومفاهيمهم . والاختيار المناسب والعرض الجيد يمكنه أن يوصل رسالة واضحة للمتلقين بأن كل المجتمعات تعاني من ظواهر سلبية ، ومشاكل اقتصادية وسياسية واجتماعية ، بحيث لا يظن المواطن العربي أن الخلاص من مشاكلنا إنما يكون بتغيير الأفكار والقيم، بل النظر في الأهداف وطرق تحقيقها مع الحفاظ على المبادئ والقيم الحضارية العربية والإسلامية وأخذ ما يصلح من ثقافات الآخرين .

المنارة للاستشارات

ww

الفرق بين الإذاعة والتليفزيون :

الإذاعة والتليفزيون وسيلتان هامتان من وسائل الإعلام بشكل عام والإعلام الثقافي بشكل خاص ، ولكل من الوسيلتين إمكانيات كبيرة للوصول إلى المستمعين والمشاهدين ، ويعتبر الراديو في الدول النامية أكثر انتشاراً من التليفزيون ، ويستخدم التليفزيون والإذاعة من أجل تحقيق مستوى ثقافي وتنموي أعلى ، على الرغم من أن جهات كثيرة ترى فيهما أدوات مؤثرة للتغلغل والهيمنة ، وكل الجهات التي تسعى لنشر ثقافتها تحاول السيطرة على وسائل الإعلام خاصة الإذاعة والتليفزيون لما لهما من تأثير ، بل تعمد هذه الجهات إلى قوانين تسهم في انتشار الإذاعة والتليفزيون المملوك لجهات تجارية ، خاصة لإضفاء طابع من الديمقراطية وحرية التعبير والربح المادي وكأن الأمر في مجمله تجاري "وتهدف الإذاعة إلى الاتصال بالجماهير لتحقيق رسالتها الإعلامية "[22] . وهي "وسيلة من وسائل التثقيف التي في متناول الجماهير لما لها من قدرة على التأثير في حياة الناس وطرق معيشتهم "[23] .

وتلعب الإذاعة دوراً بارزاً في بث الأفكار النبيلة والقيم السامية والمعلومات التي تحافظ على قيم وتراث وثقافة المجتمع ، وقد "أنهت الإذاعات الموجهة عزلة المواطنين وخففت من وقع الاحتكار الإعلامي مما جعل الجماهير على وعي بوجهات النظر المختلفة "[24] .

وفي الحرب والسلم استخدمت الدول الراديو كسلاح "من أسلحة الحرب النفسية وأداة رئيسية في العلاقات الدولية " [25].

ويمتد أثر الإذاعة إلى داخل وخارج البلد ، وتؤثر في توجهات الرأي العام الداخلي والخارجي " وقوة الإذاعة مثلاً لا تتجلى في أثرها في الرأي العام في البلد الذي توجد فيه فحسب بل في الدور الذي تلعبه في التأثير على الرأي العام في الأمم الأخرى " [26] .

والإذاعة تخاطب جمهور المتلقين بواسطة الكلمة المسموعة بسرعة فائقة خاصة بعد انتشار البث الإذاعي على موجات الأقمار الفضائية ، لذلك يلاحظ

المنارة للاستشارات

اهتمام الدارسين والباحثين في المجال الإعلامي بتطوير فن الكلمة ، الذي هو أساسي في مخاطبة المتلقين والتأثير فيهم وفي الرأي العام المحلي والعالمي بواسطة الإذاعة ، التي تتنقل بين أرجاء العالم في ثوان معدودة . وقد ساهمت الاختراعات الحديثة خاصة الأقمار الصناعية في نقل الصوت الإذاعي لكافة أنحاء الأرض في ذات الوقت . ولا شك أن للإذاعة والتليفزيون مساهمة فعالة في الإعلام الثقافي بزيادة الإقبال على الوسائل التثقيفية مثل : الكتب والصحافة والسينما والمسرح ومختلف والآداب الفنون .

وبملاحظة الكثير من الفروقات بين الفن الإذاعي والبث التليفزيوني نستنتج عظم تأثير التليفزيون ، فهو يعتمد على السمع والبصر والحركة والألوان والحركة في حين تعتمد الإذاعة على الصوت ، ويستخدم التليفزيون في البرامج التعليمية ، فيحدث قدرة عالية على الاستجابة والتأثير لاقتران الصورة بالصوت ، في حين أن الإذاعة تعتمد على الكلمة والمؤثرات الصوتية والموسيقى ، وهي ذات الوسائل في التليفزيون إضافة إلى الصورة ، والتي يعتبر ظهورها عاملاً هاماً في تميز التليفزيون .

يتميز التليفزيون باستخدام حاسة النظر بخلاف الإذاعة ، ويعتمد في الصور والأفلام على الحركة ، والحركة تكسب الشعور بالواقعية والمشاركة من المتلقي ، فيلعب التليفزيون دوراً كبيراً في التعليم والإعلام ومستوى التأثير . "وقد تبين من الاستفتاءات التي أجريت بين المستمعين والنظارة حول الكلمة المسموعة والكلمة المقروءة والتليفزيون تبين أن 86%من المستمعين يفضلون الكلمة المسموعة المنظورة في نفس الوقت " [27] .

يقول د. سعيد السراج في كتاب الرأي العام مقوماته وأثره " يتميز التليفزيون عن الإذاعة بأنه يجمع بين الكلمة والصورة " ويخلص إلى أن "البعض يرى تأثير التليفزيون يعادل ثلاثة أضعاف تأثير الإذاعة ذلك أن برامج التليفزيون تعطي إحساساً بالألفة التي غالباً ما تفتقدها برامج الإذاعة والتي تحتاج إلى قدرة في التصوير وتقمص الشخصيات " [28].

المنارة للاستشارات

ويلاحظ في الحملات الانتخابية ولقاءات الزعماء والقادة وفي الأحداث الكبيرة من حروب ومؤتمرات وكوارث ، أن التليفزيون يكون أبعد أثراً من الإذاعة ، أما سبب انتشار الراديو في الدول النامية فراجع للمستوى المتدني للدخل ، إضافة إلى أن الراديو يسهل نقله ومتابعة برامجه ، فهو لا يحتاج إلى توصيلات للبث وقوة كهرباء عالية مثل التليفزيون فيتم تشغيله بالبطاريات الجافة .

وعلى ذلك تميز التليفزيون عن البث الإذاعي بالسمع والبصر والحركة والألوان ونقل الواقع والبيئة ، مما أدى لزيادة تفاعل المتلقي وإحداث الأثر المطلوب . وقد دخلت الدول العربية ومنها فلسطين مجال البث الإذاعي قبل البث التليفزيوني ، ومنذ البداية أدركت الدول العربية أهمية الإذاعة فأنشأت اتحاد الإذاعات العربية سنة 1969 وهو "اتحاد إقليمي تتمتع المنظمات الإذاعية العربية العاملة في الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية بعضويته الكاملة ويضم الاتحاد حالياً 22 دولة .. ولقد ساهم الاتحاد منذ بدايته في تطوير التدريب والتخطيط والتنسيق بين الهيئات الإذاعية الوطنية وبينها وبين الهيئات الإذاعية الإقليمية والدولية " [29] .

وفي فلسطين فإن أول إذاعة أنشئت عام 1936 باسم "هنا القدس" وكانت هي ثاني إذاعة في الوطن العربي بعد الإذاعة المصرية التي أنشئت عام 1934، وظهر أول بث تليفزيوني في فلسطين سنة 1994 بمساعدة فنية فرنسية .

- مراجع الفصل الثاني :

المنارة للاستشارات

ww

(1) د. سمير محمد حسين ــ الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام ــ عالم الكتب ــ القاهرة الطبعة الأولى 1984 ــ ص[22] .

(2) د. حسين أبو شنب ــ رسالة ماجستير ــ دور التليفزيون في خلق ثقافة عربية متوازنة في أقطار الخليج العربي ــ دراسة تطبيقية على تليفزيون الكويت ــ 1982 ــ كلية الإعلام ــ جامعة القاهرة ــ ص[35] .

(3) د. حسين أبو شنب ــ المصدر السابق ــ ص[47] .

(4) عباس محمود العقاد ــ الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبرانيين ــ القاهرة 1974 ص[3].

(5) حسين أبو شنب ــ المصدر السابق ــ ص[17] .

(6) عمر عودة الخطيب ــ لمحات في الثقافة الإسلامية 1977 ص[27] .

(7) حسين أبو شنب ــ المصدر السابق ــ ص[22] .

(8) الطاهر لبيب : سوسيولوجية الثقافة ــ القاهرة ــ معهد البحوث والدراسات العربية ص[6] سنة 1978.

(9) عبد المنعم الصاوي ــ عن الثقافة ــ القاهرة ــ دار القلم 1966 ص[36] .

(10) حسين أبو شنب ــ المصدر السابق ــ ص[23] .

(11) د. سعيد السراج ــ الرأي العام مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة ــ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ الطبعة الثانية 1986 ص[205].

(12) د. محمد عبد القادر حاتم ــ الإعلام والدعاية نظريات وتجارب ــ مكتبة الإنجلو المصرية 1972 ص[176] .

(13) حسين أبو شنب ــ المصدر السابق ــ ص[21] .

(14) حامد عبد السلام زهران ــ علم النفس الاجتماعي ــ عالم الكتب ــ القاهرة 1972 ص[335] .

(15) د. إبراهيم إمام ــ الإعلام والاتصال بالجماهير ــ مكتبة الإنجلو المصرية 1969 ــ ص[327] .

(16) د. نازلي إسماعيل حسين ــ الشعب والتاريخ ــ دار المعارف بمصر 1976 ص[152].

(17) أ.د. جيهان أحمد رشتي ــ الإعلام الدولي ــ دار الفكر العربي ــ1986 ص[350] .

(18) أ.د. جيهان أحمد رشتي ــ الإعلام الدولي ــ دار الفكر العربي ــ1986 ص[350] .

(19) أحمد لظن وآخرون ــ دور التليفزيون الفلسطيني في صناعة الرأي ــ دراسة استطلاعية في قطاع غزة ــ 2002 .

المنارة للاستشارات

ww

(20) د. سعيد سراج ــ الرأي العام مقوماته وأثره في النظم السياسية والمعاصرة ــ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ الطبعة الثانية ــ 1986 ــ ص[183] .

(21) أ.د.جيهان رشتي ــ الأسس العلمية لنظريات الإعلام 1975 ص[408] .

(22) خالد صيام ــ مدير إذاعة البرنامج الثاني في فلسطين ــ ندوة مطبوعة ــ 2001/10/16 .

(23) المصدر السابق .

(24) أ.د جيهان أحمد رشتي ــ الإعلام الدولي ــ دار الفكر العربي ــ 1986 ص[3]

(25) المصدر السابق ص[3] .

(26) د. محمود فهمي ــ فن تحرير الصحف الكبرى ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982 ص[98] .

(27) د.محمود فهمي ــ فن التحرير الصحفي ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982 ــ ص[117] .

(28) د. سعيد السراج ــ الرأي العام مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة 1986 الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ ص[188] .

(29) أ.د.جيهان أحمد رشتي ــ الإعلام الدولي ــ دار الفكر العربي 1986 ص[197] .

المنارة للاستشارات

ww

الفصل الثالث

المنارة للاستشارات

ww

الإعلام الثقافي والهـويـة

- **الإعلام الثقافي والهوية**
- **المثقف وتحديات الواقع**
- **الهوية**
- **الحفاظ على الهوية في ظل العولمة والهيمنة**
- **الهوية الثقافية في المجتمع العربي**
- **الهوية وأزمات المثقف**
- **دور المثقف في الحفاظ على الهوية**

المنارة للاستشارات
ww

الإعلام الثقافي والهوية

الإعلام الثقافي والهوية:

يصعب على غير المشتغلين أو المهتمين بالثقافة والإعلام أن يقوموا بدور فاعل وحيوي في الإعلام الثقافي ، سواء أكان ذلك في الإذاعة أو التليفزيون أو الصحافة أو أية وسيلة من الوسائل الإعلامية أو التثقيفية المقروءة أو المسموعة أو المشاهدة ، فإن لم يتوفر قدر مناسب من الثقافة والمعرفة فلن يتمكن هؤلاء من القيام بهذه المهمة الصعبة ، التي لها آثار ونتائج بعيدة المدى في إنجاح خطط التنمية ، وزيادة وعي ومشاركة وتفاعل الأفراد في

المنارة للاستشارات
ww

المجتمع . ومن هذه الرؤية يتضح أهمية أن يكون الإعلامي الذي يود أن يضع أو يصيغ أو يخطط أو ينفذ برامج وسياسات الإعلام الثقافي على دراية بالثقافة والتثقيف وأهمية المثقف ، وأثر الواقع عليه ، وأهمية الهوية والحفاظ عليها ، وطبيعة الهوية الثقافية للمجتمع العربي ، والهوية وأزمات المثقف العربي ، ودور المثقف في الحفاظ على الهوية ، وما يطرح من قضايا العولمة وسعي بعض أصحاب الثقافات للهيمنة ، إن مدى وعي وإدراك الإعلامي الراغب في العمل في مجال الإعلام الثقافي لهذه القضايا يجعله على المستوى اللائق للعمل الجاد في هذا المجال .

المثقف وتحديات الواقع :

على المشتغل في وسائل الإعلام عامة والإعلام الثقافي خاصة أن يدرك أن المثقف العربي يواجه تحديات راهنة عميقة ، داخلية وخارجية ، وقد اعتدنا أن نستمرئ إحالة الانكسارات إلى المفاعيل الخارجية في هروب واضح من تحميل أنفسنا المسؤولية إزاء الكثير من أوضاعنا المحلية ، التي تراكمت سلبياتها داخل حياتنا عبر قرون عديدة ساهمت فيها منظومات الاستعمار والاحتلال والتخلف والاستغلال الاقتصادي والأفكار الجامدة ، والتي مجتمعة عطلت التفكير ، وأدت هذه المنظومات إلى أن يكون التخلف العلمي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي من نصيب شعوب كثيرة ومنها منطقتنا العربية ، وعليه ازداد العبء الذي يواجه المثقف العربي والدور المناط به ، فعليه الآن أن يدخل إلى جوهر الصراع بين التقدم والتخلف ليكون له دورٌ مؤثرٌ وإيجابي في تخليص النظم الاجتماعية والفكرية من جمودها .

ليس من اللائق بالمثقف العربي أن يربأ بنفسه عن حاجات مجتمعه وقضاياه الكبيرة ليدخل إلى التنظير والتجريد ، ويضع نفسه في صف النخبة متجاهلاً رسالته الثقافية والاجتماعية ، وعليه أن يتصدى بشكل واضح ضد النظم التربوية والتعليمية التي تجعل من العقل العربي مقلداً وناقلاً ومستظهراً، وكأن هناك مخططا لإماتة ملكة الإبداع والبحث والتفكير العلمي .

المنارة للاستشارات

فالمثقف الذي يلتزم بقضايا أمته هو الذي يتفاعل إيجابياً مع مشاكلها ويستغرق في همومها ، ولا بد أنه سيصدم حين يعاين النسبة المرتفعة للأمية، أمية القراءة والكتابة ، ويرى تَعَطُّل التفكير المنهجي ، وكيف يزدحم التفكير العربي بالخرافة والإشاعة والاستسلام مما يقعده عن العمل للمستقبل ، المثقف العربي يكتشف يومياً عمق الرداءة الثقافية التي تبثها الفضائيات إلى جمهور عريض يظن نفسه قد أصبح مثقفاً ، لذا عليه أن يتصدى لهذه الرداءة وأن يتفاعل مع الوسائل المختلفة للإعلام ليقدم رؤيته وآرائه .

إن الإنسان بشكل عام يكون مغلوباً على أمره إزاء القهر الذي يمارس عليه ، وعلى حقوقه السياسية والأساسية ، لدرجة قد يظن البعض أنه لا يعي ذلك ، وإذا وعاه لا يملك أدوات مقاومته ، والدفاع عن المقهورين هو الدور الطليعي للمثقف . ولنا أن نتساءل عن تحديات عديدة تواجه المثقف العربي ، تحتاج منه إلى موقف وجرأة النقد والتناول ، حيث يشيع لدى المواطن العربي الإحباط السياسي ، والثقافي ، وجلد الذات ، والانكسارات المتوالية ، والبيروقراطية ، في حين أن رغبته هي في حياة ديمقراطية حقيقية في مجتمع يحترم مواطنيه ويعمل على رفاهيتهم ... الخ .

ويلاحظ ظهور العديد من الهيئات الثقافية التي تتجاوز القطرية والقومية إلى الإقليمية أو الدولية بهدف التأثير ثقافياً في الشرائح الاجتماعية المختلفة ، خاصة في البلدان المتخلفة والفقيرة لتغيير نظم وأنماط الحياة السائدة لمصلحة القوى المتحكمة في الاقتصاد والاستهلاك .. فأين يقف المثقف والإعلام الثقافي أمام هذا الواقع وهذه التحديات ؟! إن انصباب جهود بعض المثقفين العرب على النقل النظري لأفكار الغرب بحجة الإطلاع إن لم يصاحبها إعمال لطاقة العقل العربي في الخلق والإبداع والمقارنة ، ستحيلنا إلى هيمنة أعمق تحوّل المثقف إلى مجرد ناقل ، ونحن نريده قادراً على تنوير وقيادة فكر وثقافة الأمة للنهوض والمستقبل. يقول الكاتب محمد سعيد مضية : أنه " في ظروف العزلة والاغتراب اقتصرت جهود المثقفين العرب على مهمة نقل أنساق فكرية من

المنارة للاستشارات

ww

الغرب إلى الوطن العربي أفلحت في تعميق التبعية وإطالة أمدها وأوهنت طاقة الإبداع وإنتاج المعرفة بالواقع العربي ومشكلاته وبقضاياه العيانية وأوهنت من قدرة المثقف على قيادة الأمة على دروب النهوض الحضاري وتحرير الإنسان العربي" [1] .

فالمثقف العربي أمامه تحدي خلق الاستجابة المجتمعية للتفكير العلمي ، وأن يكون في طليعة الرافضين للاحتواء والقطرية والمحلية ، فالانفتاح على العالم لا يعني الهيمنة . إن التحدي الحقيقي للمثقف العربي هو في قدرته على تخليص المجتمع العربي من إحباط وفشل التجارب السابقة التي تسعى ثقافة الهيمنة إلى ترسيخها ، ليصبح العجز والفشل جزءاً من مكونات العقل العربي، لذا فهو من خلال مثابرته بنشر أفكاره من خلال الوسائل الإعلامية ووسائل الإعلام الثقافي يمكن أن يشكل مع غيره التغيير المطلوب .

الهوية:

إن معرفة القائمين على برامج الإعلام الثقافي بمدلولات هويتنا التي ترتكز على مجمل تراثنا الحضاري يساعد في وضع برامج ثقافية ذات خصوصية للحفاظ على جوهر الانتماء ، وتبقى هويتنا في ثقافتنا العربية الإسلامية هي " الامتياز عن الغير من كافة النواحي " ، والجرجاني عرّف الهوية بأنها " الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق " ، وفي الكتابات الأدبية والنقدية والفكرية تعريفات عديدة منها أن الهوية تعبر عن " خاصية المطابقة ، مطابقة الشيء لنفسه أو مطابقته لمثيله"، والهوية هي " حقيقة الشيء .. التي تميزه عن غيره " .

يقول يوسف مكي عن الهوية " هي مجموع السمات الروحية والفكرية والعاطفية الخاصة التي تميز مجتمعا بعينه وطرائق الحياة ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات وطرائق الإنتاج الاقتصادي والحقوق ، وهي الوعي المتطور للفكر الإنساني والإنجاز الرائع " [2] .

وعليه فالهوية في معناها العام رغم اختلاف التوصيفات هي خصوصية الفرد

المنارة للاستشارات

أو المجتمع عن أفراد أو مجتمعات أخرى ، من حيث القيم والمعتقدات والموروثات والتراث ، بحيث يصبح للمجتمع أو الأمة ما يميزها عن غيرها ويطبعها بطابع حضاري خاص تُعرف به .

ويمكن أن نلاحظ أن أي جزء من الهوية الفردية أو الجماعية يشكلها النقاش والحوار والصراع مع الآخر ، فليس هناك هوية تكون منقطعة الوشائج مع غيرها نهائياً ، أو تشكلت من ذاتها دون أن يكون لعوامل كثيرة أثراً في تشكلها .

لذا فيمكن ملاحظة تعدد الهويات في مجتمعنا الإنساني الذي حتما تصاحبها تعدد في الخصوصيات ، لذا نشأت العلاقات الثقافية والحضارية والإنسانية بين الشعوب في شكل من التأثر والتأثير دون تنازل عن الخصوصية أو ذوبان الأنساق الخاصة المكونة لكل هوية من الهويات . وهذه الأنساق التي تشكل الهويات للمجموعات الإنسانية المختلفة وعلى مر الصراع الإنساني في البيئات البشرية المتعددة لم تؤدِ ــ ولن تؤدي ــ إلى وجود هوية واحدة للجميع مهما اشتد الصراع والرغبة في الهيمنة ، ذلك لأن الهوية مُكوِّن يدخل في صلب وجود الجماعات وتمايزها .

إن انطلاق الإعلامي والمثقف من وعيه لطبيعة مكونات هوية أمته التي ينتمي إليها ، وقناعته بهذه المكونات ، هو الذي يشكل له خطة وخطاب الدفاع عن الهوية ، وبرنامج العمل والفكر والإبداع والانطلاق ، ليعمل من خلال الإعلام وغيره على تحصين ثقافة أمته ضد التيارات الثقافية الغازية ، ويدعوه لمنطلقات تجديدية مدروسة تفتح آفاق المستقبل والفكر والوعي ، والأخذ من الثقافات ما يناسب هوية الأمة للتحسين والتطوير دون انغلاق على الذات أو استسلام إلى الآخر .

جاء في إعلان مبادئ التعاون الثقافي الدولي " تتشكل جميع الثقافات بما فيها من تنوع خصب وما بينها من تباين وتأثير متبادل كجزء من التراث الذي يشترك في ملكيته البشر جميعاً " . وهنا حض على التنوع والتباين والتبادل

المنارة للاستشارات
ww

وليس على هيمنة هوية ثقافية على أخرى ، فالمثقف العربي أمامه تحد كبير في هذا الجانب ، وعليه مسؤولية جسيمة في التصدي ، وفي فتح فضاءات جديدة عصرية مفيدة وضرورية يسانده في ذلك إعلام قوي .

الحفاظ على الهوية في ظل العولمة والهيمنة :

يحاول الغرب تسييد هويته على العالم بكل الوسائل ، وظهور أشكال جديدة من الصراع الدائر هو بسبب هذه المحاولات ، حيث لا يتم الالتفات إلى خصوصية الهوية للآخرين . ويتصور البعض أن العودة إلى الماضي وجذوره فقط والتشبث بالأصالة ربما يساعد على التملص من محاولات فرض الهيمنة ، مع أن النظر كذلك إلى المستقبل والتسلح بالأدوات العلمية والفكرية والنقدية الدافعة للتقدم والانطلاق هي أدوات أيضاً للحل والفكاك من هذا الشرك ، مع الحفاظ على المنجزات الإبداعية الإنسانية الراسخة ، ويتضح أن انشغال الغرب بتسويق نموذجه إنما يهدف بالأساس إلى الكسب المادي ، دون عناء التفكير في الجوانب الأخرى للحياة البشرية ، فالحفاظ على الهوية يحفظ أصحابها من التفكك والانحلال أو الذوبان في الآخر ، والانتهاء من كونهم جماعة ذات تميز.

إن كل أصحاب هوية ثقافية لن يكونوا سعداء بأية هيمنة فكرية عليهم ، والثقافة العربية ذات جذور وأصول تفاعلت مع الحضارات في الماضي وأنتجت حضارة راقية خدمت بها الإنسانية في فترة من الفترات رغم اندحار العرب وتراجعهم الآن .

ويبدو أنه كلما تقدمت عوامل التنمية الاقتصادية في المجتمع وارتفعت مستويات الأداء الاقتصادي أدى ذلك إلى تمتين وترسيخ الهوية ، وتعامل أصحابها مع الآخرين من واقع الشراكة أو الندية بخلاف الأمم التي تنشغل في طلب العون الاقتصادي ، وبالتالي فتذيلها يكون جزءاً من الضريبة التي لا بد أن تقدمها للطرف الأقوى ضمن رؤية تبعية تزداد بازدياد الحاجة ، الأمر الذي لا ينشئ ثقافة مواجهة ، ولا ثقافة قادرة على الصمود ، وتبدأ عناصر ثقافية

المنارة للاستشارات

غريبة تتسلل إلى ثوابت الهوية ، وكلما حملت الهوية الثقافية عناصر الفكر والعقل والنقد في بيئة ديمقراطية ، تكون قادرة أكثر على المواجهة ، لذا ليس من المفيد الركون لسلطات غير ديمقراطية تؤدي إلى الانغلاق ، بل أن فرص تعزيز الندية هي أعلى في ظل الأجواء الديمقراطية المصحوبة بالتقدم الاقتصادي ، والمنهج العلمي والنقدي .

إن الغزو كلمة ثقيلة على الأسماع التي لا ترحب بالتغيير ولا تعترف بالوقع الرديء والمتخلف ، لذا يمكن القول أن الوسائل الثقافية التي يجري تسويقها بغزارة هي في النهاية تعزز وتنشر كنمط استهلاكي غربي لثقافة مدعومة بقوة علمية وعسكرية وبآليات إنتاج اقتصادي ذات مستويات مرتفعة . إن أية أمة تقوم بدور فاعل في صياغة المستقبل ونشر أفكار ومفاهيم العولمة تضع ما تشاء من ضوابط تخدم توجهاتها ومصالحها ، والتأثير المباشر لهذا الدور يقع على عاتق الأمم الأخرى الأقل شأناً ، ونحن العرب تستهدفنا هذه التأثيرات ربما أكثر من غيرنا لأننا بالنسبة للآخر القوي سوق استهلاك ، وعلينا البحث بجدية في كيفية مواجهة هذه التأثيرات ، وعلى الإعلاميين والمثقفين يقع دور التبصير والتحذير والتثقيف .

وكي نتجنب الكثير من التأثيرات الضارة علينا ، والتخلص من آثار الهيمنة المراد إخضاعنا لها بوسائل عديدة علينا أن نركز على الحوار والتفاعل الايجابي مع الثقافات الإنسانية بكل ألوانها ، ولا بد من الاحتكاك مع الحضارات الأخرى لجسر الهوة المعلوماتية وهي ولا شك فجوة كبيرة وعميقة ، فالمثقف العربي بأفكاره الخلاقة يرفع وتيرة الوقوف في وجه الهيمنة العالمية الجديدة ، ويعزز إمكانيات التصدي لهذه الهجمة الشديدة على الوطن العربي والإسلامي ، فهذا العصر يُلقي علينا تبعة تحديات كبيرة ، تستهدف المبادئ والقيم والمواقف الثابتة التي ننتمي إليها ، في توجه صارخ لا يقيم وزناً لاستفزازنا ، وتهديد ثقافتنا ، ووجودنا ، وتشويه أفكارنا ، ومعتقداتنا ، فالذي يحدث خلل واضح في العلاقة بين هوية راغبة في الهيمنة على الآخرين يعمل أصحابها

المنارة للاستشارات

حثيثين على تنفيذ ذلك ، وبين العرب والمسلمين الذين هم أصحاب هوية حضارية إنسانية قديمة ، ويشعرون بالخطر بل بعدوان يهدد وطنهم العربي وعالمهم الإسلامي أكثر من غيرهم ، فهل نرضخ لشروط الهيمنة ، واحتكار السوق ، وقلب المفاهيم ، وتسطيح الأفكار ، ونتغاضى عن ازدواجية المعايير والاستحواذ على قرارات المنظمات الدولية .

إن محاولات الهيمنة وتسويق الأفكار بطرق غير عادلة هو خروج على نواميس الحياة ، والكون ، والطبيعة الإنسانية ، والأعراف التي تآلفت عليها الجماعات الإنسانية في كل وقت ومكان ، إن المشروع الاستعماري في الوطن العربي واتفاقية سايكس بيكو ، قام بجملة من الإجراءات لتفكيك وحدة المجتمع الإنساني العربي تحت دعاوى طائفية ومذهبية ، وقام بالتفتيت الجغرافي لجغرافية متكاملة ومتصلة يسكنها مجتمع بشري يحوز هوية ثقافية واحدة ، ليحكم سيطرته على ثرواته ومنافذه ، وإذا كانت حركة التحرر العربي قد أخرجت الاستعمار المكشوف ، فها هو يحاول العودة من خلال الثقافة والفكر فيغزونا في بيوتنا وجامعاتنا وشوارعنا ، ونداءات العولمة تحاول كسر الحواجز والنفاذ للسيطرة والإتباع .

نحن العرب لنا مصلحة في الحوار والتواصل والتعاون مع المجتمع الإنساني ، خاصة الذي حقق قفزات نوعية في مجالات العلوم ، والتكنولوجيا ، والاقتصاد ، وغيرها من المجالات التي تعلي شأن الأمم ، وأدواتنا في ذلك هم الإعلاميون والمثقفون والمفكرون والعلماء ، مصلحتنا في إيجابية التعامل مع ألوان المعاصرة والحداثة والثقافة والفنون والاقتصاد والعلوم ... فهذه الإيجابية الثقافية تساهم في تثبيت الهوية ، وتقوية روابط التعاون ، ودحر تطلعات الغير إلى إلحاقنا وتذييلنا وتهميشنا ، وهذا التعاون الإيجابي لن يكون معناه بأي حال من الأحوال تنازلنا عن هويتنا ، أو تراثنا ، أو معتقداتنا ، أو خصائصنا العربية والإسلامية ، لصالح النظام العالمي الجديد الذي تستهدفنا سياسته المحتكرة وأطروحاته المستغلة . والذي يمتلك أصحابه وسائل

المنارة للاستشارات

وأساليب وآليات التحكم بما لديهم من قدرات علمية ، وأقمار اصطناعية ، وشركات عالمية ، ورأس مال متعدد الجنسيات يتحرك في العالم بسهولة ، وقدرة عالية على صناعة ثقافية جاهزة ، مصحوبة بإعلام نشط لفرض ثقافة بعينها على المجتمع الدولي ، مما يؤدي إلى انحسار وتراجع المنظومات الثقافية المحلية في ظل تحديات يفرضها عصر الفضائيات والإعلام ، والمعلوماتية ، والشبكة الإلكترونية ، كما يجدر الإشارة إلى نظرة المثقف الغربي إلى المثقف العربي والإسلامي ، ومدى التباين بين هذه النظرة في الغرب المحدد بفرنسا بلد الحرية والمساواة وتقبل الآخر منذ الثورة الفرنسية حتى اليوم ، وبين أمريكا ، تلك الرؤية التي تتمظهر في التعالي والتبجح وممارسة الأبوية والأستاذية ، والمثقف العربي الحامل للفكر يتوجه لكشف المأساة المنتشرة في جميع الأقطار العربية والإسلامية نتيجة للهيمنة الأمريكية، هذه النظرة المتعالية تقودها سياسة الهيمنة الأمريكية على الشعوب وخصوصياتها وهوياتها ، وبدلاً من استنفار الرغبة في التعاون مع الآخرين تستفز لديهم مشاعر الرفض ، ومقاومة هذه الهيمنة .

وقد وضح الباحث د. المنصف وناس بأن المجتمعات الغربية الأوربية والأمريكية " تجهل العالم العربي والإسلامي جهلاً تاماً بل حتى إنها غير راغبة في التعرف إليه وإدراك عمقه الحضاري ، وهذا الجهل هو الذي يبرر استعداؤه واعتباره عدوا ، هي إذن حرب ثقافية وحضارية لاختلاف النماذج الحضارية وتباين المرجعيات ، ومن ثم لا بد من مقاومة وإسكات كل أشكال المقاومة الثقافية والحضارية وفي مقدمتها الإسلام ، ومن ثم أيضاً كان الخطاب السياسي الأمريكي واضحاً في إدانة هذه المقاومة الثقافية والحضارية" [3].

فهي تسعى لإقصاء الثقافة والحضارة العربية والإسلامية المقاومة ، لأنه الملاحظ للأحداث العالمية الآن يلمس من هم الذين يتصدون لهذه السياسة المتكبرة والمتعالية ، ومن هم المنشغلون في العالم بقضاياهم الداخلية الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتنموية ، فحرب الهيمنة التي تخاض هي

المنارة للاستشارات

ww

ثقافية وحضارية وسياسية واستراتيجية لإحكام السيطرة ، وإنهاء المقاومة ضد الهيمنة والاستسلام للواقع الجارف ، مع ذلك لا بد أن تظل مسألة الحفاظ على الهوية في هذا العالم المضطرم شأناً يشغل المثقف ، ليأخذ دوره الطليعي في التبصير والتحذير والتثقيف وأن نستند إلى ذاتنا الثقافية العربية والإسلامية وتثبيت مبدأ النقد والتعاون الإيجابي . ومن هنا يتضح أهمية الدور الذي يقع على وسائل الإعلام عامة والإعلام الثقافي خاصة ، وفق أهداف وبرامج وخطط وسياسات مدروسة .

الهوية الثقافية في المجتمع العربي :

كيف تطرح إشكالية الهوية الثقافية ؟ والهدف هو فهم العوامل الذاتية التي تحكم العقل العربي ، إذ أن أية هوية ثقافية لا بد أن تكون قادرة على تكريس النظرة النقدية لفهم وتحليل النظم الفكرية والاجتماعية ، وفهم طبيعة الصراع الدائر بين الشعوب الضعيفة والدول المهيمنة ، إن مكون الهوية الثقافية الأساسي في المجتمع العربي هو الثقافة العربية والإسلامية ، ولا بد أن نمتلك التصور عن أسباب التأخر الاجتماعي والاقتصادي والعلمي بتجاوز آليات التقليد والمحاكاة ، لنستمر كأصحاب هوية ثقافية ايجابية مع الذات والعالم ، باحثين في قضايا التحرر والتنمية وأن يكون للعامل والعمل الثقافي والعلمي الأولوية ، فهويتنا الثقافية هي وجودنا بكل مقوماته المادية والروحية ، لذا فالتعاضد بين الثقافة العربية الإسلامية والمرغوب من الثقافات الوافدة يعزز هوية المجتمع العربي ، ويطلق كوامن مفاعليه وطاقاته ، يقول يوسف مكي " لا بد من ضبط إيقاع حركة الولوج في الزمن الكوني الجديد باتجاهين متوازيين ، الأول تحقيق التراكم الثقافي والعلمي والمعلوماتي المطلوب ، والثاني التماهي الواعي مع الحراك الإيجابي الدائر من حولنا في هذا الكون كي نكون بالفعل ترسا فاعلا في عملية التطور الإنساني التي تحث السير من حولنا "[4] .

والتراث العربي يحظى بالاهتمام ويدخل في نسيج الهوية ، وها نحن نرى

المنارة للاستشارات

مجتمعنا العربي تُفرض عليه تحديات جسام ، تستدعي اللجوء إلى القيم الرفيعة والإنسانية للمجتمع ، والعودة إلى حوار الذات ونقدها ، والسير في طريق العلوم والتكنولوجيا بجدية علمية وبحثية ، ليسهل علينا الانفلات من إسار التخلف العلمي ، والاقتصادي ، والمجتمعي ، معززين بإسهامات المثقفين الدائمة والجادة في التنوير ، والتحليل ، والأفكار ، وتوظيف التراث لبناء الحاضر والمستقبل ، خاصة أولئك الحريصين على دور فاعل للثقافة العربية والإسلامية للحاق والمشاركة في البناء الحضاري والإنساني الحديث . فهم القادرون على وضع التصورات العظيمة ، واستشراف المستقبل ، وتجاوز المصالح المحدودة ، وأن يُترك المجال للمثقفين للعمل والتفكير بحرية ، فالمجتمع لا بد أن يعطي حضورا بارزا وواضحاً لمثقفيه .

أن العمل الثقافي والإعلامي في المجتمع الحي لا بد أن يكون فيه حضور واضح للطبقة المثقفة ، وفي كثير من المجتمعات الحاضرة ولا سيما في العالم المتقدم ، هناك حضور مكثف وفاعل لهذه النخبة وبشكل واضح في كل نواحي الحياة النظرية والتطبيقية.

الهوية وأزمات المثقف :

المثقف حريص على حفظ الهوية وإعلاء شأنها ، لأن ذاته علامة عليها ، فهو إذن يحافظ على ذاته من خلال حفاظه على هوية الجماعة ، لكن من البديهي أن الأزمات التي يتعرض لها معظم المثقفين في وطننا العربي تؤثر على أدوارهم ، وتحد من حرية انطلاق ملكة الإبداع والتفكير وكثيراً ما تُصادر أفكارهم ، في مجتمع يهمش الثقافة والمثقفين ويعلي من شأن السياسة ، فيتم نزع المثقف من وظيفته الاجتماعية وإلحاقه بالسلطة ، وتُفك علاقة الثقافة بالتحرر الوطني والإنساني والتقدم الاجتماعي ، وإن مجمل الاحباطات والانكسارات يتسبب فيها السياسي ، فعلى المثقف تحديات داخلية وخارجية ونخدع مجتمعنا بإلقاء مسؤولية التراجع والتخلف دائماً على العوامل

المنارة للاستشارات

الخارجية، ونتجاهل العوامل الداخلية ، وأزمة التقدم العلمي الذي أحال بلادنا إلى دول متأخرة ، فأثر ذلك على دور المثقف وضاعف أزمته وهو يشاهد فقر برامج اللحاق بالعالم ، لاختزال الفجوة الزمانية في العلوم . ويعيش المثقف أزمة في السلوك بين الماضي البعيد وحاضر لسنا مشاركين في صنعه، وهل يمكن تجاهل وقوع المثقف تحت سلطات التقييد والإكراه والاستبداد بالرأي والفعل ، كما أنه يعيش في مجتمع لم يحدد لنفسه أهدافا واستراتيجيات وأدوات يتعامل فيها مع الآخرين في هذا العالم ، في الوقت الذي يغزونا الجميع داخل بيوتنا . وتلك فجوة زمانية واسعة بين الزمن الواقعي الذي نعيشه وما وصل إليه الآخرون من تقدم في هذا العصر ، وأزمة سيادة الصوت الواحد في مؤسساتنا المجتمعية والثقافية المختلفة ، والتي تحجر على انطلاق الرأي والفكر ، خاصة إذا فُقد التجانس مع السائد ، فيكون القهر والإقصاء ، وحجب الخطاب التنويري ، فيقع المثقف في أزمة ثقة ، وانعدام التعددية الحقيقية واحترام الرأي والرأي الآخر ، وشعور المثقف بأنه في مجتمع لا يعمل على اللحاق بركب العلم والتكنولوجيا وينغمس في الاستهلاك ، ويلاحظ تهميش دور كثير من المثقفين حتى في العمل اللائق الذي يحفظ كرامتهم ، ويضطر المثقف للابتعاد أحياناً عن العمل المجتمعي وينغلق على ذاته بفعل المجتمع وأصحاب القرار الذين لا يعطون المثقف الفرصة للمشاركة، وينظرون إليه باستهجان .

إن ما يمر به الوطن العربي من أزمات متتالية ضاعفت من أزمة المثقفين وأثقلت عليهم ، إلى جانب أزماتهم الخاصة المتعلقة بالنشر ، والإعلام ، والعمل اللائق ، والرعاية . وكذلك علاقة المثقف بالسلطة التي كثيراً ما ترى فيها السلطة علاقة غير سوية ، لأنها تنتظر من المثقف التبعية والترويج ، في حين ينظر هو إلى علاقة سوية تحترم العقل والفكر ومحكومة بمعايير أخلاقية، بعيداً عن التسلط أو إرغامه على أن يكون مُنظِرا لواقع لا يقبله ، وهناك صراع دائم في العلاقة بين المثقف والسلطة ، ويقول د. المنصف وناس : "

المنارة للاستشارات

هناك تصور سائد للمثقف وهناك حرص قديم جديد على أن لا يتجاوز المثقف موقعا معينا أي أن لا يغادر المثقف خانة الولاء أو التهميش " [5] .

وهو الآن أمام هذه الأزمة من الضروري أن يرفض منزلتي الولاء أو التهميش ، بعد وجود هذا الكم الهائل من المنابر الإعلامية والمحطات الفضائية المتعددة .

ويلاحظ أحيانا عزلة المثقف العربي عن محيطه ، وشعوره بالاغتراب عن مجتمعه ، فهو مشغول في النظر إلى المستقبل فيكون غريبا عن واقعه ، حالماً بمستقبل أفضل . ينكسر حلمه في الآتي وهو يرى تخلف حاضره ، ويبدو له التواصل الثقافي بين مثقفي المشرق والمغرب العربي شبه مفقود ، وتجاهله لغيره من المثقفين أو تجاهل غيره له سمة بارزة في سلوكنا الثقافي ، ويرى المثقف إمكانياته الكبيرة لكن مع ذلك لا يُمكنه أحد من الوصول في مجتمعه إلى مكانة تليق به إلا نادرا ، وربما لا يأخذ اهتماما من وسائل الإعلام الثقافي، فالمجتمع يعتبر الثقافة أمراً هامشياً ، والمجتمع يتجه إلى امتلاك وسائل الرفاه والاستهلاك عازفاً عن الثقافة وقضاياها ، وأمام هذه الأزمات يطلب من المثقف الصمود وعدم الاستسلام، فهو طليعة التغيير إلى الأفضل . وإذا كان من دوره "الإسهام في كشف السيئ ومداواته" كما يقول الكاتب فيصل دراج في مقالته "المثقف العربي في انتظار الممكن" ، فهل تتوفر له في دوره هذا الحصانة والحماية ؟!

ومن أزمات المثقف أن المجتمع لا يزال يطرح الأسئلة القديمة في الوقت الذي تروج فيه قضايا حقوق المرأة ، والطفل ، والديمقراطية ، والتعددية ، والعولمة ، والهيمنة ، وشركات الاحتكار الدولية ، فيؤرقه كما يقول د. فيصل دراج سؤال " لماذا لا يتقدم العرب " بعد أن كان السؤال في الماضي "كيف يتقدم المجتمع العربي" .

ينشغل المثقف بموقف المجتمع منه ومن أفكاره في الوقت الذي تؤكد كل الإحصائيات تفشي الجهل والأمية في المجتمع ، أكثر من 43% أمية في

المنارة للاستشارات

الوطن العربي ، ففي مجال الطباعة والنشر مثلاً العالم الثالث الذي يشكل 80% من سكان العالم يصدر من المطبوعات أقل من 30% ، والدول المتقدمة التي تشكل 20% من السكان تصدر 70% من الكتب في العالم ، وأوروبا 15% من سكان العالم تنتج 50% من المطبوعات .

إن المثقف يرغب في تجاوز أزمة تهميشه بإيجاد المداخل والرغبة المجتمعية للاستفادة من فكره وقدراته ، وإشراكه في تفكيرها رغبة منها في احترام دوره لا في احتوائه . والمثقفون الذين وصلوا لسلطات تنفيذية ذات تأثير ، كان لهم دور تنافسي مع المثقفين خارج هذه السلطات بالتقريب أو الإبعاد لتثبيت سلطاتهم ، وذلك أدى إلى أزمة بين المثقف المبدع والمثقف صاحب السلطة الأقل إبداعاً .

وقع كثير من المثقفين العرب تحت رحمة المتغيرات السياسية لأنظمة الحكم، وكان عليهم أن يتدبروا أمورهم ، كل حسب طريقته ، فليس هناك قانون يحمي المواطن على بداهة أن المثقف هو في الأصل مواطن . وأزمة دخول المثقفين إلى ما يسمى جمعيات ومنظمات المجتمع المدني خلق فئة من المثقفين الذين تم تحييدهم أو حيدوا أنفسهم للحفاظ على مصالحهم . وهناك شعور المثقف العربي بعدم التوازن بين ما يريده وما يُراد منه أو يفرض عليه، فهو لا يزال غائباً عن دورة الإعلام الحقيقي ، مما يساهم في تغييبه عن مجتمعه ، والمثقف الذي يشعر بأن له رسالة يؤديها ولا يُمكنه المجتمع من أدائها يقع في أزمة الثقة في الذات على المواجهة . ثم أزمة اللغة ، حيث أن اللغة المكتوبة ليست هي لغة التخاطب الشائع ، بل إن وسائل الإعلام والفضائيات زادت الأزمة بابتعادها عن اللغة الصحيحة باستخدامها اللهجات العامية المتعددة للأقطار العربية ، مما خلق أزمة في التذوق ، والاستيعاب . والمثقفون في عملهم الثقافي يُصنفون أحيانا في باب الخطورة على الأنظمة ، لذا تتكرس أزمات الثقافة والمثقفين ، وما يصرف على الثقافة من موازنات تعد تافهة قياساً للحاجات .

المنارة للاستشارات

ww

فهل المثقفون الحقيقيون قادرون على تجاوز هذه الأزمات بالحد المعقول الذي يتلائم مع إمكانياتهم ؟! لأن العبء الوطني والحضاري والإنساني الواقع عليهم ليس سهلاً ، ومعاناة مجتمعهم على مختلف الصعد تدفعهم للتفاعل والتصدي والمحاولة الدائمة حفاظاً على التراث والهوية ، وتعبيدا للطريق نحو مستقبل أفضل ..

دور المثقف في الحفاظ على الهوية :

تجمع أراء الكتاب والمثقفين والمفكرين على دور المثقف الريادي والطليعي في الحفاظ على الهوية ، بعيداً عن الجمود والانغلاق على الذات ، في مساهمة واعية لأهمية التفاعل بين أصحاب الهويات المتعددة ، بما يضمن الحفاظ على مكونات الهوية واستمرار بقاء عناصرها الأساسية الخاصة ، والاستفادة من خصوصية الهويات الأخرى بما يحافظ على هويته ، ويرفدها بالمفيد والملائم ، حيث أن المثقف الملتزم كما يقول د. عبد السلام المسدّي " يناضل في سبيل الحرية الفكرية المسئولة ويناضل في سبيل صيانة العلم من تطاول الأعراض الطارئة عليه ولكنه في نفس الوقت لا يستنكف عن إعلان انتمائه إلى هوية حضارية" (6) .

والمثقف ينظر إلى الهوية الخاصة على أنها جزء من الهوية الإنسانية الشاملة في نواحيها الإيجابية والحضارية ، ويمكن ملاحظة كثير من الآراء التي تحدثت عن الدور الذي يقع ضمن مسؤولية المثقف في الحفاظ على الهوية ، حيث يتطلع المجتمع إلى دوره النشط والبناء والمتفاعل ، والذي يصعب على المثقف القيام به ما لم يُنمّ ذاته بالإطلاع والتزود المعلوماتي والثقافي ومراكمة المعرفة على الدوام .

المثقف العربي لا يتنصل عن دوره في الحفاظ على الهوية الثقافية العربية والإسلامية ، وإعلاء مكانتها ، والدفاع عنها أمام تيارات الهيمنة ، بل يحاول تشذيبها من بعض ما ألصق بها زوراً وبهتاناً . يقول د. علي عقلة عرسان في حوار معه : " إن مسؤولية المثقف عن الهوية ومستوى الوعي المعرفي

المنارة للاستشارات

وتفعيل دور الثقافة وعموم النهضة الاجتماعية والمعرفية كلها مسؤولية مؤكدة" [7] .

ولا بد أن يرفض المثقفون العرب كل موقف يمكن أن يصادر أو يحد من حريتهم في النقد والرأي والتعبير ، لأن منطلقاتهم هي المصلحة العامة التي يتلمسونها أكثر من غيرهم من واقع غيرتهم للحفاظ على هوية مجتمعهم وأمتهم ، يقول الكاتب فيصل دراج في مقالته المثقف العربي في انتظار الممكن "لا دور للمثقف في مجتمع لا يحوّل الثقافة إلى علاقة مجتمعية تنتج المثقفين وتعترف بدورهم النقدي الحر ... إن حضور المثقف برهان على الحداثة الاجتماعية مثلما أن غيابه آية على مجتمع يتزامن مع كاتب السلطان " .

والمثقف المبادر يبدي رأيه ونقده وتحليلاته وعلى المجتمع أن ينصت ويدرس الأفكار ، فالبحث في الأنساق والأفكار والتصورات والاستخلاصات هو مجال اهتمام المثقف لأنه كما يقول د. المنصف وناس " أقدر على الحلم والتصور والبناء المستقبلي لأنه يتوفر على معرفة وأيضاً على استقلالية ذاتية وفكرية قد لا تتاح للسياسي والتقنوقراطي " [8] .

وأمام هذا السيل الجارف من انتشار علوم الغرب ومعارفهم ونظمهم ، الساعية إلى نشر نموذجها ، يتمسك المثقف بمكونات هويته الثقافية العربية الإسلامية في خطابه الدائم ، واعياً لجذور ومنطلقات هويته ومفاصلها التاريخية والإنسانية والحضارية ، مبشراً بمستقبل لائق ، متحرراً من سطوة ما يحجر على العقل والفكر ، يبث الثقة بالذات ، ويحفز على الأخذ بالأسباب ، ويحدد بوضوح موقفه من القضايا الجوهرية التي تشغل البال ، للحاق بركب الحضارة والتكامل مع المجتمع الإنساني ، متمسكاً بلغته حيث العلاقة جوهرية بين اللغة والهوية ، وأن يُسخر طاقات الوعي والعقل لفائدة الجماعة ، وكلما تماسكت ذات المثقف وقَويَ بناؤها كان إسهامه في البناء المجتمعي والحضاري أعلى .

ويأتي هذا الحرص على الهوية من واقع أن العالم معرض لأزمة هوية

المنارة للاستشارات

شاملة، حيث أن كل الشعوب والأمم تسعى للإجابة على السؤال : من نحن ؟ وتستند إجاباتهم على كل ما هو عزيز عليهم وعلى أجدادهم : الدين ، اللغة ، التاريخ ، القيم ، العادات ، والالتحام في جماعات ثقافية . وعليه تنشأ الحاجة إلى تثبيت الهوية في مواجهة نذر الغرب الاستعلائية والاستحواذية ، والاحتماء بالأصالة في مواجهة التذييل والتبعية . يقول د. حسن حنفي أن " المشروع الحضاري الجديد يثبّت الهوية في مواجهة التغريب ، ويتمسك بالأصالة ضد التبعية "[9] . لذا يجب علينا أن نستند بوعي إلى ذاتنا الثقافية الإسلامية وأن نجعل شعارنا العودة إلى هذه الذات .

المثقف العربي يشعر بمسؤوليته الدائمة تجاه الوطن والإنسان والهوية وحقائق التاريخ. لذا فحفاظه على الهوية هو حفاظ على الذات المتفاعلة ، وليست الذات المنغلقة التي تصم آذانها عن جلبة العالم وهو يتقدم في كل الميادين ، وإذا كان من حق الأمم أن تنتقي ما يناسبها ، وتحافظ على هويتها وخصوصيتها ، فعلينا أن نكون في مقدمة المحافظين على هويتنا وخصوصيتنا، ومقاومة المغريات التي قد تؤدي إلى تهميشنا وإسقاط ثوابتنا .

وإن القول "بثقافة فلسطينية مختلفة عن الثقافة العربية بالطريقة نفسها التي تميز بين الثقافة الإيطالية والثقافة الفرنسية أو الألمانية ليس سوى انحراف عن السوي ، إذ لا يمكن تغييب العناصر الثقافية الأساسية المشتركة : اللغة ، التاريخ ، "الكلاسيكيات الكبرى " المخيلة ، وبتعبير واحد الهوية ، إن هذا الملك المشترك رئيسي وهو يشكل نوعان الجذع ، والأرض الجماعية ، دون أن يمنع أبداً تنوعاً كبيراً في التعبيرات الداخلية وعدة طرق في التعبير بشكل خاص عن العلاقة بين الحقائق الثقافية المحلية وهذا الملك المشترك ، إذا كان الوجه عربياً ، فمن الممكن تبين الملامح الفلسطينية ، مثلما تتضمن الثقافة العربية ملامح مصرية ، سورية ، أو عراقية بسهولة وبعيداً عن تفتيتها ، شكل هذا التنوع الغنى الحقيقي لهذه الثقافة ووفر لها التلاحم والاستمرارية والحيوية عبر القرون " [10] .

المنارة للاستشارات

ويرى د. إبراهيم أبو لغد أن حال الفلسطينيين في العالم العربي كان "أفضل من الناحية التعليمية ، الاقتصادية والاجتماعية ، وبالمعنى الثقافي الواسع ، إلا أنهم عانوا من أشكال أخرى من الاضطهاد ، فلم يتمكن الفلسطينيون من إنشاء مؤسسات فلسطينية خاصة بهم تقوم عليها حياتهم أو رعاية مؤسسات تعليمية وثقافية يمكن لها إن تساهم في النمو المستمر للثقافة الفلسطينية داخل إطار العالم العربي ... ففي ظل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وتطور مؤسساتها في لبنان طور الفلسطينيون سياسة ثقافية متحررة نسبياً من رقابة أية دولة معادية وهكذا كانت بيروت هي المكان الذي حدث فيه الإحياء الثقافي الفلسطيني الخاص في فترة ما بعد العام 1948 ، هناك أسس الفلسطينيون مركز الأبحاث الفلسطيني الذي تعهد ورعى وطور البحث في تاريخ الشعب الفلسطيني وتراثه ومؤسساته وهناك أنشأوا مؤسسات لتطوير الفنون والصناعات الحرفية والموسيقى والكتاب وما شابه ذلك وكانت بيروت أيضاً هي المكان الذي تمكن فيه الفلسطينيون من إعداد برامج تعليمية ملائمة لثقافة واحتياجات شعب مكافح " [11] .

إن فهم ما سبق يجعل إمكانية تخطيط وتنفيذ برامج الإعلام الثقافي أفضل ، وسياسة الإعلام الثقافي في فلسطين يجب أن تدعو للحفاظ على تراثنا ، والعمل لأجل ترسيخ الهوية الفلسطينية ، وتحقيق التنمية الثقافية على أساس من التمسك بتقاليدنا وقيمنا الأصيلة والانفتاح على التطور العلمي والتكنولوجي والنقل والاستفادة بما يتلائم مع ظروفنا ، وقيمنا، والعمل على تشجيع قدرات الشباب الإبداعية ، وتشجيع المواهب الشابة ، وهذه السياسة كي تطبق وتأتي بالمأمول منها لا بد من وضع آليات للعمل الثقافي بما يحقق على أرض الواقع هذه السياسة من خلال البرامج الثقافية المختلفة في مختلف الإدارات الإعلامية والثقافية .

المنارة للاستشارات

- مراجع الفصل الثالث :

(1) محمد سعيد مضية ثقافتنا وسياسة المرحلة ص118 ـ منشـورات اتحـاد الكتـاب الفلسطينيين 1996.

(2) يوسف مكي صحيفة الوطن ــ الأربعاء 30يوليو2003 م ــ عدد 1034 .

(3) د. المنصف وناس ــ صحيفة الزمان ــ عدد 2002 ــ بتاريخ 2002/5/28 .

(4) يوسف مكي ــ صحيفة الوطن ــ المصدر السابق .

(5) د.المنصف وناس ــ صحيفة الزمان ــ المصدر السابق .

(6) د.عبد السلام المسدي جريدة الرياض ــ عدد 12690 ــ 20 مارس2003 .

(7) د.علي عقلة عرسان ــ صحيفة بيان الثقافة العدد 83 ــ 12أغسطس 2001 .

(8) د. المنصف وناس ــ صحيفة الزمان ــ المصدر السابق .

(9) د. حسن حنفي ــ مجلة الوحدة ــ عدد يناير فبراير مارس ــ سنة 1995.

(10) د. إلياس صنبر ــ الهوية الثقافية الفلسطينية ــ مجلة الكرمل ــ ربيـع /صـيف 1998 ــ عدد 55 ــ 56 ص 354 ــ ص355 .

(11) د. إبراهيم أبو لغد ــ الثقافة الفلسطينية وسياسة إسرائيل ــ مجلة الكرمل ــ عدد 12 1984ــ ص195 .

المنارة للاستشارات

ww

المنارة للاستشارات

الفصل الرابع
البرامج الثقافية

- **البرامج الثقافية**
- **الفرق بين البرامج الثقافية والتعليمية**
- **تقسيم وتصنيف البرامج**
- **البرامج والزمن**
- **التخطيط وسياسات برامج الإعلام الثقافي**

المنارة للاستشارات
ww

البرامـــج الثقافيـــة

البرامج الثقافية :

نوعية البرامج التي يتم بثها في الإذاعة والتليفزيون وتتضمن ألوانـــاً مـــن

المنارة للاستشارات
ww

المعرفة والثقافة في المجالات المختلفة التي يتم تزويد الإنسان بها هي البرامج الثقافية ، ومنها ما يعتمد على السرد أو الحوار أو المقابلة أو أية أشكال أخرى مناسبة تقدم من خلالها إلى الجمهور، وفي حال التليفزيون يكون للصورة دور فاعل ومؤثر ، ومن المهم انتقال الكاميرا إلى خارج الأستوديو لنقل وقائع النشاطات والأحداث الثقافية ذات الأهمية ، وكذلك برامج الإذاعة وعدم اقتصارها على التسجيل الداخلي أو البث المباشر لهذه البرامج من داخل الأستوديو فقط ، وبعض معدي الدورات البرامجية يضيفون إلى برامج المعرفة والعلوم والثقافة برامج الأطفال والأسرة والبرامج الدينية ما دامت تقدم ثقافة وعلوما ومعرفة .

وتهدف البرامج الثقافية في الإذاعة والتليفزيون إلى تثقيف الفئات المستهدفة ، وكلما اتسعت شريحة المستهدفين كلما امتد التثقيف إلى فئات أخرى ، وارتفع مستوى الأفراد الثقافي ، ودور التثقيف أن يوفر للمتلقي المعرفة الصائبة ، وطرق التفكير السليمة ، والتزود بالمعارف والعلوم والفنون والآداب ، والإحاطة بالوسائل المختلفة للرقي ، والربط بين الفكر والسياسة والاقتصاد ، والتعريف بالتراكم المعرفي السابق والإحاطة بالمكونات الثقافية للمجتمع في الماضي والحاضر تهيئة للمستقبل ، وتقديم معلومات حول الشخصيات التي أثرت في مجالات الحياة المختلفة للاستفادة من تجربتها وسيرة حياتها فيما يفيد الفرد والمجتمع .

والثقافة هي "محصلة ما يتزود به الإنسان من معارف وعلوم وما يحققه لإدراكه وفكره من تقدم وعمق ، وبذلك تساهم الثقافة في تشكيل اتجاهات الأفراد وآرائهم ومعتقداتهم ، لذلك فإننا إذا تبينا مدى ثقافة شعب من الشعوب يمكننا ــ بعد ذلك ــ التنبؤ بمدى اقتناع أفراد الشعب بفكرة معينة أو رأي معين ونتيجة لذلك تختلف الآراء والأفكار من شعب إلى آخر حول القضايا المختلفة ، أو القضايا المتماثلة نتيجة اختلاف الثقافات ومدى نظرة الأفراد لهذه القضايا " [1] .

المنارة للاستشارات

وعليه فإذا كان واضعو البرامج على دراية بمفهوم وأهمية ودور الثقافة في المجتمع، وحوار الثقافات ، وترسيخ القيم والمعارف والعلوم ، والتعديل في الأفكار والسلوك ، والتوجه بفاعلية نحو البناء المجتمعي والتنمية ، كانوا أقدر على وضع البرامج الثقافية التي تخدم هذا التصور وتستجيب لحاجات وضرورات المجتمع وخطط التنمية فيه .

الإذاعة والتليفزيون وسيلتان تشجعان على القراءة والإطلاع ، وزيارة المسرح، والسينما، والمعارض الفنية ، وتسهمان في الإقبال على شراء وقراءة الكتب ، وحضور المناسبات الثقافية ، وتنمية التذوق ، وتهذيب النفوس .

ويلاحظ أهمية الإعلام الثقافي لدى وسائل الإعلام الأجنبية ، لذا نرى مثلاً أن "هيئة الإذاعة البريطانية تمتلك محطتين للبث وعشرين موجة لتغطية التعدد اللغوي في المنطقة ، والحضور الفرنسي يتمثل في إذاعتين ، مونت كارلو وإذاعة فرنسا الدولية وإذاعة المتوسط في المغرب العربي " [2] .

وهذا ينبهنا إلى تأثير المعلومات في توجيه الثقافة ، فالمعلومات جزء أساسي من مضامين البرامج الثقافية ، وتشكيل ثقافة وتوجه الأفراد ، وحماية تراثهم وهويتهم وحقوقهم . إذ أن مثل هذه الإذاعات والفضائيات الموجهة بلغة سكان المنطقة العربية ، تؤدي على المدى البعيد إلى اهتزاز وحراك في الثقافة العربية ، وإحداث مزيد من التأثير في تعاطي الشخصية والعقل العربي مع القضايا المختلفة ربما بانفتاح أكثر ، وهذا يلقي مزيداً من المسؤولية على مخططي ومعدي سياسات البرامج الثقافية ، فقد تنبهت الدول الكبرى والأخرى ذات الأغراض والمصالح الخاصة بها إلى أهمية استغلال الفضاء السمعي والبصري في منطقة الإعلام العربي بما يؤثر في ثقافة المنطقة .

وبما أن الثقافة تدخل في نسيج الحياة اليومية وتمثل الفكر والتراث والموروث الذي يباين بين كل جماعة وأخرى ، فإن البرامج الثقافية لا بد أن تكون منسجمة مع هذا النسيج، وتجسد المفاهيم الثقافية وما ينضوي تحتها

المنارة للاستشارات

من علوم ، واختراعات ، وفكر، وفنون ، وآداب ، ومعـــارف ، ودراســـات ، وتقدم للمشاهد والسامع في شكل وأسلوب مناسبين ليحدث التفاعـــل الإيجـــابي المنتظر .

إذ أن للإعلام " مهمة رئيسية في العمل على تشكيل الإطار المناسب الـــذي يستوعب كل الأنماط والأفكار والقيم الثقافية ويقلل مـــن الاختلافـــات الثقافيـــة سواء بين شعوب العالم أو بين وحدات المجتمع الواحد وفئاته ، كما يعمل على دراسة الجمهور واهتماماته ومستوياته لتكون الغاية واضحة ميسورة " [3] .

وعليه فإن دراسة توجهات جمهور المتلقين الذين يهتمون بمتابعة البـــرامج الثقافية في الإذاعة والتليفزيون يعطي واضعي السياسات الثقافيـــة ومخططـــي البرامج الثقافية تصوراً واضحاً عن تفكير وحاجات الشرائح التي يســـتهدفونها في برامجهم ، والأوقات التي يفضلها المشاهدون أو المستمعون حتى لا تضيع الجهود عبثاً ، ففي سؤال استطلاع الرأي العام الفلسطيني حول إذاعة صـــوت فلسطين البرنامج الثاني في الموضوع الثقافي والمعرفي حسب فئات الأعمـــار كانت الإجابات كالآتي :

هل تعتمد على الإذاعة كمادة ثقافية ومعرفية ؟ [4] .

الفئات العمرية	نعم%	أحياناً %	لا%
أقل من 30 سنة	30,2	48,3	21,5
من 30 ــ 50 سنة	37	48,2	14,8
أكبر من 50 سنة	46,7	46,7	6,6

ويكرر السؤال مرة ثانية حسب الجنس :

هل تعتمد على الإذاعة كمادة ثقافية ومعرفية ؟ [5] .

الجنس	نعم%	أحياناً %	لا%
ذكور	36,4	44,2	19,4

المنارة للاستشارات

إناث	26,8	57,1	16,1

وتأتي نسبة توجيه السؤال هل تعتمد على الإذاعة كمادة ثقافيـــة ومعرفيـــة ؟ لجميع الأعمار والفئات والجنس كالآتي : [6] .

نعم%	أحياناً %	لا%
33,5	48,1	18,4

يلاحظ من هذا الاستطلاع أن نسبة كبيرة من كافة الأعمار من الجنســين لا يعتمدون على الإذاعة كمادة ثقافية ومعرفية ، لذا وكي تطور الإذاعة عوامــل الجذب عليها أن تهتم باستطلاعات الرأي حول برامجها ومضامين هذه البرامج وأساليبها بما يعزز استقطاب المستمعين .

فالبرامج الثقافية في إذاعة وتليفزيون فلسطين عليها أن تشكل عامل جذب للمستمعين والمشاهدين ، وأن يكون من أولوياتهــا الحفــاظ علــى التــراث ، وترسيخ الهوية الفلسطينية ، وتحقيق تنمية ثقافية على أساس مــن التمســك بتقاليدنا وقيمنا العربية والإسلامية ، مــع الانفتــاح علــى التطــور العلمــي والتكنولوجي ، وأن تتناغم مع القيم الاجتماعية والثقافية والمفاهيم السياســية والوطنية ، وألا تروج ما له علاقة بالتمييز في الجنس أو اللون أو الدين أو ما يتعارض مع التنشئة السليمة .

كما أن هذه البرامج تهدف إلى رفع المستوى الثقافي للمشاهد منبثقة مــن قاعدة العلم والوعي والثقافة ، والتي أصبحت بحكم تقــدم الوســائل التقنيــة للاتصالات من إذاعة وتليفزيون متاحة للجماهير ، بعد أن كانت حكــراً علــى القريبين من مراكز الثقافة والتنوير .

ولا يجب النظر إلى البرامج الثقافية على أنها شيء مستقل ، بل هي جزء مــن السياسة العامة للدولة أو المجتمع ، لتحقيق الأهداف والسياسات المرجوة بما

المنارة للاستشارات

يعود بالنفع على الجميع ، وينجز أهداف برامج التنمية والتطوير .

وللبرامج الثقافية دور أساسي في تنمية التذوق الفني والجمالي في المضمون والشكل ، وهي تسعى للتأثير في الأفراد بتعزيز قيم الذوق والفن والجمال ، ورفع ذائقة الفرد والجمهور في الآداب والفنون بما ينعكس على ثقافة وتهذيب الفرد ، وتفاعله لخلق بيئة ثقافية وفنية وجمالية تتعاضد مع السعي للعلوم والفكر بما يحقق توازناً وتقدماً . وإن برامج الفنون والآداب ، والتكامل بين الوسائل الثقافية كالسينما ، والصحافة ، والموسيقى ، والكتاب ، والمتاحف ، والمسرح ، والفنون التشكيلية ، والآداب ، هي التي تعزز المضمون الثقافي ، وتدفع لوضع أشكال عديدة ومتنوعة للبرامج الثقافية بما يخدم الأهداف والتطلعات.

وتكون البرامج الثقافية "محددة في البرامج الثقافية المتخصصة وبرامج الثقافة العامة . وهذا التحديد يقتضي بالضرورة التأكيد على أن مفهوم البرامج الثقافية يوحد بين الثقافة كمضمون وبين الوعاء البرامجي التليفزيوني من حيث الشكل والمحتوى " [7] .

وهذا يوضح أن مضمون البرامج الثقافية هو مضمون ثقافي يعرض في شكل ثقافي كي يحدث التقاء المضمون والشكل ، وإذا قدم المضمون الثقافي في شكل برامجي غير ثقافي ، فإن المتلقي ينصرف عن المتابعة أو يستخف بالبرنامج . والبرامج الثقافية تكون كذلك عندما : "1ـ ضيف إلى ما يعرفه الجمهور معلومات هامة يمكن استخدامها في الأغراض الاجتماعية ، 2 ـ تكسب أفراد الجمهور مهارات جديدة ، 3 ـ توسع نطاق التجربة الثقافية للجمهور وتزيد من قدرته على التذوق والتعبير الفني " [8] .

فالبرامج الثقافية في التليفزيون هي "البرامج التي تقدم من خلال التليفزيون ، بهدف تبسيط موضوع أو فكرة ثقافية في صورة تليفزيونية مقبولة تقوم على الإفادة من إمكانيات الفن التليفزيوني ، تتميز بالتجديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر والفن والعلم على أوسع نطاق وفي أرحب

المنارة للاستشارات

دائرة دون أن يمس ذلك المستويات ذات القيم الكبرى في الإنتاج الثقافي إلا دفعا لها إلى مزيد من التفوق والإجادة " [9] .

الفرق بين البرامج الثقافية والتعليمية :

معرفة العلاقة بين الثقافة والتعليم تعزز قدرات واضعي البرامج الثقافية في عدم الارتباك بين نوعي البرامج الثقافية والتعليمية ، فقد تم توضيح معنى ودور ومفهوم الثقافة والبرامج الثقافية ، أما التعليم فيعد القاعدة الأساسية للثقافة ، وهو الذي يدعم برامج التثقيف ويجعلها ناجحة مؤدية لأهدافها خاصة وأن العلم أصبح " مشاعاً في هذا العصر ، ولم يعد ملكاً لشعب من الشعوب أو جنس من الأجناس " [10] .

وظهر دور العلم والعلماء في كافة المجالات النهضوية للمجتمعات الإنسانية والحضارة البشرية ، وهما ضرورة للتقدم وللمشروعات الكبيرة التي لها علاقة بالمصالح العليا للجماعات والأمم بمساندتهما لخطط التنمية وتنفيذ المشروعات العظيمة التي تهدف إلى تقدم ورقي المجتمعات ، وكلما كان المتلقي متعلماً فإنه يكون أكثر تفهماً ووعياً واستقبالاً للبرامج الثقافية ، لأنها تخاطب العقل بالمنطق والدلائل ، وتنمي التوجهات الجمالية والفنية والوجدان، وتعزز التشابك الاجتماعي المرغوب ، أما المجتمعات الأقل تعليماً فإنها تلقي على كاهل واضعي سياسات التنمية ، ومخططي السياسات الثقافية ، ومعدي البرامج الثقافية عبئاً ثقيلاً .

ويلاحظ ما لعلاقة الثقافة والتعليم من أثر متعاظم في تشكيل الرأي العام إزاء القضايا المطروحة ، وبمقدار الاهتمام بتوفير وسائل نشر الثقافة المفيدة للشعوب فإن أثر ذلك يظهر في الاندفاع نحو التغيير والتقدم "فالفقر الثقافي والتعليمي يعتبران أشد تدميراً للشعوب من الفقر الاقتصادي فبالثقافة والعلم تستطيع الشعوب اجتياز أزماتها الاقتصادية والاجتماعية وبها تكون قادرة على العمل السياسي بنمو الوعي السياسي اللازم للمشاركة في العمل الوطني [11] .

والتأثر بوسائل الإعلام الثقافي والتفاعل معها له علاقة بمستوى التعليم

المنارة للاستشارات

والثقافة لدى الأفراد حسب درجات التعليم والثقافة لكل فرد ، وآراء المتعلمين والمثقفين تؤثر في غيرهم من الأفراد الذين يقلون في مستويات تعليمهم وثقافتهم ، كما أن البرامج الثقافية الموجهة للمتلقين تكون الاستجابة لها بقدر هذه المستويات .

وقد كان الفلسطينيون قياساً إلى غيرهم في الوطن العربي "أفضل من الناحية التعليمية والاقتصادية والاجتماعية وبالمعنى الثقافي الواسع " [12] لكنهم لم يستطيعوا "رعاية مؤسسات تعليمية وثقافية يمكن لها أن تساهم في النمو المستمر للثقافة الفلسطينية داخل إطار العالم العربي " [13] .

والعبء الواقع على مخططي السياسات الثقافية ومعدي برامج الإعلام الثقافي ثقيل ، ذلك لأن المجتمع الفلسطيني يقع تحت ظروف استثنائية بفعل الاحتلال الإسرائيلي الذي عطل برامج التنمية ، ولم تسلم المؤسسات الثقافية من الإغلاق والتدمير والتخريب ولم تنجح الآثار من السلب والنهب ، وبالرجوع إلى اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين لعام 1949 فإنه "على الرغم مما تناولته أحكام المادة 147 من الاتفاقية الرابعة من أن تدمير واغتصاب الممتلكات يعتبر من المخالفات الجسيمة .. فإن الاعتداء على الأماكن التاريخية والثقافية والمدارس والجامعات مع أنها لم تستخدم لأي أعمال حربية أو عسكرية ، ولم تكن مصدر خطورة لقوات الاحتلال بأي شكل من الأشكال ، رغم ذلك فقد كانت دائماً مستهدفة من قبل قوات الاحتلال بصفة عامة ودون تخصيص" [14] .

ولا بد أن نفرّق بين البرامج الثقافية والبرامج التعليمية ، مع المعرفة بأن أي برنامج تعليمي أو غير تعليمي يحتوي على قدر من الثقافة والمعرفة ، لكن البرامج التعليمية " ترتبط بمفهوم التعليم الذي يهدف أساساً إلى تربية النشء وإعداد المواطن الصالح جسمياً ونفسياً وخلقياً إعداداً يؤهله لخدمة الوطن في الحرب والسلم ، كما يساعده على تحقيق ذاتيته ، ووظيفة التعليم أيضاً تنمية المهارات واستمرار التراث العلمي والأدبي والفني بتقديمه إلى الأجيال الناشئة،

المنارة للاستشارات

وإذا كان الإعلام يدور حول مشكلات الساعة ، وغيرها من المسائل الجدلية التي تحتمل تأويلات مختلفة ووجهات نظر متعددة ، فإن التعليم يقدم وجهات نظر ثابتة " [15] .

تقسيم وتصنيف البرامج :

تقسيم البرامج وتصنيفها في الإذاعة والتليفزيون هو شكل من أشكال الترتيب والتبويب والتصنيف ، لتسهيل مسؤوليات العمل الفني والإداري ، كي يتم التمكن من تغطية مدة البث في سهولة ويسر وحصر النجاحات والإخفاقات لتتضح سبل تسيير العمل والرقي بمستوى المؤسسة فنياً وإدارياً ، وهذا التقسيم والتصنيف يحدد المسؤولين عن هذه البرامج وإدارتها وكذلك الحاجات والأولويات ، وإعادة التقييم بعد كل دورة برامجية ، لذا نرى كيف تصنف كل إذاعة أو تليفزيون برامجها من برامج إخبارية ، دينية ، ثقافية ، تعليمية ، ترفيهية ، امرأة ، أسرة ، طفل ، أفلام ، مسرح ، صور متحركة .. إلخ .

وكل هذه التصنيفات والتقسيمات يدخل في مضمون برامجها بشكل أو بآخر كما ثقافياً ومعرفياً قلّ أو زاد ، بما يؤدي إلى تزويد الفرد بحصيلة معرفية ترفع مستواه الثقافي ، وتلائمه الاجتماعي ، ومشاركته الإيجابية في خطط التنمية ، بغض النظر عن تسميتها برامج ثقافية أو غير ذلك من المسميات ، ويصبح التساؤل هل هذه البرامج المقدمة مفيدة أم لا ؟ تقدم معرفة أم مجرد وسيلة لتزجية الوقت وتمرير ساعات الفراغ ؟!

وقد اهتمت اليونسكو بمجال البحث الإعلامي وتوسعت في حقل البرامج الإذاعية وتصنيف البرامج بكل أنواعها وأشكالها " ولعل أول الدراسات البرامجية في هذا الصدد ، تلك الدراسة المقارنة الشهيرة لأسبوع من برامج الراديو وأسبوع من برامج التليفزيون ، وهي دراسة استجابت لها 43 محطة راديو ، 36 محطة تليفزيون ، وكانت اليونسكو في ذلك الوقت (1960) تصنف البرامج إلى الأنواع الآتية : الأخبار والترفيه والتثقيف والبرامج الخاصة" [16] .

"ويكاد يكون الاتفاق في حقل الإذاعة والتليفزيون على اعتماد خطة الدورة

المنارة للاستشارات

البرامجية ذات الثلاثة أشهر ، وقد تكون أحياناً شهراً واحداً وإن لم يكن ذلك ملزماً إلا أنه جرى العرف على ذلك وسارت عليه هيئات الإذاعة والتليفزيون وبذلك يظل التفكير محصوراً في فترة زمنية محددة ، غير أن الصواب أن يكون لكل هيئة تليفزيونية خطط متكاملة ، تبدأ من الخطة الشهرية فالثلاثة أشهر فالخطة السنوية فالخطة بعيدة المدى سواء في العرض أو الإنتاج ومراعاة الظروف الطارئة والمناسبات التي تهتم بها الدولة " [17] .

ونلاحظ بمراجعة الدورات البرامجية لإذاعة وتليفزيون فلسطين أن المدة الزمنية للدورات البرامجية هي ثلاثة أشهر ، ويستثنى من ذلك شهر رمضان حيث يتم وضع دورة برامجية لمدة شهر ، ولا يلاحظ اهتمام بوضع الخطة البرامجية على أساس تصنيف البرامج ، أما في شكل الدورة العام فيلاحظ محاولة الإحاطة بأنواع من البرامج التي تغطي جوانباً عديدة ، الأمر الذي يكاد يجعل الدورات البرامجية شيئاً متشابهاً مع كل المحاولات للاجتهاد والتحسين، وهذا يرجع إلى نقص الإمكانيات المادية الفنية ، وعدم الاهتمام كثيراً بوضع خطة سنوية لدراسة الحاجات والأولويات وتوفير الإمكانيات ليتم تطوير الأداء . وكذلك غياب استطلاعات الرأي التي لها أثر في تطوير البرامج وتلبية رغبات وحاجات المتلقين ، ومن المفيد الاستفادة من مشاركة وآراء المؤسسات الإعلامية والثقافية والتربوية والصحية والدينية والشبابية في هذا المجال ..

على معدي الخطط البرامجية للإذاعة والتليفزيون أن يحاولوا الموازنة في البرامج بين الاحتياجات الخاصة للمتلقين والخطة البرامجية العامة وفي ذلك يرى د. حسين أبو شنب أنه "ليس من الضروري أن تقدم كل البرامج لكل الناس في كل وقت ، فقد تدعو الاحتياجات الثقافية أو الفنية أو المهنية الخاصة بفئات معينة من المشاهدين إلى تخصيص برامج لمواجهة هذه الاحتياجات في إطار من التوازن بين الخاص والعام " [18] .

هذا يعني أهمية وجود برنامج أو عدة أشكال للبرامج الثقافية في إذاعة

المنارة للاستشارات

ww

وتليفزيون فلسطين، فمثلاً ربما نحتاج إلى وجود برنامج أو عدة أشكال من البرامج التي تتناول جوانب الشعر الفلسطيني من خلال الدورات البرامجية في الإذاعة والتليفزيون كي يطلع جمهور المتلقين على هذا الجانب الثقافي الذي يربطهم بتراثهم ولغتهم وتاريخهم ، ذلك لأن "الشعر الفلسطيني قد استحضر الماضي الأسطوري والتراثي إلى واقعة المعاش ووظفه عن طريق تعامله معه، هذا التعامل الذي تم من خلال عدة طرق أهمها : 1ـ التراث الشعبي . 2 ـ الموروث الديني والثقافي . 3 ـ الأقنعة الشعرية . 4 ـ الرموز . ففتح الشاعر الفلسطيني نوافذ تفسيرية على هذا الاستحضار بمواقف عدة منها الحضارية والفكرية والروحية وبأبعاد إنسانية تاريخية " [19] .

ولا شك أن بالإمكان الاستفادة من هذا التراكم الكبير في الشعر والأدب ونواحي الإبداع المختلفة التي أنتجها الكتاب الفلسطينيون ، وما كتبه الكتاب العرب عن فلسطين ، وتقصي ذلك من خلال برامج عرض ونقد وتحليل ودراما وقراءة وتعريف بهذا الإنتاج الإبداعي في أشكال وصور متعددة من البرامج الثقافية ، إن "الكثير من الروايات المصرية التي كتبت في الثلاثينيات والأربعينيات قد تم تحويلها إلى أفلام في سنوات لاحقة مثل أعمال طه حسين ، ويحيى حقي ، ونجيب محفوظ ، وتوفيق الحكيم ، ومحمد عبد الحليم عبد الله ، وإحسان عبد القدوس " [20] .

ولا بد من تنويع وسائل وطرق التخطيط والإعداد والتقديم في البرامج الثقافية ، وإن الاعتماد على أسلوب يكاد يكون واحداً وهو البرنامج الحواري الذي تتبعه إذاعة وتليفزيون فلسطين يبعث السأم في نفس المشاهد والمتلقي ، ويؤدي لانصرافه عن متابعة هذه البرامج ، ذلك لأن طبيعة العمل الثقافي والمعرفي لها علاقة بالعقل والتفكير، وكلما تم تقديمها في شكل مرن ومحبب تكون أكثر تأثيراً وأسهل على المتابعة ، إن التشويق وطريقة العرض والإخراج هي جزء ضروري من عملية التفاعل والمتابعة .

فالثقافة الراقية ، والثقافة الجماهيرية ، والفنون الشعبية ، لكل منها وسيلة

المنارة للاستشارات

وطريقة وأسلوب ، بحيث يتم الحرص على تقديمها للمشاهد أو المتلقي بالشكل المناسب الذي لا يخل بالمضمون والموضوع ، ولا ينفر المشاهد أو المتلقي بل يدعم لديه التوجه الثقافي والمعرفي والتفاعل الإيجابي ، بما يجعله راغباً في استمرار المشاهدة ، وتوالي المتابعة ، الأمر الذي يزوده بمعرفة وثقافة تصقل وتهذب شخصيته وتلائمه النفسي في مجتمعه ، ومشاركته الواعية في البرامج المجتمعية الهادفة إلى التطوير والتحسين والرقي .

وإذا كان استطلاع الرأي قد أفاد بأن الاعتماد على الإذاعة كمادة ثقافية ومعرفية هو أن 18,4 % لا يعتمدون على الإذاعة في ذلك نهائياً ، وأن 48,1% يعتمدون أحياناً ، فإن 33,5% هم الذين أكدوا أنهم يعتمدون عليها في الثقافة والمعرفة ، أما في التصنيف فعند سؤال الشريحة المستطلع رأيها حول البرامج والمواد الثقافية والمعرفية كانت النسب كالآتي:

أي المواد تراها ممتعة أكثر ؟ [21] .

35	الموسيقى
24,6	البرامج الجماهيرية والخدماتية
13,7	البرامج الأدبية والعلمية
10,4	البرامج السياسية والأخبار
8,2	البرامج الدينية
4,9	الحوارات
3,2	أخرى

كما ظهر أن 30,2 فقط من الفئة العمرية (أقل من 30 سنة) يعتمدون على الإذاعة كمادة ثقافية ومعرفية ، وهي فئة الشباب الذين يتم تجهيزهم ليكونوا مستقبل الأمة ، وكان تصنيف ذلك 36,4 ذكور ، 26,8 إناث .

وهنا يلاحظ أن نسبة البرامج الأدبية والعلمية (13,7) تحتاج إلى

المنارة للاستشارات

تطوير البرامج الثقافية وتحسين وسائل وأساليب تقديمها .

وحول سؤال : أي المواد تراها ممتعة لك أكثر حسب الفئات العمرية ؟

كانت الفئة العمرية (أقل من 30 سنة) تعطي (13,1) للبرامج الأدبية والعلمية، وعند تصنيف ذلك لدى نفس الفئة العمرية على أساس الجنس كان الذكور (15,5) في حين كانت الإناث (9,3) . وكي نرى هذا الأمر بصورة أوضح نعرض الجدولين الآتيين وهما لنفس المصدر السابق .

أي المواد تراها ممتعة لك أكثر ؟ [22] .

الفئات العمرية	الموسيقى	البرامج السياسية والأخبار	البرامج الجماهيرية والخدماتية	الحوارات	البرامج الأدبية والعلمية	البرامج الدينية	أخرى
أقل من 30	47,8	6,1	16,5	5,2	13,1	8,7	2,6
من 30 ــ 50	17	13,2	39,6	3,8	15,1	5,7	5,6
أكبر من 50	ــ	33,3	33,3	6,7	13,3	13,4	ــ
الإجمالي	35	10,4	24,6	4,9	13,7	8,2	3,2

أي المواد التي تراها ممتعة لك أكثر ؟ [23] .

الجنس	الموسيقى	البرامج السياسية والأخبار	البرامج الجماهيرية والخدماتية	الحوارات	البرامج الأدبية والعلمية	البرامج الدينية	أخرى
ذكور	33,3	10,1	27,1	2,3	15,5	7,8	3,9
إناث	38,9	11,1	18,5	11,1	9,3	9,3	1,8
الإجمالي	35	10,4	24,6	4,9	13,7	8,2	3,2

ومن أشكال البرامج الثقافية التي يمكن الاستفادة منها في وضع خطط الدورات البرامجية الندوات الثقافية التي يشارك فيها 4 أو 5 أشخاص متخصصون حول موضوع ثقافي أو فكري محدد ، كاتب وكتاب حيث يتم عرض ونقاش وحوار حول كتاب وتعريف بكاتبه ، لقاء فكري ممكن أن يتم فيه استضافة شخصية ثقافية أو شخصية رسمية لها علاقة بالعمل الثقافي مثل وزير الثقافة ، برنامج شهادات يتم فيه استضافة شخصيات ثقافية كتاب ــ صحفيون ــ فنانون ، يدلون بشهادتهم حول ظروف عملهم الفني أو الإبداعي أو الثقافي ويتمحور ذلك حول تجاربهم الشخصية ، وبرنامج للقراءات الشعرية

المنارة للاستشارات

يشارك فيه شاعر أو عدد من الشعراء ، والمسلسلات الثقافية مثل : الموسوعة الجغرافية ــ الإنسان الأول ــ الأحداث التاريخية .. إلخ .

وفي حال نقل البرامج الثقافية الأجنبية لبثها من خلال التليفزيون لا بد من التدقيق في المحتوى بما يضمن عدم الإساءة إلى القيم الاجتماعية والدينية والثقافية والوطنية الخاصة بالمجتمع ، خاصة في تلك البرامج التي تستهدف فئة الأطفال والشباب ، ويفضل أن يحدث تبادل للبرامج الإذاعية بين اتحاد الإذاعات العربية ، وكذلك بين الفضائيات ، وبين مؤسسات التلفزة العربية الرسمية ووزارات الإعلام العربية ، لأن ما يعرض فيها في الغالب يستهدف قطاعاً متجانساً ، ومجتمعات لها ذات المواصفات والمحذورات ، مع المعرفة بأن الظروف المالية والفنية التي يمر بها العمل الإذاعي والتليفزيوني الفلسطيني تواجه صعوبات في هذا الجانب يستدعي مساندته ودعمه في المجالات المتعددة ، ومنها شراء برامجه ، والمساهمة في دعم بثه بالبرامج والاحتياجات الفنية كالأجهزة ، والدورات الفنية للعاملين وغير ذلك من الاحتياجات..

كما أن هناك حاجة عند تقسيم البرامج وتصنيفها إلى الالتفات إلى جانب "الحاجة لمحو الأمية الثقافية وهذا يشمل الأميين والمتعلمين في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ويهدف إلى تكوين خلفية من المعلومات الثقافية لديهم وتكوين حد أدنى من المستويات الثقافية الذي يجب أن يتوافر عند كل مواطن " [24] .

إضافة للحاجة لتثقيف المرأة التي هي الأساس الأول في تنشئة الأجيال ، من خلال تربية الأطفال في الأسرة وتعليمهم العادات والتقاليد وألوان السلوك الحضاري والتوعية اللازمة ، فدور المرأة هو دور أساسي في إصلاح المجتمع وتنشئة جيل جديد مثقف وواع .

وهناك دراسات برنامجية حديثة قسمت البرامج إلى سبع تصنيفات هي :

"أولاً : البرامج الإخبارية كنشرة الأخبار والتعليقات وبرامج المناسبات ،

المنارة للاستشارات

والبرامج الخاصة والشؤون العامة والرياضية .

ثانياً : الإعلانات بنوعيها التجارية والإعلامية .

ثالثاً : البرامج التعليمية سواء التعليم الرسمي الخاص بالمدارس أو التعليم غير الرسمي كبرامج الأطفال والشباب وتعليم الكبار .

رابعاً : البرامج الترفيهية وتدخل فيها برامج الموسيقى والدراما والفكاهة والمسلسلات والمسابقات والألغاز والفوازير والألعاب المختلفة .

خامساً : البرامج الفنية والأدبية والعلمية ، وتشمل الرقص والغناء والموسيقى والمسرح والشعر والنقد والقصص والأدب والعلم .

سادساً : البرامج الموجهة للفئات التي تمثل الأقليات الدينية فضلاً عن البرامج الدينية وغيرها .

سابعاً : البرامج الخاصة بالجماهير النوعية كالمرأة والطفل والشباب وغيرها " [25] .

البرامج والزمن:

اهتمت اليونسكو بالأبحاث في البرامج الإذاعية والتليفزيونية بمختلف أنواعها ، وقد طلبت هذه المنظمة من عدد من الدول التعاون معها في هذه الأبحاث ، وجاءت إحدى الدراسات حول تحديد زمن كل نوع من أنواع البرامج السبعة التي حددتها اليونسكو حسب تصنيفها للبرامج (إخبارية ـ إعلانات ـ تعليمية ـ ترفيهية ـ فنية وأدبية وعلمية ـ أقليات دينية ـ برامج الجماهير النوعية كالمرأة والطفل والشباب ..) واستجابت 108 دولة وقدمت معلومات زمنية حول برامج الراديو و76 دولة حول برامج التليفزيون ، إضافة إلى مجموعة من المعلومات التي حول وسائل الإعلام وملكيتها والجهات التي تتبعها ، وعدد أجهزة الراديو والتليفزيون في الدولة لكل ألف من السكان ، واستهلاك ورق الصحف بالكيلو جرام بالنسبة للفرد وتوزيع الصحف بالنسبة لكل ألف من السكان ، ومستوى التعليم ... الخ

وجاء في الدراسة من حيث متوسط زمن كل نوع من أنواع البرامج السبعة التي حددتها اليونسكو خلال أسبوع الدراسة في الراديو والتليفزيون

المنارة للاستشارات

كالآتي : [26] .

نوع البرنامج	متوسط الزمن	
	الراديو	التليفزيون
ترفيه	107-106	76-72
أخبار	40	37
فنون وآداب وعلوم	21	27
تعليم	18	8
جماهير نوعية	10	11
الأقليات	2	1
الإعلانات	4	4

فالجدول يبين أن الترفيه في الراديو والتليفزيون استغرق الزمن الأطول من أية برامج أخرى ، وأتت الأخبار في المرتبة الثانية ، في حين زمن برامج التعليم في الراديو جاءت أعلى بكثير من التليفزيون ، أما برامج الثقافة من فنون وآداب وعلوم وجماهير نوعية فكانت في التليفزيون أعلى منها في الراديو .

واتضح من الدراسة أن نسبة الأخبار كانت 16% من برامج الراديو وفي دراسة لاحقة أصبحت 21% .

"تورد إحصاءات اليونسكو على سبيل المثال أن مصر وسوريا تستورد ثلث إجمالي بثها وتزيد النسبة في الجزائر ولبنان حتى تصل في البرامج الثقافية بوجه خاص إلى قرابة 70% من إجمالي ما تستورد من الغرب الأمريكي " [27]

"ومن المهم أن نذكر أن توزيع البرامج يتم على النحو التالي: البرامج التمثيلية 40% من مجموع الاستيراد ـ الأفلام السينمائية 25% وبرامج الأطفال 14%" [28] .

وهذه النسب المتفاوتة تعطي دلالة على زمن البث الذي تستأثر به البرامج المستوردة ، وضرورة السعي لتقليصها خدمة للمشاهد والمستمع العربي .

المنارة للاستشارات

وعلى سبيل المثال والاستفادة من تجارب الدول المجاورة بلغ عدد ساعات إرسال الشبكات الإذاعية السبع التي تتكون منها الإذاعة المصرية خلال العام 85ـ 86 ووفقاً لتقرير إحصائي صادر عن اتحاد الإذاعة والتليفزيون "86023 ساعة بمتوسط يومي 235 ساعة و41 دقيقة" [29] .

وقد أخذت الشبكة الثقافية من نسبة البث ما نسبته 14,4 % "ويتوزع إجمالي ساعات إرسال الشبكات الإذاعية السبع خلال عام 85 ـ 86 على البرامج الثقافية 21,31% وبلغ إجمالي ساعات إرسال إذاعة صوت العرب عام 85 ـ 86 حوالي 6063 ساعة " [30] منها 17,2 % للبرامج الثقافية .

"وخلال عام 1988 ـ 1989 بلغت ساعات إرسال الشبكات الإذاعية السبع 70365 ساعة و55 دقيقة بزيادة قدرها 3057 عن عام 1987ـ 1988 ومتوسط يومي قدره 192 ساعة و47 دقيقة " [31] .

وفي عام 1989ـ1990 صارت الشبكة الثقافية تمثل"36 ساعة و37 دقيقة"[32]

وفي عام 1990ـ 1991 أصبحت الشبكة الثقافية "34 ساعة و12دقيقة " [33] .

وصار "خلال الفترة من 1996/7/1 ـ 1997/6/30 متوسط الإرسال اليومي 24 ساعة والشبكة الثقافية 48 ساعة و18 دقيقة " [34] .

وهذا يعطي دلالة على زيادة ساعات البث الثقافي في الشبكة الثقافية ، والإذاعات الأخرى ، الأمر الذي يوضح إدراك القائمين على الإعلام بأهمية الثقافة في التنمية ووضع سياسات إعلامية وثقافية تساند خطط التنمية وتطوير المجتمع .

وفي الحالة الفلسطينية وتأثرها بالموضوع الفلسطيني الإسرائيلي المشترك نرى على سبيل المثال أن مضمون المادة الصحافية المشتركة الخاصة بالفلسطينيين والإسرائيليين ، ونسبة حجم كل منها من الحجم الكلي للمادة الصحافية الخاصة بالموضوع الفلسطيني ـ الإسرائيلي المشترك جاء كالآتي :[35] .

المنارة للاستشارات

ww

المضمون	نسبة % من الحجم
سياسي	82,3
اجتماعي	11,2
اقتصادي	صفر
ثقافي	5,9
فني	صفر
رياضي	صفر
تكنولوجيا	,3
صحة	صفر
بيئة	صفر
أخرى	,3
المجموع	100

والنسب الواردة في الجدول تبين أن الموضوع السياسي كان هو الغالب ، والمادة السياسية هي الأكثر تداولاً في الصحافة ، فبلغت 82,3 % من نسبة باقي العناوين . في حين أن الموضوع الثقافي في الصحافة شكل نسبة منخفضة 5,9% ولكنها معقولة قياساً بنتائج الاقتصاد والفنون والرياضة والصحة والبيئة التي جاءت نسبتها صفر .

وفي موضوعات التحقيقات الصحافية جاءت نسب التكرار في الملاحق كالآتي : [36] .

موضوع التثقيف	التكرار	النسبة المئوية
سياسي	46	52,3
اقتصادي	صفر	صفر
اجتماعي	20	22,7
ثقافي	11	12,5
غير ذلك	11	12,5
المجموع	88	99,9

المنارة للاستشارات

والجدول يوضح أن الموضوع السياسي كان أكثر استخداماً في التحقيقات الصحافية ، وحصل على نسبة عالية بلغت "52,3 %من مجموع المواضيع الكلية ، هذه النسبة كانت على حساب المواضيع الاقتصادية التي جاءت نسبتها صفر% ، وهذا يدل على خلل وضعف واضحين في اختيار المواضيع ، أما المواضيع الاجتماعية فكانت لها نسبة مرتفعة أيضاً بلغت 22,7 % أما المواضيع الثقافية فكانت نسبتها ضعيفة وبلغت 12,5% " [37] .

حتى وإن كانت الصدارة في الموضوع الفلسطيني لطبيعة الظرف الاستثنائي هي للسياسة إلا أنه لا بد من إعطاء المجال الثقافي اهتماماً أكبر لما له علاقة بتشكيل وعي وثقافة الفرد وبلورة استجابته للمواضيع الأخرى .

وفي دراسة أجريت على عينة من (120) طالباً حول زمن مشاهدة التليفزيون للجنسين تبين الآتي : [38] .

المتغير	ساعات المشاهدة	عدد الطلاب	النسبة	Valid percent	Cumulative percent
	أقل من ساعة	27	22,5	22,5	22,5
	3-2 ساعات	43	35,8	35,8	58,3
	5-4 ساعات	50	41,7	41,7	100
	المجموع	120	100	100	

ويبين الجدول أن الطلاب الذين يشاهدون التليفزيون لفترة زمنية أقل من ساعة يبلغ عددهم 27 طالباً ونسبتهم 22,5 % ، أما أولئك الذين يشاهدونه من ساعتين إلى ثلاث ساعات فعددهم 43 طالباً بنسبة 35,8 % أما الذين يشاهدونه من أربع إلى خمس ساعات فهم 50 طالباً بنسبة 41,7 % .

وهذا يوضح أن النسبة العالية من طلاب العينة ــ التي ربما تعكس مدى الزمن الذي يقضيه أقرانهم في مناطق أخرى في مشاهدة التليفزيون ــ تعطي دلالة على أهمية ملء هذا الزمن من المشاهدة ببرامج ثقافية ذات فائدة في

المنارة للاستشارات

تثقيف وتعليم وصقل شخصية المشاهد من الجيل الجديد ، سيما إذا عرفنا أن هذه الدراسة وضحت في جانب منها أن "62,5% من الطلاب يفضلون الرسوم المتحركة على المدرسة " [39] .

وصدر كتاب "بحوث إعلامية لطلبة قسم الصحافة ـ وهو من إعداد الهيئة التدريسية في قسم الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلامية بغزة ـ استعرض مجموعة من الأبحاث والدراسات الإعلامية لطلاب القسم جاء في أحد أبحاثه "أن نصف أفراد العينة يشاهدون تليفزيون فلسطين ، وأن أفضل أوقات المشاهدة في فترة المساء " [40] إنها إشارة واضحة لمخططي الدورات البرامجية حول أفضل الأوقات التي يمكنهم بث البرامج الهادفة فيها والاستغلال المناسب لهذه الفترة (من الساعة 5-10مساء) وهم مطالبون بوضع البرامج الثقافية ضمن هذه الفترة التي يكثر فيها المشاهدون ، خاصة وأننا اعتدنا ملاحظة وضع البرامج الثقافية في أوقات متأخرة ليلاً أو في ساعات بعد الظهر وهذان الوقتان غير مناسبين لانصراف الناس للنوم والراحة .

وفي استطلاع [41] للهيئة العامة للاستعلامات 8/7 ـ 2000/8/9 حول إذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني الذي يبث على الموجة FM 102 ، شمل الاستطلاع عينة عشوائية مكونة من 744 شخصاً موزعاً على كافة المحافظات في غزة ومختلف المستويات العملية والعمرية والمهنية جاءت النتائج كالآتي :

ـ هل أنت من مستمعي إذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني ؟

لا%	أحياناً %	نعم %
5,4	39,2	55,4

ـ حدد على وجه التقريب متوسط استماعك اليومي لهذه الإذاعة ؟

أقل من ساعة	من ساعةـ ساعتين	من 3ـ 4 ساعات	أكثر من ذلك

المنارة للاستشارات

24,9	35,7	23,2	16,2

ـ حدد على وجه التقريب الأوقات التي تستمع خلالها للإذاعة ؟

صباحاً	ظهراً	بعد الظهر	مساء	ليلاً
42,7	10,8	15,7	22,2	8,6

ـ حدد على وجه التقريب الأماكن التي تستمع فيها للإذاعة ؟

المنزل	السيارة	العمل	أماكن أخرى
52,1	21,6	22	8,6

فالجداول السابقة توضح اتجاهات العينة ، حيث أن أكثر من 55 % يستمعون للإذاعة وبساعات مشاهدة في المتوسط لا تقل عن ثلاث ساعات يومياً ، وأن المنزل هو أفضل أماكن الاستماع وبذلك تكون هذه النسبة حاضرة ذهنياً لتلقي ما تسمع والاهتمام بما يقدم لها ، وهي فرصة لمخططي البرامج وواضعي الدورات البرامجية وسياسات الإعلام الثقافي للاستفادة من فترات الذروة في زمن الاستماع ونسبة المستمعين .

التخطيط وسياسات برامج الإعلام الثقافي :

لا تنفصل البرامج الثقافية في الإذاعة والتليفزيون عن السياسة الثقافية العامة التي يرسمها القائمون على الإعلام والثقافة ، فهذه البرامج مشروع ثقافي متكامل ومتداخل ينبغي السيطرة على كل جوانبه ، إذ أن الإذاعة والتليفزيون لهما دور حيوي في تكوين المواقف والآراء وتوجهات الأفراد والجماعات ، علاوة على الغايات العلمية والتعليمية والتثقيفية والتدخل في النشاط الثقافي العام للمجتمع ومحاولة التغيير والتوجيه من خلال وسائل الإعلام وأهمها الإذاعة والتليفزيون ، وكي تكتمل الفائدة المرجوة ، فإن الإعلام الثقافي وكل نشاط إعلامي لا بد أن يكون نتاج تخطيط يستهدف تنمية الفرد والمجتمع ، فالأمر ليس تلقائياً أو ميكانيكياً ، ولا يترك للاجتهاد من

المنارة للاستشارات

قليلي الخبرة ولو حدث ذلك ستكون الآثار السلبية أكثر ويصعب التراجع عن الخلل الحادث ، لذلك لا بد من التخطيط الواعي المدروس في ظل عالم الاتصالات المتغير والمتقدم ، واستغلال كل الوسائل المتاحة كي تؤدي العملية التثقيفية دورها بنجاح وتكون دافعة لتحقيق خطط التنمية والأهداف الموضوعة والتغيير في بنية المجتمع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً .

فهل توجد هذه الخطط في إذاعة وتليفزيون فلسطين ؟ هل تم تحديد السياسات الثقافية ووضع الخطط التي تحدد مسار العمل الإعلامي والتثقيفي فيهما ؟ هل الرؤية الإعلامية لسياسة برامج الإعلام الثقافي واضحة المعالم والأهداف وتسير مصاحبة لخطط التنمية أو تعديل الأفكار وتشكيل الأبعاد الجمالية ، والتذوق الفني ، والرؤية الإنسانية ، وتغيير السلوك، وإحداث العلاقة الإيجابية بين الفرد والمجتمع والفرد والأفكار والطروحات والبرامج التي يرغب المجتمع أو الدولة في تحقيقها ؟

إن معظم الدول تفتقر لوجود تخطيط وسياسات واضحة المعالم ، وربما يكون التأثر بردات الفعل والاستجابة للأحداث وليس صنعها هو الغالب ، إننا جزء من الكيان العربي والقومية العربية والثقافة العربية ، نحن جزء من العالم الإسلامي وجزء من الشرق الأوسط، ومن دول حوض البحر الأبيض المتوسط ، لذا لا يمكن لخطط الإعلام وسياسات والإعلام الثقافي أن تتجاهل هذه المنظومات المتجاورة والمتشابكة ، ولا يمكن أن تعطي الأحداث السياسية هذا الكم الهائل من الجهد وساعات البث في الوقت الذي يتم فيه التقليل من أهمية العمل الثقافي والبرامج الثقافية ، التي هي الوجه الحضاري والإنساني من حيث الفنون والآداب والعلوم ، وهي الوجه العملي للتثقيف والتعليم والرقي المجتمعي في جميع مجالات الحياة "وهناك اتصال وثيق بين السياسات والتخطيط ، فالسياسات تضع الأسس أو الخطوط العريضة أو المبادئ والقواعد والتوجيهات التي يقوم على أساسها النظام الاتصالي وتشرح الصعوبات التي يواجهها ، بينما يعتبر تنفيذ السياسات من مهام التخطيط " [42] .

المنارة للاستشارات

لهذا يمكن لنا أن نتساءل عن القدر الذي أولته السلطة الوطنية الفلسطينية للثقافة في ظل انشغالها بالموضوع السياسي ومقارعة المحتل ؟ لا شك أن الاهتمام الثقافي في برامج السلطة الوطنية كان في حدوده الدنيا ، وهذا راجع للانشغال السياسي والاشتباك مع المحتل في كل الميادين والذي لم يجعل الحياة الفلسطينية منتظمة ، علاوة على جدة التجربة على الأرض الفلسطينية .

فتسخير وسائل الأعلام المختلفة خاصة الإذاعة والتليفزيون لتكون في خدمة العمل الثقافي إنما يكون من خلال موقف الدولة ومدى اهتمامها ، والأولويات التي تضعها في برامجها وخططها وسياساتها حيث يسود في كثير من البلدان رؤية بسيطة وسطحية لأهمية العمل الثقافي .

وكي تكون خطط الإعلام الثقافي ذات جدوى عليها الاهتمام بالاتي :

1ـ أن يضع هذه الخطط إعلاميون لهم علاقة بالعمل الثقافي أو على تماس مع الأوساط الثقافية .

2ـ تحديد الفئات المستهدفة والتعرف على أفكارها .

3ـ معرفة ما يحتاجه المتلقون وليس ما يريدونه فقد يرغبون في شيء في حين أنهم يحتاجون لشيء آخر مختلف تماماً .

4ـ الاستعانة بالتراث ، والموروث الإيجابي ، والاستعانة بكل ما هو محلي لتوضيح وخدمة الخطة الإعلامية في التثقيف .

5ـ معرفة حاجات المجتمع ، ليتم المساهمة في توعية الفرد لحاجات مجتمعه.

والسياسة الثقافية تختلف من دولة إلى أخرى والمراد منها يختلف من مجتمع لآخر ، لذلك ليس هناك سياسة ثقافية واحدة تنسحب على كل المجتمعات أو الدول ، إذ أن الناس ليسوا فئة واحدة تعيش في منطقة واحدة وتخضع لظروف واحدة ، فلكل مجتمع حاجاته وظروفه ، والتعاون بين المنظومة الثقافية ووسائل الإعلام المختلفة وأولها الراديو والتليفزيون ضروري لإحداث التنسيق والتكامل والتخطيط والترابط والتكامل بين الثقافة والإعلام .

المنارة للاستشارات

وفي فلسطين هناك من يقترح المجلس الأعلى للإعلام في حين لم يقترح أحد المجلس الأعلى للثقافة . وكل تخطيط للسياسات الإعلامية والثقافية لا بد أن يراعي احتياجات المجتمع والمتلقين ، فالمصلحة مشتركة للأفراد والجماعة في ظل توازن في الجوانب المختلفة للعمل الإعلامي من إعلام وثقافة وترفيه وخدمات وعلوم ..

ونتساءل في كل خطة إعلام ثقافي عن نسبة البرامج الثقافية في الإذاعة والتليفزيون ، والوقت المناسب للبث ، وأهداف البرامج الثقافية كل على حده ، وأسلوب التقديم ، والمعالجة ، واللغة ، كل هذه التساؤلات توضع أمام واضعي الخطط ومنفذي الدورات البرامجية ، وكل هذا يجب أن يقدم في أسلوب رشيق وجذاب .

وأي برنامج ثقافي لا بد أن يحتوي على المواصفات التالية :

مادة البرنامج التي تقدم الهدف الثقافي ــ إنتاج البرنامج في شكل لائق ــ إعطاء دور هام للمتخصصين بالثقافة والفكر وكذلك من الإذاعيين المهتمين بهذا الحقل ــ الحرص على تقديم البرنامج في وقت مناسب للمستمعين والمشاهدين .

وعند تخطيط البرنامج يراعي عنصران :

"أ ــ العنصر التثقيفي الذي سيميز البرنامج الثقافي عن غيره من البرامج الإذاعية الأخرى .

ب ــ التجديد ، والبعد الجديد الذي سيضيفه البرنامج إلى ميدان الثقافة إزاء أجهزة التثقيف ووسائل الإعلام الأخرى " [43] .

وهناك عوامل أخرى هامة " أن يركز المخطط للبرامج الثقافية على المستوى البيئي : الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها جمهوره المستهدف ، كما يجب أن يتذكر دائماً احتياجات مجموعة الأفراد والتي يتكون منها هذا الجمهور ومتابعة الأنشطة المختلفة لضمان تقديمها بالصورة والطريق المتفق عليها مع التقييم الدوري لهذه الأنشطة تلافياً

المنارة للاستشارات

للأخطاء " [44] .

ومن المعروف أن الثقافة لها ارتباط وثيق بالقيم العلمية والفنية ، فأثناء تقديم البرامج الثقافية الإذاعية أو التليفزيونية لا يجوز بث أية معلومات غير صحيحة أو مشكوك في صحتها ، ولا ترويج الخرافات التي تنافي الحقائق والظواهر العلمية والطبيعية ، والآراء والأفكار والإجابات ذات البعد التخصصي في مجال العلوم والفنون والآداب لا بد أن تكون من متخصص .

وبما أن الإذاعة والتليفزيون يهدفان إلى ترسيخ قيم وأخلاق وأفكار وأراء بما يتناسب مع المجتمع وخطط التنمية والحرص على الذوق والجمال والفنون والعلوم ، فإن البرامج الثقافية أجدر بالالتزام بهذه المقومات ، وعليه يتم البعد في البرامج الثقافية عن الألفاظ السوقية والنابية والمبتذلة ، وعدم المس بالآداب العامة أو خدش الحياء ، ولا أن تتضمن دعوة صريحة أو غير صريحة للانحلال الخلقي الفردي أو الجماعي ، والبعد عن بث كل ما من شأنه بث روح اليأس والهزيمة والاستسلام للفرد والمجتمع ، وبديهي رفض ما يمس بالأديان ، وبقيم الكفاح ، والحفاظ على التراث والتاريخ المجيد للشعب والأمة . كل هذه الأخلاقيات من صلب سياسة وتخطيط وتنفيذ البرامج الثقافية والتي تعتني بمادة البرنامج ومقدم البرنامج على السواء .

ويواكب "عملية تخطيط وتنفيذ البرامج القيام بنشاط في مجال بحوث المشاهدين متعددي الاتجاهات لمعرفة احتياجاتها ورغباتها وقياس مدى استفادتها لتأمين البرامج منسجمة مع الهدف والجمهور " [45] .

وعلى سبيل المثال " اتفقت إدارات التليفزيون في دول الخليج على مراعاة المبادئ التي يضمها ميثاق العمل التليفزيوني في دول الخليج حيث اتفق في تخطيط البرامج على الأمور التالية :

1ـ أن تقدم البرامج خدمة متوازنة تجمع بين الإعلام والتثقيف والترفيه في إطار من الالتزام بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف والحفاظ على المصالح المشتركة لدول المنطقة .

المنارة للاستشارات

2 ــ أن ترتبط البرامج بخطط التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للدولة وبالعمل على تبصير المواطنين بها " [46] .

والتخطيط للإعلام الثقافي له ارتباط بأهداف الدولة الداخلية والخارجية ، والاستفادة من الإمكانيات والكفاءات الثقافية في مجالي الخبرة البشرية والدعم المالي ، والتخطيط بشكل عام يسعى للتنظيم والتنسيق وتحقيق الأهداف ، وفي الإعلام الثقافي يهدف إلى تنظيم وتنسيق عمل وسائل الإعلام المختلفة وأهمها الراديو والتليفزيون لتحقيق الأهداف المرسومة وتسخير كل الإمكانيات البشرية والمالية لإنجاح الخطة ، والتفاعل والتعاون بين كل الجهات الإعلامية والثقافية والإدارات المختلفة لتحقيق الغايات ، ومراجعة العمل للتقييم والتطوير بشكل دائم .

وكل خطة لا بد لها من تحديد الزمن اللازم لتنفيذها والفئات التي تستهدفها ــ وأهداف واضحة تسعى الخطة لتحقيقها ــ كيفية التنفيذ ــ والوسائل المستخدمة للتنفيذ .

فهل توجد في إذاعة وتليفزيون فلسطين سياسة ثقافية مخططة ومبرمجة ؟! وما هي التجربة الفلسطينية في مجال التخطيط الثقافي ؟ وما درجة التنسيق بين الأطر الثقافية والإعلامية الفاعلة ؟!

يبدو أننا بحاجة إلى الاستفادة من الخبرات المختلفة في هذا المجال ، وتجارب من سبقونا من الدول المجاورة في مجال الإعلام الثقافي حتى يكون لدينا في النهاية رؤية واضحة لهذا الفرع الهام من الإعلام ، ولوضع خطط وبرامج وآليات للعمل الإعلامي الثقافي من خلال تعاون الإدارات الإعلامية في الإذاعة والتليفزيون كمؤسسات حكومية ، مع إشراك أكاديميين مختصين إضافة إلى مؤسسات ثقافية أخرى رسمية وغير رسمية .

ويرى د. سمير حسن في كتابة الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام أن التخطيط "عبارة عن مجموعة من المراحل والخطوات التي تتخذ لمواجهة الظروف خلال فترة زمنية مستقبلة ويبدأ التخطيط ــ كنظرة مستقبلية بالتفكير

المنارة للاستشارات

ومحاولة التنبؤ بما يمكن أن تكون عليه الظروف المستقبلية مع الأخذ في الاعتبار بالمتغيرات والظواهر التي يمكن أن تلعب دوراً أساسياً في التحكم في الصورة المستقبلية ودراسة كل الإمكانيات والموارد والجهود التي يمكن استخدامها وكيفية الاستخدام الأمثل لها ، ثم تأتي أخيراً مرحلة تحديد الأهداف ورسم السياسات التي يجب إتباعها خلال الفترة الزمانية القادمة التي يوضع لها التخطيط بغية تنفيذ هذه الأهداف واتخاذ القرارت ــ على ضوء التصورات والتنبؤات والموارد المتاحة والممكنة ــ التي يمكن بمقتضاها مواجهة ظروف المستقبل وتحقيق الأهداف المطلوبة التي أمكن تحديدها . وهكذا يعتبر التخطيط بهذا المفهوم البداية المنطقية السليمة لأي عمل مطلوب إنجازه بمستوى عال من الكفاءة والفعالية لأنه يحقق الجوانب التالية :

إمكانية تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها مما يسهم في تركيز الجهود حولها وتوجيه الموارد نحوها ويمثل التنبؤ أحد الجوانب الأساسية للتخطيط وهو ألزم ما يكون في ظروف التغير والتطور التي تواجه المنشئات ، مما يتيح لها إمكانية توقع الأحداث المستقبلية والإعداد الجيد لمواجهتها " .

والتخطيط يوجه كل الطاقات نحو هدف مشترك ، وبدونه يصبح العمل عشوائياً ، ويتصرف المسئولون في غياب التخطيط بردود أفعال على المواقف والمشكلات التي تنشأ بعكس التخطيط الذي يخلق فيهم المبادرة والإبداع والريادة ، فهو عملية متجددة تتضمن مراحل وخطوات تؤدي إلى إنجاز المهام والبرامج والأهداف .

وعملية التخطيط تحتاج إلى دراسة موسعة للمؤسسة الإعلامية وظروفها ومتغيراتها وما يحيط بها للوصول إلى تصور وافتراضات حول الظروف المستقبلية ، وتحديد الأهداف التي تسعى المؤسسة الإعلامية إلى تحقيقها خلال فترة زمنية محددة ، والإمكانيات المطلوبة للتنفيذ في المجال البشري والمادي والفني لتحقيق أعلى النتائج ، وتوزيع الفترة الزمنية على عناصر الخطة القريبة والبعيدة . مع المرونة في التعديلات اللازمة ، الأمر الذي يؤكد أهمية

المنارة للاستشارات
ww

المتابعة والمراجعة والتقييم .

ويقسم كثيرون الخطط اللازمة لأي عمل مؤسسي مستمر إلى أربعة أقسام ، خطط طويلة الأمد تتعلق بالسياسات والإجراءات والقواعد ، وخطط لمرة واحدة لفترة محدودة لهدف محدد ، وخطط استراتيجية لها علاقة بالمسائل العامة التي تؤثر على المؤسسة ، وخطط إدارية لكيفية تحقيق المشروع لأهدافه .

ويرى د. حسين أبو شنب أن عملية تخطيط وتنفيذ البرامج يجب أن يواكبها "القيام بنشاط في مجال بحوث المشاهدين متعددي الاتجاهات لمعرفة احتياجاتها ورغباتها وقياس مدى استفادتها لتأمين البرامج المنسجمة مع الهدف والجمهور " [47] .

وعليه فتخطيط الإعلام الثقافي يتضمن جمع معلومات متنوعة حول البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والجمهور ووسائل الإعلام ، وتحديد الأهداف من برامج الإعلام الثقافي ، وتحديد المضمون والشكل وقنوات الاتصال والقائم على الاتصال مع التجمعات الثقافية .

- مراجع الفصل الرابع :

(1) د. سعيد السراج ــ كتاب الرأي العام مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة ــ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب 1986 الطبعة الثانية ص207 .

(2) د. مصطفى عبد الغني ــ الجات والتبعية الثقافية ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ مكتبة الأسرة ــ الطبعة الثانية سنة 2000 ص33 .

(3) د. حسين أبو شنب ــ رسالة ماجستيرــ دور التليفزيون في خلق ثقافة عربية متوازنة في أقطار الخليج العربي ــ دراسة تطبيقية على تليفزيون الكويت ــ 1982 كلية الإعلام ــ جامعة القاهرة ــ ص30 .

(4) نتائج استطلاع الرأي العام الفلسطيني حول إذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني ص23 ــ الهيئة العامة للاستعلامات ــ أغسطس ــ آب 2000 .

(5) المصدر السابق ص25 .

(6) المصدر السابق ص25 .

(7) د. سهير جاد ــ البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافي ص39ــ الهيئة المصرية

المنارة للاستشارات

العامة للكتاب 1987 .

(8) المصدر السابق ص[52] .

(9) المصدر السابق ص[58] .

(10) الأستاذ شاكر إبراهيم ــ الإعلام ووسائله ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ص[151] .

(11) د. سعيد السراج ــ الرأي العام مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة ــ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ 1986 الطبعة الثانية ص[211] .

(12) إبراهيم أبو لغد ــ الثقافة الفلسطينية وسياسة إسرائيل ــ مجلة الكرمل عدد 12 ــ 1984 ص[195].

(13) المصدر السابق ص[195] .

(14) د. عبد الرحمن أبو النصر ــ اتفاقية جينيف الرابعة لحماية المدنيين لعام 1949 وتطبيقاتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة ــ الطبعة الأولى 2000 ص[430] .

(15) د. إبراهيم إمام ، الإعلام والاتصال بالجماهير ــ القاهرة ــ مكتبة الإنجلو المصرية 1969 ص[14] .

(16) د. سهير جاد ــ البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافي ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ 1987 ــ ص [49] .

(17) د. حسين أبو شنب ــ رسالة ماجستير ــ دور التليفزيون في خلق ثقافة عربية متوازنة في أقطار الخليج العربي ــ دراسة تطبيقية على تليفزيون الكويت ــ 1982 كلية الإعلام ــ جامعة القاهرة ــ ص[141] .

(18) المصدر السابق ــ ص [143] .

(19) د. جمال سلسع ــ دراسة نقدية ــ الأسطورة والتراث في الشعر الفلسطيني الحديث ــ القدس ــ ص [144] ــ الطبعة الأولى 1969 .

(20) محمود قاسم ــ الأدب في السينما ــ دار الأمين للنشر والتوزيع ــالقاهرة ــ الطبعة الأولى ص [44] ــ بدون تاريخ .

(21) نتائج استطلاع الرأي العام الفلسطيني حول إذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني ــ الهيئة العامة للاستعلامات آب 2000 ص [24] .

(22) نتائج استطلاع الرأي العام حول إذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني ــ الهيئة العامة للاستعلامات 8/7 ــ 8/9 /2000 ــ ص[24] .

(23) المصدر السابق في [24] .

المنارة للاستشارات

ww

(24) د. سمير حسين ــ الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام ــ عالم الكتب ــ القاهرة الطبعة الأولى 1984 ص 222 .

(25) د. سهير جاد ــ البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافي ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987 ــ ص 49 .

(26) د. إبراهيم إمام ــ الاتجاهات الترفيهية للبرامج الإذاعية والتليفزيونية ، مجلة الفن الإذاعي العدد 85 السنة ــ 23 سبتمبر 1979 ــ ص21 .

(27) كتاب د. مصطفى عبد الغني ــ الجات والتبعية الثقافية ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ مكتبة الأسرة ــ الطبعة الثانية ــ سنة 2000 ــ ص79.

(28) المصدر السابق ص 79 .

(29) الكتاب السنوي ــ اتحاد الإذاعة والتليفزيون 1988 – 1989 ــ الأهرام ــ القاهرة.

(30) المصدر السابق .

(31) المصدر السابق .

(32) الكتاب السنوي ــ اتحاد الإذاعة والتليفزيون 1996 ــ 1997 ــ الأهرام ــ القاهرة .

(33) المصدر السابق .

(34) المصدر السابق .

(35) دراسات إعلامية ــ إعداد وتحرير سميح شبيب ــ إعداد مجموعة من الكتاب ــ منشورات : مواطن ــ المؤسسة الفلسطينية للدراسات الديمقراطية ــ رام الله ــ فلسطين 2004 ص63 .

(36) المصدر السابق ص 147 .

(37) المصدر السابق ص 148 .

(38) المصدر السابق ص 230 .

(39) المصدر السابق ص 236 .

(40) بحوث إعلامية لطلبة قسم الصحافة ــ منشورات الجامعة الإسلامية ــ غزة ــ 2002 ص216 .

(41) نتائج استطلاع الرأي العام الفلسطيني حول إذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني الهيئة العامة للاستعلامات ــ 2000 ــ غزة فلسطين .

(42) د. سهير جاد ــ البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافي ــ الهيئة المصرية العامة

المنارة للاستشارات

ww

للكتاب ــ 1987 ص [95] .

(43) د. سهير جاد ــ البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافي ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ 1987 ص[80] .

(44) أجناس فاينفتش : الإذاعة وتعليم الكبار ــ سلسلة دراسات وبحوث إذاعة القاهرة ، اتحاد إذاعات الدول العربية 1974 ص[88] .

(45) د. حسين أبو شنب ــ رسالة ماجستيرــ دور التليفزيون في خلق ثقافة عربية متوازنة في الخليج ــ جامعة القاهرة ــ كلية الإعلام 1982ــ ص [143] .

(46) المصدر السابق ــ ص [142] .

(47) المصدر السابق ــ ص [143].

المنارة للاستشارات

ww

الفصل الخامس

زمن الإعلام الثقافي في إذاعة وتليفزيون فلسطين

- **زمن الإعلام الثقافي في الإذاعة**
- **زمن الإعلام الثقافي في التليفزيون**

المنارة للاستشارات

ww

زمن الإعلام الثقافي في إذاعة وتليفزيون فلسطين

المنارة للاستشارات

ww

زمن الإعلام الثقافي في الإذاعة :

"أنشئت هيئة الإذاعة والتليفزيون بقرار رئاسي بعد عودة القيادة الفلسطينية إلى الأراضي الفلسطينية وقيام السلطة الوطنية الفلسطينية ، وبدأت الهيئة بـ "إذاعة فلسطين" في رام الله ثم "البرنامج الثاني" في غزة وتم تأسيس التليفزيون الأرضي ، ثم قناة فلسطين الفضائية واندمجت محطتي التليفزيون الأرضي والفضائي في وحدة برامجية واحدة بعد تصاعد أحداث انتفاضة الأقصى التي بدأت في نهاية العام 2000م ، وتدمير بعض محطات البث في غزة ورام الله ، وعند تتبع برامج الإذاعة "البرنامج الثاني" كمثال على نسبة برامج الإعلام الثقافي في عدد من الدورات البرامجية ، وتحليل زمن بث البرامج فيها ، لوحظ أن "البرنامج الثاني " يبث برامجه من الساعة 7 صباحاً– 12 ليلاً بمعدل 17 ساعة يومياً أي 119 ساعة أسبوعياً بعد أن كان من الساعة 6,5 صباحاً –11 ليلاً " ليساوي 115,5 ساعة بث أسبوعي.

وفي نشرة أصدرتها إذاعة صوت فلسطين "البرنامج الثاني" وثقت إجمالي ساعات البث لجميع دوراتها البرامجية للعام 2001م ، ووزعت فيها نسب البرامج حسب زمن البث كانت النسبة المئوية للبرامج حسب الجدول الآتي [1].

الاقتصادية	السياسية	الاجتماعية	الدينية	الصحية	الثقافية
%2,05	%15,49	%8,04	%4,64	%2,37	%2,96

برامج خاصة	أطفال	رياضة	الترفيهية	الأخبار	المجموع
%10,86	%1,93	%0,45	%1,09	%16,67	%66,56

وكانت نسبة البرامج المعادة تساوي 34,4% من زمن البث العام .

وفي هذه النشرة [2] كانت نسبة البرامج الثقافية السنوية للدورات الأربع

المنارة للاستشارات

2,96% ، وفي تفصيل لهذه البرامج الثقافية في الدورات الأربع نلاحظ النسب الآتية :

الرقم	الدورة	ساعة البث	النسبة المئوية
.1	الدورة الأولى	87	6,02
.2	الدورة الثانية	91	6,98
.3	الدورة الثالثة	45	3,02
.4	الدورة الرابعة	33	2,18
إجمالي		256	2,96

وفي هذا الجدول يلاحظ تذبذب الاهتمام بالبرامج الثقافية وهبوط نسبة هذه البرامج في نهاية العام . كما يلاحظ أن النسبة هنا لا تشمل زمن البرامج المعادة والتي تساوي 34,4% من زمن كل الدورة البرامجية .

في الدورة البرامجية[3] 2002/2/1م كان البث من 6,5 صباحاً–11 ليلاً ، وتم ملاحظة نسبة زمن البرامج من زمن البث كالآتي :

تصنيف البرامج	النسبة المئوية
سياسية وإخبارية	% 40,4
موسيقى وغناء	%30,4
معارف عامة	%18,5
علوم	% 8,9
ثقافة أدبية	%1,8

وتمثلت برامج الثقافة الأدبية في برنامجين فقط هما "قطرة ندى ــ قراءة في كتاب " وبقراءة النسب نجد أن البرامج السياسية والإخبارية أخذت ما نسبته 40,4% من زمن البث والموسيقى والغناء 30,4% والمعارف العامة 18,5% ، والعلوم 8,9% ، والثقافة الأدبية 1,8% ، وهذه نسبة متدنية

المنارة للاستشارات
ww

جداً بحيث يظهر جلياً عدم الاهتمام بالإعلام الثقافي في مجالي الآداب والفنون مما يعطي الانطباع بأن الإذاعة كانت ناشئة ولم تول الاهتمام الكافي في بداية بثها لبرامج الإعلام الثقافي بفعل حداثة التجربة ، والافتقار لسياسة إعلام ثقافي واضحة ، وعدم إتباع التخطيط المهني في البرامج وغياب الكفاءات الثقافية المهنية القادرة على الاندماج أو المشاركة في العمل الإذاعي سواء بتفرغ كامل أو جزئي لتنفيذ برامج الإعلام الثقافي ، وعدم الاهتمام بسياسة المكافآت المالية والمعنوية للعاملين في البرامج ممن هم خارج موظفي الهيئة .

وفي الدورة البرامجية[4] 2002/12/9م وبعد دراسة البرامج الواردة فيها تم تصنيف نسبة زمن البرامج من زمن البث كالآتي :

تصنيف البرامج	النسبة المئوية
سياسة وإخبارية	%48,8
موسيقى وغناء	%22,8
معارف عامة	% 18,9
علمية	%4,8
ثقافة أدبية	%4,7

وتمثلت برامج الثقافة الأدبية في "الأسرة القارئة ــ قصة مثل ــ أوراق باسمة ــ عالم الأذكياء والحمقى ــ تصبحون على وطن " وبقراءة في النسب السابقة في الجدول يلاحظ أن البرامج السياسية والإخبارية أخذت 48,8% من ساعات البث ، وهذه المساحة من الموضوعات السياسية والإخبارية والتغطيات المباشرة لأحداث الانتفاضة والتي تقارب نصف زمن البث فرضتها طبيعة الحياة اليومية الاستثنائية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال ، في أجواء من الأخبار المتسارعة والأحداث اليومية المتلاحقة بفعل العدوان المستمر لقوات الاحتلال على الأراضي الفلسطينية التي تم إخلاؤها بعد

المنارة للاستشارات
ww

اتفاقيات أوسلو ، أما برامج الموسيقى والغناء التي أخذت 22,8% من زمن البث هي أغانٍ وطنية لبث روح الصمود والمقاومة ورفض العدوان والاحتلال، وهي ليست تلك النوعيّة من الموسيقى والأغاني التي تبثها إذاعة في دولة مستقرة يعيش سكانها حياة طبيعية ، وجاءت نسبة المعارف العامة 18,9% من معارف صحية ، أسرة ، دين ، برامج أطفال ، ونسبة البرامج العلمية 4,8% ، في حين ظهرت نسبة البرامج الثقافية في أدنى سلم الاهتمام وهي 4,7% . وبمقارنة بين الجدولين السابقين وهما لدورتين برامجيتين في أول ونهاية عام 2002م ، نلاحظ ارتفاع نسبة الاهتمام بالبرامج السياسية والإخبارية من 40,4% إلى 48,8 % ولتنخفض نسبة الموسيقى والغناء من 30,4% إلى 22,8 % ، في حين حافظت برامج المعارف العامة على نسبتها تقريباً ، وانخفض زمن بث البرامج العلمية إلى النصف من 8,9% إلى 4,8%، وارتفعت نسبة البرامج الأدبية من 1,8% إلى 4,7% ، وهذا الارتفاع في نسبة الاهتمام بالبرامج الأدبية قد يبدو كبيراً أو أنه قفز إلى أكثر من الضعفين لكن مع التدقيق يتبين أن نسبة 1,8% هي أصلاً نسبة متدنية جداً وهذا التحسن في النسبة 4,7% يظل غير كاف ويشير إلى ضرورة الالتفات إلى أهمية هذه البرامج وتجنيد الطاقات والموارد والإمكانيات لتفعيل الإعلام الثقافي .

وضمن الدورات البرامجية لإذاعة صوت فلسطين "البرنامج الثاني" للعام 2003م سنأخذ مثالاً على البرامج الثقافية للعام 2003م من خلال الدورة البرامجية[5] 2003/6/24م فنلاحظ البرامج الثقافية الآتية :

الرقم	اسم البرنامج	زمن البث	ملاحظات
.1	قصة مثل	15 دقيقة	برنامج يومي
.2	نافذة على التراث	30 دقيقة	برنامج أسبوعي (إعادة)
.3	كي لا ننسى	30 دقيقة	برنامج أسبوعي (إعادة)
.4	قراءة في كتاب	30 دقيقة	برنامج أسبوعي (إعادة)
.5	فلسطين تاريخ وحضارة	30 دقيقة	برنامج أسبوعي (إعادة)

المنارة للاستشارات
ww

.6	رحلة في أعماق فنان	30 دقيقة	برنامج أسبوعي (إعادة)
.7	ينبوع المعرفة	90 دقيقة	برنامج أسبوعي (إعادة)

مجموع زمن البث الأسبوعي للبرامج الثقافية دون إعادة = 5,75 ساعة بث.
مجموع زمن البث الأسبوعي للبرامج الثقافية مع الإعادة = 9,75 ساعة بث.
علماً بأن ساعات البث العام يومياً هي من الساعة 7 صباحاً حتى 12 لـيلاً = 17 ساعة بث. وساعات البث العام الأسبوعي =119 ساعة بث .
وعليه فنسبة بث البرامج الثقافية دون إعادة =4,8% تقريباً .
ونسبة بث البرامج الثقافية مع الإعادة = 8,2% تقريباً .

وبمقارنة النسب مع عام 2002م التي جاءت فيها نسبة زمن بث البـرامج الثقافية دون إعادة 16,4% ، أصبح في عام 2003م 4,8% ، كذلك نسبة زمن بث البرامج الثقافية مع الإعادة للعام 2002م 19,7% ليصبح في العام 2003م 8,2 % .
وهذا يتضح في الجدول الآتي :

السنة	نسبة زمن البث دون إعادة	نسبة زمن البث مع الإعادة
2002	%16,4	%19,7
2003	%4,8	%8,2

ويلاحظ هنا التراجع الكبير لزمن بث البرامج الثقافية في صـوت فلسـطين البرنامج الثاني سواء مع احتساب زمن الإعادة أو عدم احتسابها .

وفي الدورة البرامجية[6] لإذاعة صوت فلسطين في 2004/6/1م نلاحـظ أن ساعات البث اليومي تبدأ من الساعة 6,5 صباحاً حتى الساعة الثانية عشـرة ليلاً ، بمعدل 17,5 ساعة بث و122,5 ساعة بث أسبوعي .
وجاءت البرامج الثقافية كالآتي :

المنارة للاستشارات
ww

الرقم	اسم البرنامج	زمن البث
.1	كي لا ننسى	10 دقائق يومياً ــ يعاد ــ
.2	قصة عربية	30 دقيقة أسبوعياً ــ يعاد ــ
.3	مسلسل يومي قاهر التتار	15 دقيقة يومياً ما عدا الجمعة ــ يعاد ــ
.4	قراءة في كتاب	30 دقيقة أسبوعياً ــ يعاد ــ
.5	سوق عكاظ	30 دقيقة أسبوعياً ــ يعاد ــ
.6	جسر الحضارات	30 دقيقة أسبوعياً ــ يعاد ــ
.7	مسلسل خالد بن الوليد	15 دقيقة يومياً ــ يعاد ــ
.8	ينبوع المعرفة (مباشر)	90 دقيقة ــ يعاد ــ
.9	سهرة خميس بين السائل والمجيب (مباشر)	90 دقيقة
.10	بانوراما إذاعية	90 دقيقة ــ يعاد ــ
.11	برنامج خاص حسان بن ثابت	35 دقيقة

وبملاحظة نوعية البرامج لوحظ أن منها سبعة برامج محلية وهي (كي لا ننسى ــ قراءة في كتاب ــ سوق عكاظ ــ جسر الحضارات ــ ينبوع المعرفة ــ سهرة الخميس ــ بانوراما إذاعية) وأربعة برامج مستوردة هي (قصة عربية ــ مسلسل قاهر التتار ــ مسلسل خالد بن الوليدــ حسان بن ثابت) .

ويلاحظ أن زمن بث هذه البرامج دون إعادة = 690 دقيقة ، 11,5 ساعة.

وزمن بث هذه البرامج مع الإعادة = 1255 دقيقة ، 20,9 ساعة تقريباً .

ونسبة هذه البرامج دون إعادة من زمن البث العام = 9,38 % تقريباً .

ونسبة هذه البرامج مع الإعادة من زمن البث العام = 17,06% تقريباً .

وبالمقارنة مع البرامج والنسب المئوية لزمن البث لعام 2003م يتضح تضاعف النسبة المئوية لزمن بث البرامج الثقافية دون إعادة ، إذ ارتفعت من 4,8% إلى 9,38% ، ونسبة زمن بث البرامج الثقافية مع الإعادة ارتفعت من 8,2% تقريباً إلى 17,06 %.

كما اقتصرت البرامج غير المحلية على أربعة برامج وهي: قصة عربية ــ مسلسل قاهر التتار ــ مسلسل خالد بن الوليد ــ حسان بن ثابت ، وزمن بث هذه البرامج الأربعة المستوردة هو 260 دقيقة دون إعادة و485 دقيقة مع

المنارة للاستشارات

الإعادة ، ويكون :

زمن بث البرامج الثقافية المحلية دون إعادة 690-260=430 دقيقة = 7,16 ساعة تقريباً.

وزمن بث البرامج الثقافية المحلية مع الإعادة 1255-485 = 770 دقيقة=12,83 ساعة تقريباً .

ونسبة زمن بث البرامج الثقافية المحلية دون إعادة من زمن البث العام 122,5 ساعة ويساوي 5,84% .

ونسبة زمن بث البرامج الثقافية المحلية مع الإعادة من زمن البث العام 10,47% .

وهذا يدل على تدني نسبة البرامج الثقافية المحلية ، الأمر الذي يدعو إلى تكثيف الجهود وتوفير الإمكانيات الفنية والمهنية والمالية لزيادة هذه النسبة لما للإعلام الثقافي وبرامج الثقافة من دور في تنمية المجتمع ، ودعم برامج تطوره بتطور ثقافة وأداء الفرد .

ولنأخذ أحدث مثال[7] على الإعلام الثقافي والبرامج الثقافية من خلال الدورة البرامجية لإذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني 2005/2/5م فنرى أن البرامج الثقافية تشتمل على البرامج وزمن البث الآتي :

الرقم	اسم البرنامج	زمن البث	ملاحظات
.1	قطوف الأدب من تراث العرب	30 دقيقة	يعاد
.2	جسر الحضارات	30 دقيقة	يعاد
.3	قراءة في كتاب	30 دقيقة	لا يعاد
.4	لسان العرب	10 دقائق	يعاد
.5	نساء خالدات	30 دقيقة	يعاد
.6	على رصيف المدينة	30 دقيقة	يعاد
.7	ينبوع المعرفة	30 دقيقة	يعاد
.8	كنز المعلومات	30 دقيقة	يعاد

المنارة للاستشارات
ww

.9	بانوراما إذاعية	30 دقيقة	يعاد

ويبدأ البث الإذاعي في هذه الدورة البرامجية الساعة السادسة والنصف صباحا لينتهي الساعة الثانية عشرة ليلاً ، بساعات بث يومي 17,5 ساعة ، وبمعدل أسبوعي 122,5 ساعة بث ، ويوجد تسع برامج ثقافية كما ورد في الجدول السابق .. بزمن بث 250 دقيقة أسبوعيا دون إعادة ، ويساوي 4,16 ساعة تقريبا ، وبنسبة 3,41 % من زمن البث العام ، وبزمن بث 470 دقيقة أسبوعيا مع الإعادة تساوي 7,83 ساعة بث أسبوعياً تقريبا ، بنسبة زمن بث 6,39% من زمن البث العام .

وبملاحظة النسب يتضح لنا أن زمن بث البرامج الثقافية يحتاج إلى رفد الدورات البرامجية بمزيد من البرامج الثقافية في الإذاعة .

زمن الإعلام الثقافي في التليفزيون :

من المعلوم أن تليفزيون فلسطين الأرضي تم ضم برامجه إلى قناة فلسطين الفضائية خلال الانتفاضة من أجل تركيز الجهد الإعلامي لتغطية أحداث الانتفاضة اليومية المتسارعة على مدار الساعة ، كما أن الطواقم الإعلامية والتجهيزات الفنية والقدرات البشرية لم تكن كافية كي تستمر المحطتان في البث وفقا لبرنامجين مختلفين ، حيث أن طبيعة العمل الإعلامي للمحطة الأرضية تختلف عن المطلوب إعلاميا من القناة الفضائية ، وكان لضعف الإمكانيات والموارد أثراً في ضم بث المحطتين ، علاوة على الحواجز الإسرائيلية التي كانت تعيق عن الوصول كثيراً من العاملين في المحطتين إلى مراكز أعمالهم ، علاوة على قصف منطقتي بث في غزة ورام الله ، لكل هذه الأسباب وغيرها .. اندمجت المحطتان الأرضية والفضائية في برامج موحدة حيث يستمر البث طوال 24 ساعة يوميا .

ولملاحظة زمن بث البرامج الثقافية في قناة فلسطين الفضائية فإننا إضافة للدورات البرامجية سنلاحظ ما ورد في الدورات البرامجية لشهر رمضان في

المنارة للاستشارات

سنوات متعددة : ففي عام 1999م جاءت البرامج الثقافية وزمن بثها في شهر رمضان حسب البرنامج الأسبوعي المكرر لأسابيع الشهر[8] في قناة فلسطين الفضائية كالآتي :

الرقم	اسم البرنامج	زمن البث
.1	مسلسل عمر بن عبد العزيز	35 دقيقة
.2	نقوش فلسطينية	20 دقيقة
.3	فنون تشكيلية	20 دقيقة
.4	مشاهد فلسطينية	35 دقيقة
.5	مسلسل القرموطي	15 دقيقة
.6	مسلسل اجتماعي	60 دقيقة
.7	فيلم عربي	90 دقيقة
.8	مسلسل عربي	45 دقيقة
.9	فيلم أجنبي	90 دقيقة
.10	علماء عرب	15 دقيقة
.11	مجالس عربية	15 دقيقة
مجموع زمن البث الثقافي		440 دقيقة = 7,33 ساعة

في هذا الشهر كانت إشارة البث تبدأ الساعة 11 صباحاً وينتهي الإرسال في الساعة 8,25 من اليوم التالي ، بساعات بث 21,25 يومياً ، وجميع البرامج السابقة برامج ثقافية يومية مدتها 7,33 ساعة أي ما نسبته 34,49% ، ويبدو لأول وهلة ارتفاع النسبة لكن بملاحظة البرامج وزمنها نجد أن معظمها برامج غير محلية ، علاوة على فيلمين يأخذان 3 ساعات يومياً ، فنسبة زمن البث دون أفلام 20,37% ونجد نسبة زمن بث البرامج الثقافية المحلية 2,83%.

أما في الدورة البرامجية لتليفزيون فلسطين[9] لشهر رمضان للعام 2000م ـ 1420هـ كانت تبدأ إشارة البث الساعة 11 صباحاً وتستمر برامجها حتى الساعة 3 فجراً بساعات بث يومي 16 ساعة كانت البرامج الثقافية وزمن

المنارة للاستشارات

بثها كالآتي سواء أكانت برامج ثقافية محلية أو عربية :

الرقم	اسم البرنامج	زمن البث
.1	حكاية شارع	25 دقيقة
.2	المسلسل العربي شروق بلا غروب	60 دقيقة
.3	من أكون	15 دقيقة
.4	مسلسل عربي القرموطي	20 دقيقة
.5	طرائف وغرائب	15 دقيقة
.6	فيلم عربي أو أجنبي أو تمثيلية	90 دقيقة
.7	مسلسل عربي عرس الصقر	60 دقيقة

نلاحظ أن البرامج الثقافية المحلية هي برنامجان :حكاية شارع ــ من أكون .

أما قناة فلسطين الفضائية لشهر رمضان لعام 2001م ــ 1421هـ فكان البث [10] يبدأ في العاشرة صباحاً حتى العاشرة من اليوم التالي ، بساعات بث تساوي 24 ساعة يومياً ، وبملاحظة البرامج الثقافية المحلية وغير المحلية نجدها على النحو التالي من حيث التعداد وزمن البث :

الرقم	اسم البرنامج	زمن البث
.1	مسلسل آل البيت (ديني)	35 دقيقة
.2	لسان عربي	20 دقيقة
.3	الإعجاز اللغوي	30 دقيقة
.4	مسلسل أنبياء الله (ديني)	55 دقيقة

ويلاحظ أن زمن البث لهذه البرامج هو 140 دقيقة أي 2,33 ساعة من أصل 24 ساعة بث يومي ، وهذا الزمن المنخفض جداً واضح الدلالة علماً بأن البرامج الأربعة غير محلية . وقد توفر عدد من الدورات البرامجية لتليفزيون فلسطين وقناة فلسطين الفضائية لشهر رمضان لعدد من السنوات 1999م ــ 2000م ــ 2002م ، ومن المعروف أن الدورات البرامجية في شهر رمضان

المنارة للاستشارات

في أية سنة من السنوات لا تعبر عن توجه البرامج في بقية العام ، ففي هذا الشهر يتم الاهتمام بالبرامج الدينية ، لذا لا يعد الشهر مقياساً للدورات البرامجية في هذه الأعوام ، ولكنه يعطي فكرة عن مدى الاهتمام بالإعلام الثقافي والبرامج الثقافية في هذا الشهر الذي يشتمل على ساعات بث متواصلة بزمن 24 ساعة يومياً .

أما الدورة البرامجية[11] لتليفزيون فلسطين وقناة فلسطين الفضائية في شهر رمضان عام 2002م فكان البث يبدأ في الساعة التاسعة صباحاً حتى التاسعة من اليوم التالي ، بزمن بث يساوي 24 ساعة يومياً ، وبملاحظة البرامج الثقافية في هذه الدورة وزمن بث البرامج الثقافية نلاحظ الآتي :

الرقم	اسم البرنامج	زمن البث
.1	مسلسل كل يوم حكاية (عربي)	30 دقيقة
.2	مسلسل محلي	30 دقيقة
.3	مسلسل عربي	30 دقيقة
.4	تمثيلية	90 دقيقة
.5	مسرحية	180 دقيقة
.6	فيلم عربي أو أجنبي (4 أيام)	90 دقيقة
.7	مسلسل القنفذ (عربي)	15 دقيقة

وفي هذه البرامج الثقافية لا يوجد سوى برنامج ثقافي واحد محلي يومي مدته 30 دقيقة .

في دورتها البرامجية [12] لشهر رمضان للعام 2004م حيث يبدأ البث الساعة السادسة صباحاً بمعدل بث 24 ساعة يوميا جاء زمن بث البرامج الثقافية كالآتي :

الرقم	اسم البرنامج	زمن البث	ملاحظات

المنارة للاستشارات

.1	مسابقة الأقصى	15 دقيقة	يوميا
.2	واحة المعرفة	60 دقيقة	3 أيام في الأسبوع
.3	المسلسل العربي المحلي	30 دقيقة	يومي ما عدا الجمعة
.4	حلقات درامية فكاهية	30 دقيقة	يومي ما عدا الجمعة
.5	فيلم عربي أو أجنبي أو سهرة	90 دقيقة	يوميا

زمن البث الأسبوعي لهذه الدورة البرامجية= 168 ساعة .

زمن البث الأسبوعي للبرامج الثقافية السابقة 1275 دقيقة = 21,25 ساعة علما بأن هذه البرامج لا تعاد .

نسبة زمن بث هذه البرامج من زمن البث الأسبوعي = 12,6% تقريبا .

وزمن بث البرامج العربية والأجنبية (فيلم عربي أو أجنبي أو سهرة) = 10,5 ساعة .

وزمن بث البرامج الثقافية المحلية = 10,75 ساعة .

ونسبة زمن بث البرامج الثقافية العربية والأجنبية من زمن البث الأسبوعي = 6,25% .

ونسبة زمن بث البرامج الثقافية العربية والأجنبية من زمن بث البرامج الثقافية = 49,4%.

ونسبة زمن بث البرامج الثقافية العربية المحلية من زمن بث البرامج الثقافية=50,6 %.

ونسبة زمن بث البرامج الثقافية المحلية من نسبة زمن البث الأسبوعي = 6,35 % تقريبا.

وهذه النسبة 6,35% توضح أن البرامج الثقافية لا تأخذ الاهتمام الكافي ضمن الخطط والدورات البرامجية لقناة فلسطين الفضائية سواء في شهر رمضان أو في الدورات البرامجية الأخرى .

وفي توزيع لبرامج المحطة الفضائية لتلفزيون فلسطين للدورة البرامجية الأولى للعام 2002م وحسب تصنيف وجدولة البرامج التي أعدها تليفزيون

المنارة للاستشارات
ww

فلسطين كانت البرامج الثقافية في الدورة البرامجية الأولى ثلاثة برامج وهي[13] :

الرقم	النتائج	زمن البث
.1	أدب وفكر	30 دقيقة
.2	مساء الخير يا بلادي	120 دقيقة
. 3	وين الصح	60 دقيقة
	المجموع	210 دقائق

وعند احتساب تعداد البرامج وزمن البث دون زمن الإعادة يتضح الآتي :

الرقم	نوع البرامج	عدد البرامج	زمن البث بالدقيقة
.1	الدينية	6	530
.2	الاجتماعية	17	830
.3	السياسية	11	700
.4	التاريخية	8	545
.5	الصحية	1	60
.6	الاقتصادية	4	150
.7	الثقافية	3	210
.8	الفنية	2	90
.9	البيئة	1	20
.10	الخاصة بالقدس	2	390
.11	التربوية	2	90
	المجموع		3615 دقيقة

فيكون ترتيب البرامج الثقافية من حيث زمن البث المرتبة السادسة ونسبة البث 5,8%.

وفي الدورة البرامجية الثانية[14] لتليفزيون فلسطين للعام 2002م نلاحظ أن هذه الدورة وحسب تصنيف التليفزيون للبرامج ، احتوت على تسعة برامج

المنارة للاستشارات

ثقافية هي (مساء الخير يا بلادي ــ آفاق ثقافية ــ سؤال للجمهور ــ دنيا الكمبيوتر ــ رحلة في حرف ــ عن قرب ــ همس ــ نقطة ضوء ــ رسالة محبة) وكانت النسبة المئوية لزمن بث البرامج الثقافية حسب جدول التليفزيون 13,15% من زمن البث حيث جاءت نسب البرامج كالآتي :

الرقم	نوع البرامج	عدد ساعات البث	النسب المئوية
.1	البرامج الدينية	30,3	%4,38
.2	البرامج الاجتماعية	125	%18,06
.3	البرامج الثقافية	91	%13,15
.4	البرامج الصحية	35,75	%5,16
.5	البرامج التربوية	6,5	%,094
.6	برامج الزراعة والبيئة	8,66	%1,25
.7	برامج الشباب	13	%1,88
.8	برامج الأطفال	52	%7,51
.9	البرامج الاقتصادية	19,5	%2,82
.10	البرامج الرياضية	6,5	%, 094
.11	البرامج السياسية	206,5	%29,83
.12	البرامج الإرشادية	6,5	%, 094
.13	البرامج الخاصة	91	%13,15
.14	المجموع	692,21	%100,00

أما الدورة البرامجية الرابعة[15] لعام 2002م لتليفزيون وقناة فلسطين الفضائية فكانت البرامج الثقافية وزمن البث فيها بالساعة كالآتي :

الرقم	اسم البرنامج	زمن البث بالساعة
.1	من كنوز الأدب	ساعة
.2	مهد الحضارة	نصف ساعة ــ يعاد
.3	نادي اللغة العربية	نصف ساعة ــ يعاد
.4	بائع الأمثال	نصف ساعة ــ يعاد

المنارة للاستشارات

.5	فنون يدوية	نصف ساعة ــ يعاد
.6	دوحة المعرفة	ساعة
.7	قبائل منسية	ساعة
.8	مسلسل عربي	ساعة يومياً ما عدا الجمعة
.9	ملتقى الإبداع	ساعة ــ يعاد
.10	حكاية شارع	نصف ساعة ــ يعاد
.11	دنيا الكمبيوتر	نصف ساعة ــ يعاد
.12	مسلسل السهرة العربية	ساعة يومياً كل أيام الأسبوع
.13	الظرفاء	نصف ساعة
.14	عالم الغد	نصف ساعة
.15	عالم تحت البحار	نصف ساعة
.16	قطار الكلمات	نصف ساعة
.17	تيجان على جبين الزمن	نصف ساعة
.18	أرشيف الزمن	نصف ساعة
.19	العلم والحياة	نصف ساعة

نلاحظ في هذه الدورة البرامجية لتليفزيون فلسطين وقناة فلسطين الفضائية أن عدد ساعات البث اليومي هي 24 ساعة وفي الأسبوع 168 ساعة مع زمن إعادة البرامج ، وجاء زمن البث الأسبوعي للبرامج الثقافية بما يساوي 10,5 ساعة بث منها 4 ساعات إعادة ، والمسلسل العربي 6 ساعات ، ومسلسل السهرة العربي7 ساعات ، ومجموع ذلك 23,5 ساعة ، منها 4 ساعات إعادة فيتبقى 19,5 ساعة ، وزمن البث الأسبوعي 168 ساعة ، منه 23,5 ساعة بث للبرامج الثقافية مع الإعادة ، فتكون نسبة زمن بث البرامج الثقافية 13,98% ، في حين أن نسبة زمن البرامج الثقافية دون إعادة 23,5−4 = 19,5 ساعة أي ما نسبته 11,6% ، وإذا تم حذف المسلسل العربي ومسلسل السهرة العربي يتبقى 10,5 ساعة بث للبرامج الثقافية المحلية وهو ما نسبته 6,25% تقريباً من زمن البث العام , ويمكن أن يكون الجدول الآتي أكثر توضيحاً :

المنارة للاستشارات

ww

.1	ساعات البث اليومي	24 ساعة
.2	ساعة البث الأسبوعي	168 ساعة
.3	ساعات بث البرامج الثقافية مع الإعادة	23,5 ساعة
.4	ساعات بث البرامج الثقافية دون إعادة	19,5 ساعة
.5	ساعات بث المسلسل العربي	6 ساعات (6 أيام)
.6	ساعات بث مسلسل السهرة	7 ساعات (7أيام)
.7	نسبة زمن البث مع الإعادة	% 13,98
.8	نسبة زمن البث دون إعادة	%11,6
.9	نسبة زمن البث لباقي البرامج الثقافية	% 6,25

وبملاحظة نسبة كل برنامج ثقافي من النسبة العامة للبرامج الثقافية يتضح الآتي :

الرقم	البرنامج	النسبة المئوية	الزمن
.1	من كنوز الأدب	%4,25	ساعة (لا تعاد)
.2	مهد الحضارة	%4,25	نصف ساعة (تعاد)
.3	نادي اللغة العربية	%4,25	نصف ساعة (تعاد)
.4	بائع الأمثال	%4,25	نصف ساعة (تعاد)
.5	فنون يدوية	%4,25	نصف ساعة (تعاد)
.6	دوحة المعرفة	%4,25	ساعة (لا تعاد)
.7	قبائل منسية	%4,25	ساعة (لا تعاد)
.8	ملتقى الإبداع	%8,51	ساعة (لا تعاد)
.9	حكاية شارع	%4,25	نصف ساعة (تعاد)
.10	دنيا الكمبيوتر	%4,25	نصف ساعة (تعاد)

أما البرامج الثقافية الأخرى : الظرفاء ــ عالم الغد ــ عالم تحت البحار ــ قطار الكلمات ــ تيجان على جبين الزمن ــ أرشيف الزمن ــ العلم والحياة ــ فكل منها نصف ساعة كل أسبوع لا تعاد . ونسبتها من زمن البث الثقافي 14,84%. أما نسبة زمن بث المسلسل العربي 25,53 % من زمن بث البرامج الثقافية (ساعة ــ 6 أيام في الأسبوع) ، ونسبة زمن بث مسلسل السهرة العربي 29,78% من زمن بث البرامج الثقافية (ساعة ــ 7 أيام في

المنارة للاستشارات

الأسبوع) ، وبذلك تكون نسبة المسلسل العربي والسهرة من مجمل زمن البث الثقافي 55,31% في حين تكون نسبة زمن البث الثقافي لباقي البرامج الثقافية من مجمل زمن البث الثقافي 44,69%.

وهذا يشير إلى أن أكثر من نصف زمن البث الثقافي لبرامج وسهرات غير محلية ؛ الأمر الذي يدعو للنظر في تطوير البرامج الثقافية المحلية وزيادة نسبة زمن البث للبرامج الثقافية المحلية وتوجيه الاهتمام لألوان ثقافية موجودة ومتعددة في المجتمع الفلسطيني .

أما نسبة 6,25 % لباقي البرامج الثقافية فيمكننا بسهولة وبعد تفحص البرامج الثقافية السابقة ملاحظة أن هذه ليست نسبة البرامج الثقافية المحلية، إذ يوجد برامج غير محلية ضمن هذه النسبة ، الأمر الذي يؤكد عدم العناية بزيادة البرامج الثقافية المحلية وبرامج الإعلام الثقافي التي تخدم الثقافة العربية وتعرف بالآداب والفنون وألوان الإبداع المحلية .

وفي الدورة البرامجية لتليفزيون فلسطين وقناة فلسطين الفضائية بتاريخ 2004/4/10م وبالاطلاع على تصنيف البرامج ، يلاحظ أن البرامج الثقافية في هذه الدورة كما صنفها المدير العام للبرامج[16] تمثلت في البرامج الآتية :

الرقم	اسم البرنامج	الزمن	ملاحظات	نوعه
.1	دوحة المعرفة	45 دقيقة	لا يعاد	عربي
.2	مسلسل عيون الحب	60 دقيقة	لا يعاد	عربي
.3	مسلسل الإخوة الغرباء	60 دقيقة	لا يعاد	عربي
.4	شؤون ثقافية	60 دقيقة	لا يعاد	محلي
.5	مقهى الفن	60 دقيقة	لا يعاد	محلي
.6	بين البوادي	60 دقيقة	يعاد	محلي
.7	المجلة الثقافية	60 دقيقة	لا يعاد	محلي
.8	رحلة في مملكة الحيوان	30 دقيقة	لا يعاد	أجنبي
.9	شمس العرب	40 دقيقة	لا يعاد	عربي

المنارة للاستشارات

.10	فيلم أو سهرة أو مسرحية	90 دقيقة (6أيام)	لا يعاد	عربي

وفي البرنامج الصباحي الأسبوعي فلسطين هذا الصباح يوجد أحيانا فقرة ثقافية من 15ـ 30 دقيقة ضمن البرنامج الذي مدته 90 دقيقة .

وفي هذه الدورة البرامجية زمن البث الأسبوعي 168 ساعة حيث يبدأ البث في الساعة السادسة صباحا .

وزمن بث البرامج الثقافية دون إعادة =1015 دقيقة =16,91 ساعة .

وزمن بث البرامج الثقافية مع الإعادة = 1075 دقيقة =17,91 ساعة .

زمن بث البرامج الثقافية المحلية دون إعادة =240 دقيقة =4 ساعات .

زمن بث البرامج الثقافية المحلية مع الإعادة =300 دقيقة = 5 ساعات .

زمن بث البرامج الثقافية غير المحلية =775 دقيقة = 12,91 ساعة .

علما بأن البرامج الثقافية غير المحلية في هذه الدورة البرامجية لا تعاد .

وعليه تكون نسب زمن بث البرامج الثقافية من نسبة زمن البث العام كالآتي علما بأن ساعات البث الأسبوعي هي أيضا تتضمن زمن إعادة لبرامج غير ثقافية :

الرقم	إعـــــــــادة	النسبة
.1	نسبة زمن بث البرامج الثقافية دون إعادة من زمن البث العام	%10,06
.2	نسبة زمن بث البرامج الثقافية مع الإعادة من زمن البث العام	%10,66
.3	نسبة زمن بث البرامج الثقافية المحلية دون إعادة من زمن البث العام	%2,38
.4	نسبة زمن بث البرامج الثقافية المحلية مع الإعادة من زمن البث العام	%2,97
.5	نسبة زمن بث البرامج الثقافية غير المحلية من زمن البث العام	%7,68

يلاحظ في هذه الدورة البرامجية تراجع نسبة زمن بث البرامج الثقافية بشكل عام والبرامج المحلية بشكل خاص ، بحيث كانت 3 برامج من أصل 10 برامج ثقافية وبنسبة زمن بث 2,38% دون إعادة ، و2,97% مع الإعادة ، وبزمن 4 ساعات بث من أصل 168 ساعة بث بدون إعادة ، و5 ساعات بث من أصل 168 ساعة بث مع الإعادة ، وبالمقارنة مع دورات برامجية سابقة

المنارة للاستشارات
ww

يلاحظ العفوية في وضع البرامج إذ كيف يمكن أن تكون نسب البث للبرامج الثقافية السابقة أعلى في حين كان المطلوب تطويرها وزيادة زمنها ، إن غياب السياسة الثقافية الواضحة والتخطيط يعد أساسا في هذا التذبذب .

وفي الدورة البرامجية الأولى لقناة فلسطين الفضائية وتلفزيون فلسطين لعام 2005م من 3/19/ 2005م إلى 2005/3/25م حيث تكرر دورة البرامج أسبوعيا لمدة ثلاثة أشهر، يبدأ البث في الساعة السادسة صباحاً بساعات بث 24 ساعة يوميا وفي لقاء مع مدير عام البرامج في قناة فلسطين الفضائية صنف البرامج الثقافية الواردة في هذه الدورة البرامجية كالآتي [17]:

الرقم	البرنامج	زمن البث	يعاد/ لا يعاد	نوعه
.1	لمن يهمه الأمر	60 دقيقة	يعاد	محلي
.2	شؤون ثقافية	60 دقيقة	يعاد	محلي
.3	مسلسل الطير	60 دقيقة يوميا	لا يعاد	عربي
.4	مسلسل المال والبنون	60 دقيقة يوميا	لا يعاد	عربي
.5	بالفلسطيني	60 دقيقة	يعاد	محلي
.6	همس القوافي	60 دقيقة	لا يعاد	محلي
.7	الصالون الثقافي	60 دقيقة	لا يعاد	محلي
.8	جولة حول العالم	40 دقيقة	لا يعاد	عربي /اجنبي
.9	فيلم /سهرة / مسرحية	90 دقيقة	لا يعاد	عربي /أجنبي

إضافة لبرنامج فلسطين هذا الصباح ومدته 90 دقيقة الذي يتضمن أحيانا فترة ثقافية من 15 ــ 30 دقيقة .

زمن البث الأسبوعي = 168 ساعة بث .

زمن بث البرامج الثقافية دون إعادة =1810 دقيقة =30,16 ساعة .

زمن بث البرامج الثقافية مع الإعادة = 1990 دقيقة =33,16 ساعة .

زمن بث البرامج الثقافية المحلية دون إعادة = 300 دقيقة =5 ساعات .

زمن بث البرامج الثقافية المحلية مع الإعادة 480 دقيقة = 8 ساعات .

المنارة للاستشارات

زمن بث البرامج الثقافية غير المحلية = 1510 =25,16 ساعة .

علما بأن البرامج الثقافية غير المحلية في هذه الدورة البرامجية لا تعـاد ، وعليه تكون نسب زمن بث البرامج الثقافية من نسبة زمن البث العام كالآتي ، علما بأن ساعات البث الأسبوعي تشمل أيضاً زمن إعادة لكثير من البـرامج غير الثقافية :

الرقم	المـــــــادة	النسبة
.1	نسبة زمن البرامج الثقافية دون إعادة	%17,95
.2	نسبة زمن البرامج الثقافية مع الإعادة	%19,73
.3	نسبة زمن البرامج الثقافية المحلية دون إعادة	%2,97
.4	نسبة زمن البرامج الثقافية المحلية مع الإعادة	%4,76
.5	نسبة زمن البرامج الثقافية غير المحلية	%14,97

وبملاحظة النسب السابقة لهذه الدورة البرامجية يتضح أنه على الرغم مـن ارتفاع نسبة زمن بث البرامج الثقافية مع أو بدون الإعادة قياسـا للـدورات البرامجية السابقة إلا أن التدقيق في النسب الواردة في الجدول السابق يجعلنا نتوقف عند نسبة البرامج الثقافية المحلية وهي 2,97 % دون إعادة و4,76% مع الإعادة وهذه النسب المتدنية تؤكد أن المشكلة لا تزال تتكرر في البـرامج الثقافية المحلية من حيث انخفاض نسبتها من نسبة زمن البث العام وحتى من نسبة زمن بث البرامج الثقافية وأن المشكلة تحتاج إلى وضع سياسات ورسـم خطط ثقافية واضحة تنعكس على البرامج الثقافية فـي الـدورات البرامجيـة القادمة بحيث تأخذ الثقافة ما تستحقه في الكم والكيفية سواء من عدد البرامج أو من زمن البث .

المنارة للاستشارات

- مراجع الفصل الخامس :

(1) جدول صوت فلسطين البرنامج الثاني لإجمالي عدد ساعات البث لجميع الدورات البرامجية لعام 2001 م .

(2) المصدر السابق .

(3) الدورة البرامجية بتاريخ 2002/2/1 لصوت فلسطين البرنامج الثاني .

(4) الدور البرامجية لإذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني 2002/12/9م .

(5) الدورة البرامجية بتاريخ 2003/6/24م لصوت فلسطين البرنامج الثاني .

(6) الدورة البرامجية لإذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني 2004/6/1م .

المنارة للاستشارات

ww

(7) الدورة البرامجية لإذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني 2005/2/5م .

(8) الدورة البرامجية لشهر رمضان لعام 1999م ــ 1419 هـ .

(9) الدورة البرامجية لتليفزيون فلسطين لشهر رمضان لعام 2000م ــ 1420هـ

(10) الدورة البرامجية لشهر رمضان لقناة فلسطين الفضائية لسنة 2001م ــ 1421 هـ

(11) الدورة البرامجية لشهر رمضان لقناة فلسطين الفضائية لعام 2002م .

(12) الدورة البرامجية لقناة فلسطين الفضائية 2004م.

(13) جدول الدورة البرامجية الأولى لتليفزيون فلسطين للعام 2002م .

(14) جدول برامج التليفزيون للعام 2002م الدورة البرامجية الثانية .

(15) الدورة البرامجية الرابعة لتليفزيون وقناة فلسطين الفضائية للعام 2002م .

(16) لقاء مع مدير عام البرامج في قناة فلسطين الفضائية محمد الباز بتاريخ 2005/6/19م.

(17) لقاء مع مدير عام البرامج في قناة فلسطين الفضائية محمد الباز بتاريخ 2005/6/19م.

المنارة للاستشارات

ww

الفصل السادس

- **البرامج الثقافية والبرامج الأدبية**

المنارة للاستشارات
ww

البرامج الثقافية والبرامج الأدبية

المنارة للاستشارات
ww

عرفنا أن الإعلام الثقافي يرتبط بوسائل الإعلام من حيث أنه يقوم بوظيفة التثقيف ، ويعرّف على المتراكم الحضاري والثقافي للأمة والإنسانية بتوصيل ذلك للمتلقين على تنوع تحصيلهم الثقافي والمعرفي والفني ، فهو كما يصل بالثقافة والمعرفة إلى العقول يخاطب الوجدان أيضا .

فالإعلام الثقافي في برامجه يستهدف نواحي النشاطات الثقافية الوطنية والقومية والإنسانية ، وغايته الجماهير التي تتلقى رسالته بأي وسيلة من وسائل الإعلام ، فهو يعني بالماضي والحاضر والمستقبل .

وهناك صعوبة في تحديد ماهية البرامج الثقافية فكل برنامج يحتوي أصلاً على قدر من المعلومات الثقافية "وصف البرامج بأنها ثقافية أمر لا يتفق حوله كل تصنيف ، وما يعد برنامجا ثقافيا في أحد البلاد قد لا يكون كذلك في بلد آخر ، بل إن بعض الأجهزة الإعلامية في بعض الدول لا نجد في خريطة برامجها برامج معينة توصف بوصف البرامج الثقافية (تليفزيون الدنمرك ، والبرازيل ، وفرنسا ، وألمانيا ، وبلجيكا) "[1]

فالبرامج الثقافية هي البرامج المتخصصة في الثقافة يضاف إليها برامج الثقافة العامة . لذا بات من الضروري أن تكون البرامج الثقافية ذات مضمون وشكل ثقافي ، فربما يقدم البرنامج الثقافي في شكل غير ثقافي فلا يثير اهتمام المتلقي المثقف أو غير المثقف ولا يرى فيه برنامجا ثقافياً . فينظر إلى البرنامج الثقافي من حيث المضمون والمفهوم والهدف والنواحي الفنية التي يقدم بها ، فمن حيث المضمون تعددت الآراء حول الثقافة ، وكل من عرّف الثقافة أكد على التفريق في المعنى بينها وبين الحضارة ، فالثقافة ليست كلمة أتى بها المحدثون حيث رأى الغالبية أن الثقافة هي ما تملكه الأمم من ثمرة التربية الخلقية ، والفكرية , والتهذيب ، والتثقيف ، ومجالات المعرفة. في حين أن المظاهر المادية للثقافة ترى آثارها في الحضارة عمرانا وأشياء محسوسة ، فحضارات الأمم تبدأ بالثقافة ، وتكون الحضارة المادية نتاجا لها .

المنارة للاستشارات

فالثقافة هي المعرفة التي يكتسبها الفرد من المجتمع إضافة إلى العديد من الأسس الأخرى كالقيم ، العادات ، الفنون ، الأخلاق ، التراث ، وما تآلفت عليه الجماعة .

ومفهوم الثقافة يتبين من خلال أنه مجموعة من "المعطيات الفكرية والعاطفية والمادية... والتشكل كسمة رئيسية في الثقافة والذي يختلف قوة ومرونة حسب الحالات والتعلم على أساس أن ما هو ثقافي لا يورث بيولوجيا، وإنما عن طريق الاستيعاب الذي يجعل الثقافة إرثا اجتماعيا . وتدخل الثقافة هنا في التنشئة الاجتماعية والمشاركة وهي خاصية نزعت بها الأنثروبولوجيا عن الثقافة الاعتبارات الفردية معتبرة أن المعيار الأساسي للظواهر الثقافية هو اشتراك مجموعة من الناس في الموقف منها" [2] .

والهدف من البرامج الثقافية أن لا يظل الفرد مجرد أداة عمل وإنتاج ، ولكن إلى جانب ذلك أن يكون التفكير الحر والوعي جزء من هذا العمل ، وهي تشكل أساسا جماعيا للفرد بشعوره أنه ينتمي إلى جماعة بشرية ذات أسس وقيم وأفكار وأنماط حياة محددة ، وبالتالي هو ليس وحيدا في بيئته . ثم تأتي هذه البيئة الثقافية الموحدة لتساهم في إكسابه القيم الجمالية والأخلاقية والدينية ، مما يدعو إلى تكيف الفرد مع الجماعة وتزويده بالخبرات السابقة . وتهدف هذه البرامج إلى نقل العلوم والمعارف بشكل مستمر يتلائم مع التطور العلمي والتقني ، أما النواحي الفنية للبرامج الثقافية فهي الشكل الذي يقدم فيه المحتوى الثقافي بما يعطي هذه البرامج سمة مغايرة وتميزا عن غيرها من البرامج .

والبرامج الأدبية تشمل : المسرح ، الشعر ، النقد ، القصص ، الأدب ...إلخ ، منها ما هو منتج محلي ومنها ما هو أجنبي ، مع ضرورة حسن تخير وانتقاء البرامج الأجنبية المناسبة لقيم المجتمع وثقافته .

وبنظرة إلى وسائل الإعلام المختلفة نرى أن أجهزة التليفزيون والراديو والفضائيات المختلفة اهتمت بالبرامج الأدبية ، مع أنها ساهمت في بعض

المنارة للاستشارات

الانصراف عن القراءة ومتابعة المواد الأدبية المطبوعة ، ونحن نهدف من وراء الاهتمام بالبرامج الأدبية التي تندرج تحت مفهوم البرامج الثقافية أن تحدث الاستنارة الفكرية وتقديم المعارف الأدبية ، والقيم الجمالية، وتهذيب المشاعر ، والسمو الإنساني ، وإمداد العقل بالمعرفة ، واندماج الفرد في جماعته مزودا بهذه القيم ، ومحققا قدرا من الاستقرار الوجداني والنفسي والعقلي ، لذلك فالبرامج الإذاعية والتليفزيونية الأدبية هي "التي تعرض للأدب وأجناسه وعلوم الجمال وهي ميدان النقد الفني والنوع الثاني النشاط الفني وهو ينصرف جوهريا إلى النشاط الأدبي وما يتصل به عن قرب من فنون أخرى جميلة ولا ينبغي بحال خلط هذين النوعين من النشاط الثقافي أحدهما بالآخر"[3] .

ونرى أن البرامج الأدبية التي تقدم الأجناس الأدبية المختلفة للمشاهد أو السامع من خلال برامج التليفزيون والإذاعة ، مثل المسرح والروايات والقصص القصيرة فإنها إذا ما امتلكت النضج الفني ، وتم تقديمها بطريقة فنية جذابة وجادة ومثيرة ، فهي بشكل أو بآخر تعمل على طرد أو ترسيخ قناعات من خلال الصوت أو الصوت والصورة ، وبالتالي فهي وسيلة من وسائل إقناع المتلقي بالفكر ، والقيم ، وأنساق التذوق الفني والجمالي ، من خلال الصوت ، أو الصوت والصورة معا ، مما يثير الاهتمام . بخلاف القراءة الجافة التي ربما يكون الملل مصاحبا لها . وهذه الوسائل ــ الإذاعة والتليفزيون ــ في البرامج الأدبية إنما تؤدي دورا في ترسيخ وتعميق ما ينتجه الفكر والوعي الإنساني ، فللآداب والفنون جانب جماهيري وخطر اجتماعي لأنها تمثل الفكر والوجدان معاً .

والبرامج الثقافية في شكلها الفني عند تقديم البرامج الأدبية لا بد أن تتميز بالقدرات الفنية ، لأن الموضوعات الأدبية كالمسرح ، والرواية ، والقصة ، إذا لم تقدم بمقدرة فنية فربما لا يتم التعبير عن فكرة الكاتب بطريقة صحيحة ، وبالتالي تنحرف فكرة العمل عن القالب الذي وضعت فيه ، مما يشكل خطرا

المنارة للاستشارات
ww

لهبوط المستوى الفني للعمل ، وتصبح الفكرة مبتذلة أو سطحية ، أو تنحرف عن غايتها ، وربما يصل الأمر من الشكل الفني الراقي إلى المباشرة المقيتة ، وعندها لا يصبح العمل ثقافيا فنياً ، ويضيع التأثير المرجو على المتلقي، فدرجة الجودة الفنية ضرورية للعمل الأدبي ؛ لأن الجودة الفنية هي جزء أساسي من الفنون والآداب ، وبغيرها تخرج المادة الأدبية عن كونها فناً وإبداعاً لتصبح مجرد نصائح وإرشادات ، أو أوامر ونواهي ، أو شكل من أشكال الإعلام المباشر المفروض ، فلا ينمي فكراً ولا فناً ولا يقدم أدباً رفيعاً ولا يحقق الأهداف المرادة منه " فمنطق الفن إنما هو في البناء والإحكام الجمالي فإذا ضاع هذا المنطق مسخ الأدب ، فصار أشبه بقضية منطقية زائفة القياس" [4] .

وفي النهاية من الملاحظ أن البرامج الثقافية وبرامج الثقافة الأدبية التي تقدم للمتلقي وتزوده بكل ما ذكرناه لا تمنح الشخص المتلقي شهادة أكاديمية أو درجة علمية ، أو تقييما لقدراته الثقافية بسنوات دراسية أو شهادات ، مع أن ما يقدم من جهود في هذه البرامج لنشر الثقافة وتعزيز التثقيف لا يقاس ولا يقدر بشهادة أو ثمن . بناء على ذلك لا ينبغي في البرامج الأدبية بث معلومات أدبية دون التحقق من صحتها ، ولا الاهتمام بالجوانب التي تدخل في باب الشعوذات والخرافات ، ويتم في هذه البرامج أخذ المعلومات والحقائق والآراء من ذوي الاختصاص في المجال الأدبي ، حيث أن كثيراً من هذه المعلومات والحقائق والآراء ليست محل اجتهاد ، لذا يستحسن اللجوء إلى متخصصين .

وهناك مجال واسع في البرامج الأدبية للتعريف بالهوية والشخصية الفلسطينية ، والتراث والحضارات التي نشأت على أرض فلسطين ، واختيار موضوعات البرامج من تلك التي تقابل هوى لدى أكبر فئة من المتلقين لتحدث الأثر المطلوب ، مع الاهتمام في هذه البرامج باللغة السليمة ، والنطق الصحيح ، وإبراز القيم ، وتعريف المستمع أو المشاهد بالنشاطات الأدبية

المنارة للاستشارات

المحلية والعربية والدولية ، وما له علاقة بأعلام الفكر والأدب والفنون في فلسطين، وفي الثقافة العربية ، والإنسانية ، لإحداث تيار ثقافي يستنهض فكر وثقافة الأمة ، ويحقق الانفتاح على الثقافات والآداب الأخرى ، وبما أن معظم وسائل الإعلام في المنطقة العربية تابعة للسلطة الرسمية فإن المؤسسة الرسمية لا ينبغي لها أن تضع قيودا على حرية الفكر والإبداع والنشر .

ويعتبر النظام الإعلامي في فلسطين حراً قياسا لدول المنطقة ، فإلى جانب الإعلام الرسمي ممثلاً في هيئة الإذاعة والتليفزيون والإذاعة الدينية التابعة لوزارة الأوقاف ، توجد عشرات المحطات الخاصة في مجالي الإذاعة والتليفزيون ، وقانون المطبوعات والنشر الذي صدر في العام 1995م ، يكفل حرية الرأي والتعبير والنشر ، ولا يضع قيدا على حرية الطباعة ، ولا يوجد في فلسطين جهة رسمية أو غير رسمية تراقب أو تمنح تراخيص للطباعة والنشر ، وتظل علاقة الكاتب والمبدع مباشرة بالمطبعة والناشر، مع حفظ حقوق الأفراد والجماعات في التوجه للقضاء في حاله الإساءة إليهم أو التشهير بهم ، أو نشر بيانات أو أخبار ملفقة لا تستند إلى وثائق صحيحة .

وحسب إحصائيات وزارة الإعلام[5] يوجد في محافظات غزة محطة تليفزيون خاصة وهي تليفزيون ينابيع للأطفال و9 محطات إذاعية خاصة وهي : الحرية ــ الشباب ــ المنار ــ الأقصى ــ القدس ــ ألوان ــ غزة FM ــ الإيمان ــ صوت عمال فلسطين .

وفي محافظات الضفة الغربية بلغ عدد المحطات التليفزيونية الخاصة 25 محطة عاملة ، 6 محطات في محافظة رام الله والبيرة ، 3 محطات في بيت لحم ، 6 محطات في محفظة الخليل ، 4 محطات في محافظة نابلس ، 3 محطات في محافظة جنين ، محطة واحدة في محافظة قلقيلية ، وأخرى في محافظة أريحا ، ومحطة في طولكرم ، أما محطات الإذاعات الخاصة فهي 27 محطة ، ففي محافظة رام الله والبيرة 4 محطات ، ومحافظة بيت لحم 3 محطات ، ومحافظة قلقيلية محطتان ، محافظة أريحا محطة واحدة ، ومحافظة

المنارة للاستشارات
ww

الخليل 3 محطات ، وفي محافظة نابلس 8 محطات ، ومحافظة طولكرم 4 محطات ، ومحافظة جنين محطتان .

وعند وضع الخطة البرامجية للبرامج الأدبية لا بد أن يتم إقرار المحتوى الأدبي للبرامج الأدبية سواء في الإذاعة أو التليفزيون ، ومعرفة الآثار المباشرة وغير المباشرة لهذا المحتوى على جمهور المتلقين ، والأهداف البعيدة والمباشرة المراد تحقيقها ، وينظر دائما في التغيير والتجويد والتطوير بما يحقق أعلى فائدة ، لذلك يتم الحرص على محتوى البرامج منذ البداية ، وتظل عملية الارتقاء كعملية دائمة ومستمرة في الشكل والمضمون وبناء على استطلاعات رأي المتلقين وخبرة العاملين في هذا المجال ، وبما يتلائم مع الخطة العامة والأهداف الوطنية والخطط الثقافية الحاضرة والمستقبلية ، مع العناية في هذه البرامج الأدبية من خلال الإذاعة والتليفزيون بأن تكون على علاقة وثيقة مع الجمهور ، ومعرفة أن هناك تفاوتا في مستوى الثقافة والمعرفة الأدبية للمستمع والمشاهد على ألا يخل ذلك بالمستوى اللائق ، مع ضرورة البعد عن البرامج الهابطة ، فالمراد هو رفع الذائقة الفنية والجمالية ومستوى الوعي والمعرفة لدى الأفراد .

وفي البرامج الأدبية يتم تعريف المشاهد أو المستمع بالإصدارات الأدبية الحديثة ، والكتب والتعريف بمضمونها وكتابها ، وتنظيم ندوات أدبية لمناقشتها أو عرضها ، ومن الأعمال الأدبية ما يتم تحويلها إلى دراما إذاعية أو تليفزيونية ، والأمانة العامة لاتحاد إذاعات الدول العربية لديها توصية بتشجيع تبادل البرامج ومن ضمنها البرامج الثقافية بهدف تشجيع التبادل البرامجي البيني ، نظرا للعوامل المجتمعية ، والتاريخية ، واللغوية ، والدينية، والثقافية ، والتراثية ، والجغرافية ، والسياسية ، المشتركة في الدول العربية، مع الإشارة بأن كثيرا من البرامج التي لا تعد برامجا ثقافية تحمل قدرا من المحتوى الثقافي ، ويعد التراث الثقافي العربي أساسا ومنطلقا لبلورة وتعزيز الانتماء الثقافي للمتلقي ، وهذا التراث محفوظ في المصادر المتعددة من

المنارة للاستشارات

المطبوعات والمخطوطات والآثار المكتوبة والمنقولة ، ومن السهل الوصول إليه وتناوله في البرامج الأدبية خاصة ما يتعلق بشخصيات وأعلام التراث ، والنتاج الأدبي بأجناسه المختلفة التي حفظتها المراجع المختلفة ، وفيها أشعار وكتابات ومواقف وأحداث وطرائف وأفكار تغني البرامج الأدبية . ولم يعد ينظر إلى الموضوع المتعلق بالآداب والفنون بأنه موضوع محلي أو قومي فقط ؛ بل بات الاهتمام بالثقافة وعناصر الإبداع والفنون اهتماما إنسانيا عالمياً .

وهناك ضرورة العناية والاهتمام بالشكل عند تقديم البرامج الأدبية ليتحقق جذب المتلقي ، والاعتماد على المتخصصين في إعداد هذه البرامج وفي تقديمها لتحقيق أعلى فائدة ممكنة ، وأن يكون المضمون علاوة على التخصص مفيدا لشرائح أخرى من المتلقين . والثقافة الأدبية تتضمن "القصة ــ الشعر ــ النقد الأدبي ــ القضايا الأدبية واللغوية " [6] .

ونجد مثلا في تليفزيون جمهورية مصر العربية سنة 1981م أنه من مجمل موضوعات البرامج الثقافية كانت "الثقافة الأدبية 9,75% "[7] ، وفي القناة الأولى والثانية عام 1984م كانت "الثقافة الأدبية 20,52% "[8] ، وضمن محددات الاتجاه العام لموضوعات البرامج الثقافية في عام 1981م ، 1984م كانت "الثقافة الأدبية 15,3%"[9] ، وضمن الاتجاه العام لموضوعات البرامج الثقافية في القناتين الأولى والثانية لعام 1984م كانت "الثقافة الأدبية 20,5%"[10] علما بأن "الثقافة الفنية 79،32%والثقافة العلمية 23,45% والمعارف العامة 23,26% "[11] وهذه النسب مع مقارنتها بنسب إذاعة وتليفزيون فلسطين في الدورات البرامجية التي تم عرضها ومناقشتها تعطي فكرة عن ضرورة زيادة نسبة البرامج الأدبية في إذاعة وتليفزيون فلسطين. إذ أن البرامج الثقافية لا تقل عن 15% من مجمل زمن البث لدى أي مخططين للدورات البرامجية علاوة على أن معظم هذه النسبة تكون إنتاجاً محليا . فحتى لو زاد تليفزيون وإذاعة فلسطين نسبة بث البرامج الثقافية فلا بد من التركيز على البرامج الثقافية المحلية . ولا شك أن البرامج الأدبية بأشكال تقديمها

المنارة للاستشارات

المختلفة في الشكل والمضمون تحقق قيماً جمالية وفنية ، حيث ترفع مستوى التذوق الفني والجمالي ، وتحقق وتساهم في تنمية الوعي والثقافة والأفكار والمشاعر الإنسانية النبيلة.

وتتكامل البرامج الثقافية مع الوسائل الإعلامية الأخرى لنشر الآداب مثل : الكتب ــ الصحف ــ المجلات الأدبية ــ المسرح ــ الندوات ــ المؤتمرات الأدبية ــ الصحافة الأدبية الالكترونية .

والبث التليفزيوني بشكل عام وسيلة لنشر أنواع الفنون من أفلام سينمائية روائية ووثائقية، مسرحيات ، استعراضات فنية ، مسرح الأطفال ، أعمال الفن التشكيلي من لوحات زيتية ، معارض فنون ، نحت ، تصوير...إلخ ، ويقوم التليفزيون والإذاعة بعرض الإصدارات الحديثة من الكتب والدراسات المنوعة، إضافة إلى الأعمال الإبداعية الأدبية ، فهو يعرّف ويستعرض ويناقش ، مما يدعم انتشار المعرفة الفنية والأدبية ، الأمر الذي يحفز النشر والانتشار للكتاب والأدباء والمثقفين ، ويصيغ لدى المتلقين ذائقة فنية وجمالية ومعرفية ، ويرتقي بالمشاعر الإنسانية ، والقيم ، والتلائم الإنساني والاجتماعي ، ويحقق الأهداف الثقافية التي يخطط لها المجتمع ، ورغبات الأفراد والفئات في مراعاة للفروق في مستوى المعرفة بين الأفراد .

وبديهي أن درجة الانفعال والفائدة الاندماج في البث المصور تختلف عن البث المسموع، مع العلم بأن البث المسموع لا يقل شأنا بفعل رخص وانتشار الراديو في كل مكان مثل : المقاهي ، الأندية ، وسائل المواصلات ، ويتوفر للفلاح وهو يعمل في أرضه ، وللعامل في مصنعه ، لكن الاندماج في قوة المشاهدة بالصوت والصورة واللون يختلف عن استخدام حاسة السمع فقط ، أو في الوسائل المطبوعة كالصحف والمجلات والكتب ، ويأتي أثر وسائل الإعلام الثقافي على الأفراد الأقل تعليما أكثر من الأفراد الأكثر تعليما "معظم القراء متعلمون تعليما عاليا ، وغالبية جماهير التليفزيون والراديو والسينما من بين المتعلمين تعليما ثانويا" [12].

المنارة للاستشارات

وعلى الحكومة الفلسطينية واجب رعاية الإبداع الثقافي ، وهي مطالبة بتوفير الاهتمام والدعم المادي والمعنوي لهذا الجانب ، وتهيئة المناخ اللازم لازدهار الفكر، والأدب ، والفنون ، وحرية الرأي والتعبير ، والعناية بالكتّاب ، والمبدعين ، والفنانين ، والباحثين .

وقد نص إعلان حقوق الإنسان على حق الثقافة مشفوعا بحق التعليم ، حيث عنيت مؤتمرات السياسات الثقافية التي نظمتها اليونسكو بقضية الربط بين الثقافة والتعليم ، واعتبار الخدمات الثقافية مكملا عضويا للخدمات التعليمية لتنمحي من معاجم اللغات تعبير أمية المتعلمين .

ولا شك أن عرض البرامج الأدبية والفنية في الإذاعة والتليفزيون في قوالب فنية راقية تؤدي إلى تكوين الذوق العام ، ومن ضمن ألوان الأدب التي تهتم بها الإذاعة والتليفزيون مناقشة وعرض الأعمال المسرحية التي هي نتاج جملة من تعاضد الصوت والصورة والحركة والإضاءة والمؤثرات الأخرى الفنية اللازمة ، مع الحرص على عرض المسرح الجيد الهادف .

مطلوب من هيئة الإذاعة والتليفزيون نقل المسرحيات الفلسطينية وعرضها في برامجها ، وكذلك الأفلام الوثائقية ، والأنشطة الثقافية في الآداب والفنون المختلفة لتحقيق رسالة نشر وانتشار الأعمال الأدبية ، والفنية ، وتحقيق رسالة وأهداف رسالة التثقيف .

وقياسا إلى النسب المئوية التي سبق ذكرها حول نسب البرامج الثقافية من زمن البث ، وملاحظة تدني هذه النسبة في إذاعة وتليفزيون فلسطين ، علاوة على تدني نسبة زمن بث البرامج الأدبية من زمن بث البرامج الثقافية ، فإننا نرى أهمية التوجه لزيادة البرامج الأدبية في هيئة الإذاعة والتليفزيون الفلسطينية ، حيث أن عرض البرامج الأدبية ليس مجرد إزجاء للوقت ، أو تسلية ، أو ترفيهاً ، لكنه رسالة وتثقيف وذوق وفن ، ولم يكن الأدب في مرحلة من مراحل التاريخ البشري ثانويا ، إنما كان دائما علامة على التقدم والحضارة والسمو ، ودفع للإنسان كي يكون مساهما فعالاً ، وإيجابيا في

المنارة للاستشارات

علاقته بالمجتمع والعالم من حوله ، والأدب لا يتعلق بجزئيات من جزئيات الحياة ، إنما هو يرتبط بالحياة الكاملة التي تمور بالحركة والوعي والفكر ، فقيم الأدب تدعو للانسجام والتآلف ، علاوة على قيم المعرفة والذوق والجمال. والأدب دائما يحمل في ثناياه هدف الحياة ، وقيمتها المادية والوجدانية ، وهو يسري عن النفس بإبراز الجمال ، والدعوة للمشاركة الوجدانية وعرض البرامج الأدبية في الإذاعة والتليفزيون يهدف إلى تكوين ذوق أدبي وهذا معناه "القيام بتعليم الإنسان أحسن طريقة لاستعمال هذه الوسيلة للحياة " [13].

وكي ننجح في إذاعة وتليفزيون فلسطين في الحث على تقديم البرامج الأدبية وتوسيع إطارها الزمني ضمن زمن البث العام ؛ فإنه من المفيد لواضعي خطط البرامج الأدبية ومنفذيها أن يتعرفوا على طبيعة ووظيفة الأدب، إن ظهور المدارس الفلسفية مثل الواقعية، والمادية ، والوجودية ، والواقعية الاشتراكية ... وغيرها من هذه المدارس ، تعرضت بشكل أو بآخر إلى الأدب؛ طبيعته ووظيفته ، ففي عهد أفلاطون ومن جاء بعده كان ينظر إلى الأدب على أن له وظيفة أخلاقية ، وبعده بقرون تحدث بعضهم عن فائدة الأدب في التعليم الأخلاقي ، ورأوا أن الأدب في هذا الجانب "أكثر فائدة من الفلسفة والتاريخ" كما ورد في كتاب مناهج النقد الأدبي لديفيد دبتشي ، فكان هذا الجانب الذي يعني بالتهذيب من أهم وظائف الأدب لديهم ، علاوة على توفير المتعة في اللغة والتراكيب حتى لو دون اهتمام بالمضمون ، ثم نظر البعض بعد ذلك أن للأدب وظيفة "شبيهة بالوظيفة التي يتحدث عنها في الوقت الحاضر دعاة الواقعية النفسية ، فقد تحدث عن نوع من الروايات والمسرحيات تقدم شخصيات يقومون بأعمال تكشف عن خصائصهم النفسية الأساسية ، فوظيفة الأدب في رأيه أن يقدم للمتلقي صورا عن الطبيعة البشرية تمتلئ بالحيوية ، وهكذا يكون الأدب فرعاً من فروع المعرفة إلا أنه متصل بعلم النفس وليس بعلم الأخلاق " [14].

ثم ظهر الحديث عن الوظيفة الاجتماعية للأدب ، حتى قيل أن الأدباء في

المنارة للاستشارات

نهاية القرن الثامن عشر كانوا يؤلفون الأدب وفي أذهانهم أن الوظيفة الأساسية للأدب هي تصوير الشر كما هو في الواقع للتنفير منه ورفضه بما يعزز السلم الاجتماعي ، وكانت هذه هي المدرسة الطبيعية . ثم ظهرت الواقعية الاشتراكية والوجودية واتفقتا في النظر إلى الوظيفة الاجتماعية للأدب، فهو أداة تهذيب ومعرفة وتعبير عن الحقيقة ، ويساعد على تنفيس الانفعالات لدى القراء ، لكن في العصر الحديث وبوجود اتجاهات عديدة للنقد الأدبي تغيرت المفاهيم السابقة أو طرأ عليها تغيير ؛ الأمر الذي احتاج من التليفزيون والإذاعة نقل الأدب في قالب فني ، فهو ينظر إلى المضمون علاوة على الوسيلة ، فإذا كان يريد النقل لما يكتبه الكاتب دون تدخل فإن القراءة في هذه الحالة أوفر فائدة لأنها مدعاة لتركيز أكبر ، لذلك صار لزاما على الإذاعة والتليفزيون أن تقدم ذلك في شكل يتلائم مع الصورة والصوت والخيال ، لذا يحتاج التليفزيون والإذاعة إلى الانتقاء في نقل الأدب بما يحقق احتياجات البصر والسمع لأن الأمر لم يعد مجرد قراءة ، وإنما لا بد من التدخل الفني الملائم للعرض على الجمهور الواسع ومخاطبة العقل والوجدان ، لذا رأينا كيف تفرغ الكتاب والمثقفون للكتابة المباشرة للتليفزيون والإذاعة بشكل يستحضر الإجراءات الفنية التي ستصاحب ما يكتبون من صوت ، وصورة ، وموسيقى ، وحركة ، وغناء أحياناً ، دون تجاهل حقيقة تدخل المخرج وحريته وإبداعه في إخراج المادة المكتوبة ، فظهرت التمثيلية الإذاعية أو التليفزيونية، وصار للقص نمط مخالف عن الكتابة الورقية لكتاب يكتبون الأدب للإذاعة والتليفزيون أولا ثم لا بأس من نشر ذلك كتبا ورقية ، وهذا أوجد نوعا آخر من الكتابة . والكتّاب في هذا المجال ليسوا هم أولئك الكتّاب الذين يكتبون الأدب أولا ثم ينشرونه في كتب ثم يمكن أن يختار منه ما ينفع للإذاعة والتليفزيون بعد معالجة وإعادة كتابة فيما سمي بالسيناريو أو الحوار وهو أقرب إلى الكتابة المسرحية .

وفي ذلك نرى كيف يتم اختيار أعمالا أدبية لكتاب لاقت أعمالهم صدى

المنارة للاستشارات

ww

وإقبالا لدى القراء، فتقدم من خلال وسائل الإعلام الثقافي خاصة الإذاعة والتليفزيون ، كما أن تقديم هذه الأعمال يدعو كثيراً من المستمعين أو المشاهدين إلى قراءة العمل الأدبي المتلفز أو المذاع إذا أعجبه العمل ، وبذلك توفر هذه الوسائل نشر وانتشار الأعمال الأدبية ، وتعرّف بالأدباء والكتاب ، وفي الوقت الذي تقتصر فيه القراءة على فئة محددة من المثقفين ومعتادي القراءة ، والشكوى من قلة القراء ، وتوزيع الكتاب ، فإننا بذلك نصل إلى أكبر عدد من المتلقين والمشاهدين من الجمهور العام ، الأمر الذي يؤدي إلى وصول العمل الأدبي إلى أكبر شريحة ممكنة من مشاهدي التليفزيون ومستمعي الإذاعة ، فتصبح هذه الأعمال ذات رواج وتحقق الأهداف المرجوة منها في نواحيها المختلفة ، الأدبية ، والقيمية ، والتهذيبية ، والمعرفية ....

فالبرامج الأدبية بهذا المعنى تكون قد أخرجت الكتب من الأرفف إلى الجمهور العريض، فتحقق المراد منها بحيث تؤثر في ذائقة الشعب ، وتنفي عن الأدب بقائه محصورا بين فئة محدودة من القراء ، فتكون المعرفة إلى جانب المتعة .

وللتليفزيون دور في فنون الأدب المختلفة عدا عن التمثيليات والبرامج الأدبية الخاصة ، إذ يمكن الاهتمام بالقصة وعرضها مع مؤثرات موسيقية ومناظر مرئية ، وكذلك في عرض الشعر قراءة وفنا وإنشادا مستفيدا من الإيقاع الموسيقى للشعر وبذلك يصل به إلى أوسع قطاع من المتلقين ، ويخرجه من دائرة المهتمين فقط بما يحقق تعدد الأغراض الشعرية التي تلامس جوانب الحياة المتعددة ، حيث ظهر الشعر الاجتماعي ، والقومي ، والإنساني، والشعر الغنائي ...

وتعد اللغة والاهتمام بتقديم المادة الأدبية في الإذاعة والتليفزيون من الأمور الأساسية ، فما يقدم في الإذاعة والتليفزيون من برامج بالفصحى ، أو بما يسمى اللغة الثالثة ، وأحيانا بالعامية ، كلها تهدف في النهاية إلى توصيل المادة الأدبية والتعبير عن الموضوعات المطروحة في بعد عن العسر

المنارة للاستشارات

والصعوبة ، وكذلك الإسفاف والضحالة . فاللغة وسيلة التعليم، والإعلام والثقافة يهدفان إلى التثقيف والتعليم وتعزيز الشخصية الوطنية والقومية ، ورفع المستوى الثقافي ، لذا فالإعلام الثقافي في برامجه المختلفة إذا أحسن استخدام لغة البرامج فإنها ستساهم إيجابا في تحسين مستوى الأفراد في اللغة، وزيادة الرابط القومي بين الأقطار العربية في متابعة البرامج أيا كانت الدولة العربية المنتجة .

فاللغة ينبغي أن تكون موضع اهتمام ، سواء في الإذاعة أو التليفزيون ، وتجويد اللغة يتم الاهتمام به أكثر في البرامج الأدبية ، فكلما كانت اللغة سليمة معبرة كانت أوقع أثراً على السامع والمشاهد ، فهي وعاء للفكر والأدب والثقافة عامة ، تعكس المعرفة ، وتهذب التذوق والجمال ، فمقدم البرامج الأدبية لا بد أن يمتلك اللغة ، ويكون عارفا بأدواتها وما يتعلق بها من فنون النحو والصرف والبلاغة ، حتى وإن دخل التطور على اللغة من وقت لآخر . فالفصحى ليس شرطا أن تكون هي اللغة الصعبة التي نحتاج إلى قاموس لتبيان معاني مفرداتها ، لكنها اللغة السليمة مهما سهلت وتبسطت ، وهي لغة الكتابة والتأليف والعلم والأدب في فنونه المختلفة ، وهي لغة مشتركة بين كل العرب يفهمونها ويتحدثون بها ويكتبون بها أينما وجدوا ، لذا ينصح في البرامج الأدبية والبرامج الثقافية الابتعاد عن اللهجة العامية والكلام الدارج الذي لا يرتكز إلى قواعد اللغة ، وقد اعتاد البعض على تقسيم مستويات التعبير اللغوي في البرامج الثقافية في الإذاعات والتليفزيونات العربية على أساس التقسيم الآتي : (الفصحى ــ اللغة الثالثة وهي فصحى مبسطة وسهلة ــ العامية ــ اللغات الأجنبية في البرامج المنقولة) ، فالبرامج الثقافية تعتمد على لغة سليمة واضحة كي تصل إلى المتلقين جميعا ، من هنا يجب ألا نشجع في إذاعة وتليفزيون فلسطين والإذاعات الخاصة في بلادنا استخدام اللهجات أو العامية ؛ لأن هذا يعد من عوامل إضعاف اللغة وإضاعة الفائدة على المتلقين ، حيث أنه من ضمن أهداف البرامج الثقافية والأدبية تحسين اللغة ، وأساليب

المنارة للاستشارات

الكلام ، والحديث ، وصحة التعبير. فالفصحى ترتبط بالقرآن الكريم ، والسـنة النبوية ، والتراث العربي من النثر والشعر ، وهي لغة العرب المشتركة .

- مراجع الفصل السادس :

المنارة للاستشارات

ww

(1) د. سهير جاد ــ البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافي ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987 م ص[39].

(2) د. الطاهر لبيب ــ سوسيولوجية الثقافة ــ ص[14] سلسلة الدراسات الخاصة رقم 12 القاهرة ــ معهد البحوث والدراسات العربية .

(3) د. سهير جاد ــ البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافي ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ 1987م ص[61] .

(4) المصدر السابق ص[62]

(5) نشرة وزارة الإعلام عام 2005 م .

(6) د. سهير جاد ــ البرامج التليفزيونية الإعلام الثقافي ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987م ص[140].

(7) المصدر السابق ص[141] .

(8) المصدر السابق ص[143] .

(9) المصدر السابق ص[144] .

(10) المصدر السابق ص[144] .

(11) المصدر السابق ص[145] .

(12) وليام ل . ريفرز وآخرون : وسائل الإعلام والمجتمع الحديث ترجمة د. إبراهيم إمام القاهرة دار المعرفة 1975م ص[341] .

(13) أرنولد بنيت ــ الذوق الأدبي ــ ترجمة د. علي الجندي القاهرة مكتبة نهضة مصر 1957م ص[6]

(14) د. سهير جاد ــ البرامج التليفزيونية والإعلام الثقافي ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1987م ص[180] .

المنارة للاستشارات

ww

الفصل السابع

- **شكل البرنامج الثقافي**

المنارة للاستشارات

ww

المنارة للاستشارات
ww

شكل البرنامج الثقافي

تعتمد البرامج الثقافية بشكل عام والأدبية منها بشكل خاص على قدرات القائم بالاتصال في البرنامج ،أي الشخص الذي يقدم البرنامج ، والضيوف الذين يتم اللقاء معهم ، فهؤلاء جميعا هم الذين يعطون للبرنامج مضمونه وفنيته وطاقاته ، ويحددون مدى استجابة المتلقين لبرامج الإعلام الثقافي سواء في الإذاعة أو التليفزيون الأمر الذي يحقق الفائدة والأهداف المرجوة من هذه البرامج . ولما كانت البرامج الثقافية متنوعة ولها مجالات واسعة ومستويات علمية وفنية وأدبية بعيداً عن الترفيه الفارغ وتزجية الوقت دون فائدة، فمن المهم أن يكون مقدمو هذه البرامج على علاقة وطيدة مع الموضوعات التي يتناولونها حتى ينجح البرنامج في رسالته ، وكذلك الضيوف

المنارة للاستشارات
ww

في لقاءات الحوار والعرض والمناقشات للموضوعات المختلفة . فإذا كان مقدم البرنامج غير ذي صلة بمادة أو بطبيعة البرنامج فإنه لن يحقق المراد من البرنامج ، وسينصرف المستمعون أو المشاهدون عن برنامجه ، فإذا قدم مادة علمية أو فنية أو أدبية فلا بد له أن يحوز على جانب معقول من المعرفة التي يقدمها ، وأن يستضيف أشخاصاً لهم علاقة مباشرة بالموضوع الذي يود البرنامج طرحه ومناقشته لإغناء المادة المقدمة ، وإفادة المتلقي ، وأن يكونوا على قدر كبير من الإلمام بالموضوع ، أو متخصصين فيه ، وإلا انصرف المتلقي عن المتابعة وضاعت الفائدة المرجوة ، بل إن هذه البديهيات إن لم تتوفر في مثل هذه البرامج فإن المتلقي فضلا عن عزوفه عن المتابعة فإنه في مرات قادمة سيحرك المؤشر بعيداً عن مثل هذه البرامج التي لا تحوز ثقته ، ولا تنمي معرفته ، أو تكون طريقة عرضها بعيدة عن الفنية والحرفية والتشويق ، لذا نجد المتلقي ينصرف دائما إلى ما يرغب من البرامج ، والمطلوب جذبه إلى ما نرغب لتعميم وانتشار الفائدة ، خاصة في ظل التنافس الشديد والمهنية العالية لوسائل الإعلام خاصة الفضائيات .

ومقدم البرنامج إما أن يكون على صلة ثقافية ومعرفية وثيقة بموضوع برنامجه أو لا يكون ، وليس هناك منطقة وسطى ، أما أولئك الذين يكونون على معرفة بموضوع وطبيعة برنامجهم فإنهم يستضيفون متخصصين في مجال الثقافة والعلوم والآداب والفنون المختلفة، ففي الآداب نجد مثلا الأديب : القاص ، الشاعر ، المسرحي ، الروائي ، الناقد الأدبي ، المختص بالترجمة الأدبية ، الناقد الفني ... إلخ . وفي أنواع الفنون الكثيرون من ذوي الاختصاص من الفنانين التشكيليين والنحاتين والزخرفة والتصوير والمثالين.. ومقدم البرنامج إما أنه يقدم برنامجاً إذاعيا أو تليفزيونياً ، ويتضح أنه ليس بالصوت وحده ولا بالمظهر الخارجي لمقدم البرنامج يمكن أن ينجح الشخص في الإذاعة أو التليفزيون حين يقدم البرامج الثقافية ، فهاتان صفتان لازمتان لكنهما غير كافيتين إطلاقا في البرامج الثقافية المتخصصة ، فالثقافة والمعرفة

المنارة للاستشارات

أساس ضروري لنجاح المقدم ، ونجاح البرنامج ، وتحقيق الأهداف ، وإطلاق فضاءات المعرفة لدى الضيوف لإفادة المتلقين .

والمراد بالشكل الفني للبرامج الثقافية عامة والأدبية خاصة هو الأسلوب الفني الذي نقدم به البرنامج للمتلقي ، وهذه الأساليب الفنية تتراوح في شكلها بين الندوة ، اللقاء ، الحوار ، القراءات ، المجلة ، الأخبار الثقافية ، التقارير، البرامج الخاصة في مناسبات ثقافية ، البرامج التسجيلية ، البث المباشر من مهرجانات أو احتفالات ، الدراما ، المسرح ، حيث يتم تحويل النصوص الأدبية والمسرحية إلى دراما إذاعية أو تليفزيونية أو مسرح ينفذ على خشبة المسرح وينقل للجمهور إذاعيا وتليفزيونياً ..

وهذه الأشكال الفنية منها ما هو عميق الصلة بالبرامج الثقافية في التليفزيون لاقتران المرئي والمسموع ، ومنها ما له علاقة أوثق بالإذاعة خاصة البرامج التي لا تتوفر فيها الصور .. وكلما توفرت المادة المصورة كانت أوقع في التأثير على المشاهدين ، مع العلم بأن الإذاعة أيسر في الاستقبال في معظم الأماكن خاصة التي لا تتوفر فيها شبكات الكهرباء. ونلاحظ أن الكثير من النشاطات المتعلقة بالسياسة والاقتصاد والتعليم والاجتماع والثقافة تحتاج إلى نشاط ثقافي إعلامي يوجه إلى الناس للتأثير على مواقفهم، وتوعيتهم ، وتزويدهم بقدر من التوضيح والتعليل لضمان تعاونهم ومشاركتهم وتفهمهم .

والبرامج الثقافية التي تقدم من خلال الإذاعة والتليفزيون هي جزء من السياسة العامة للدولة أو المجتمع ولا ينبغي اعتبارها مجرد عمل ثقافي منعزل، فدور هذه البرامج يتعدى المطلوب المعتاد منها إلى التأثير في مواقف المتلقين في القضايا التي تريد الدولة أو المجتمع طرحها لتكون الاستجابة أكبر، ولرفع طاقات ونشاط ومساهمات الأفراد في الخطط العامة للدولة وتنمية المجتمع ، لكن البرامج الثقافية في الأساس لا بد أن ترتكز على وجود هدف ثقافي واضح ينبع من سياسة ثقافية محددة ومخططة .

المنارة للاستشارات

والبرامج الثقافية تستخدم كل الوسائل المتوفرة ليكون البرنامج الثقافي لافت للاهتمام ، جاذب للجمهور من حيث الصورة والصوت اللذان يشكلان المظهر الأول لجودة العمل ، فمهما بلغت درجة الإتقان في النواحي الفنية فإنها لا تغني عن جودة الصورة والصوت ، كما أن المادة الثقافية المقدمة لا بد أن يتم اختيارها وانتخابها بما يحقق الأهداف المرسومة ويجذب الانتباه ، وحتى إذا توفر الاجتهاد والإخلاص في العمل فإن هذا ليس كافيا ولا يؤدي الغرض إذا كان اجتهاد وإخلاصا لا يتسم بالكفاءة ، فيمكن لمقدم البرنامج أن يكون مجتهدا ومخلصا لكنه لا يتقن فنية وحرفية التقديم فتضيع جهوده عبثاً .

وفي كثير من البرامج الثقافية يتم الاستعانة خلال البرنامج بإدخال مادة لتعزيز البرنامج إما مصورة أو صوتية ، وهذه المادة لا بد من الحرص على شكل وكيفية إدخالها حتى تعود بالفائدة وإلا أثرت سلبا على البرنامج .

والبرامج الثقافية تعتمد في كثير من أنواعها على مشاركة أشخاص في البرامج ، وهذه المشاركة تكون أكثر يسرا في الإذاعة وتزداد صعوبة في التليفزيون ، لأن المظهر الخارجي للشخص المستضاف لا بد أن يكون مقبولاً علاوة على ألا تكون طريقته في الكلام والحوار متكلفة ، أو ينتابها العظمة ، لأن هذا ينفر المشاهدين . وبأي شكل استقر رأي مقدم البرنامج على تقديم برنامجه فإن عليه الاستفادة من كل ما يتوفر له من أسباب نجاح رسالة البرنامج التي يهدف إلى إيصالها للمتلقين ، فالبرنامج لا بد أن يكون له رسالة ثقافية واضحة يريد توصيلها ، وبقدر ما يحفز البرنامج الجمهور على التفاعل وخلق جو إيجابي واندفاع نحو المشاركة يكون نجاح البرنامج ، وللمشاركة الإيجابية يمكن الاستفادة من استطلاعات الرأي، الدراسات ، الأبحاث المختلفة، وأخذ رأي ذوي الخبرة من خلال المقابلات ، والتجاور مع أصحاب الرأي والرأي الآخر ، كما أن هناك المادة الثقافية من الماضي والتاريخ ومشاكل الحياة الحاضرة ، وظواهر الطبيعة ، وكل الخبرات المعرفية يمكنها أن تساهم سواء بشكل فردي أو جماعي في مشاركة المشاهدين ، وتطلق أمامهم فرص

المنارة للاستشارات

التعبير عن الرأي وإطلاق كوامن من التفكير ، لـذا تـرتبط سياسـة الإعـلام الثقافي وبرامج التثقيف بخطط وسياسات واحتياجات الجماعـة والدولـة فـي برامج التنمية والتطوير ، ويلاحظ أن البرامج التي تتسم بمشـاركة حواريـة ويتم إدخال أجزاء تمثيلية أو تقارير مصورة منتقاة ، أو عـرض مـن خـارج حجرة الأستوديو ، تحوز عل تفاعل المشاهد ، لأنها تخرج المشاهد من نمـط الجلوس طويلاً لمشاهدة برنامج داخل مكان مغلق يتحـاور أو يعـرض فيـه المتحاورون لمادة الموضوع المناقش .

ويمكن للمخرج في البرامج الثقافية استخدام الطريقة التي يراهـا مناسـبة لبرنامجه بما يحقق الأهداف ، ويخرج ما في ذهنه بالطريقة التي يراها ، ومـا يتوفر له من إمكانيات ، بحيث يقدم في البرنامج مادة ثقافيـة مفيـدة بشـكل جذاب، وتقديم جيد ؛ مدخلا كل ما يرى أنه يحقـق جـذب وانتبـاه وتفاعـل المشاهد. علاوة على ما سبق من مشاركة إيجابية من المشاهد فإن المطلـوب خروجه من دائرة الرؤية والتفاعل الآني إلـى تعـديل السـلوك ، واكتسـاب المعرفـة ، وإعلاء قيم المشاركة الجماعية ، واكتساب القيم الجمالية والفنيـة والمعرفية ، ومن المعروف أن درجة تركيز الإنسان على السمع والرؤية فـي آن واحد لا تكون بمستوى واحد وإنما قد يتأخر السمع قليلاً عن الرؤية ، لذا ينصح عند عرض شيء مصور والتعليق عليه من مقدم البرنامج أو المحـاور الإبقاء قليلا على الصورة بعد انتهاء التعليق ، وهناك تنظيم متبـع فـي نقـل المعلومات والمعرفة بظهور المعلومة منطوقة ثم مكتوبة وليس في آن واحـد منطوقة ومكتوبة لأن ذلك يشتت الانتباه والتركيز ، مع ذلك ليس كل برنـامج ثقافي بحاجة للصور ، أو التقارير المصـورة ، أو المشـاهد الخارجيـة ، أو التعليقات ، ولكن هذا حسب البرنامج ، وطريقة المخرج ، وأهداف البرنـامج ، وأسلوب عرض الموضوع ... لذا فكل ما سبق هي رسائل لتعضـيد البرنـامج وليس إعادة شرح المنطوق بالصور ، والمخرج يبدع فـي طرقـه ووسـائله والكيفية التي يستخدم بها المؤثرات والمشاهد بما يخدم الهدف من البرنامج ،

المنارة للاستشارات

ww

والمخرج المبدع يعرف متى يكون استخدام هذه الألوان مفيدا ، كما يعرف كيفية إبداع وسائل وطرق جديدة تخدم برنامجه ، وتحفز المشاهد .

وفي حال عرض كتاب مثلاً أثناء برنامج ثقافي ، فتعطى الصورة الكلية للكتاب ، ثم يتم تركيز الكاميرا على أجزاء الصورة بحيث يجمع المشاهد في ذهنه الصورة الكلية والصور الجزئية المتعلقة بصورة الغلاف ، واسم المؤلف، وعنوان الكتاب . كذلك في عرض اللوحات الفنية ، وفي النحت والتماثيل ... وغيرها ، فيقوم المشاهد ذهنياً بتجميع الأجزاء اقترانا بالصورة الكلية المشاهدة .

والملاحظ أن تقديم البرامج الثقافية في الإذاعة أقرب إلى الدقة من البرامج الثقافية في التليفزيون في عرض المادة الثقافية ، وطريقة تقديم البرنامج الثقافي ، إذ لا يحتاج فيها إلى الصورة ، وما يتم تحديده يقدم بأقل المشاكل الفنية. أما في التليفزيون والدمج بين الصوت والصورة ، والانتقال من داخل الاستوديو إلى خارجه ، والتعليقات الشفهية أو المكتوبة أحيانا ، وغير ذلك من الوسائل الفنية في الإخراج ، فإنها تعرض البرنامج لمشاكل عدة في عرض المادة الثقافية ، لذا يلجأ كثيرون في البرامج الثقافية للاكتفاء بلقاء الضيوف داخل الاستوديو ، مما يوفر الكثير من المشاكل الفنية فيأخذ البرنامج طابعاً آليا بعيداً عن قدرات المخرج على الإبداع .

وهذا ما يتم ملاحظته في البرامج الثقافية في تليفزيون فلسطين ، بل في معظم البرامج السياسية ، العلمية ، الدينية .. استوديو ، ضيوف ، مقدم . وفي وقت بث كثيرا ما يكون غير مناسب ، وفي زمن طويل للبرنامج يدعو للملل مع أهمية الموضوع أحيانا ، هذا الشكل يريح المخرج ، آلية ورتابة لا تثير المشاهد فينصرف عن المشاهدة ، ولا تطلق كوامن الإبداع لدى المخرج وفريق العمل معه . أما الإذاعة فلأنها لا ترتبط بالصورة ، فإن المادة المراد تقديمها إذا ما أعدت بشكل جيد ، وتوفر مقدم متمكن ، وضيوف ذوي اختصاص ، يكون البرنامج ناجحاً .

المنارة للاستشارات

ww

ومن الأشكال التي يمكن أن تكون وعاء للبرنامج الثقافي :

برنامج الوصف :

ويعتمد على مقدم البرنامج الذي يتوفر فيه الصوت والصورة المقبولة التي تشعر المشاهد بالألفة ، وأن يكون متمكناً من المادة الثقافية قادراً على تقديمها بسهولة وفي نص واضح ، وأن يمتاز بالقدرة على جذب المشاهد أو السامع ، يجيد التصرف في المواقف وله منطق مؤثر قادر على التأثير ، والبرنامج الوصفي يصلح للإذاعة والتليفزيون . والموهبة الثقافية وحضور الذهن والطلاقة اللفظية بديهيات لازمة للمقدم ، علاوة على قدراته معرفة في طبيعة الموضوعات التي يطرحها في برنامجه ، سواء أكان ذلك برنامجا أدبيا ، أو علميا ، أو فنياً ، أو غير ذلك .

لذا يعد مقدم البرنامج الوصفي عماد نجاح البرنامج ، مع حسن تخيره للمادة الثقافية التي تصلح لهذا النوع من البرامج الثقافية ، والبرنامج الوصفي ليس حكراً على البرامج الثقافية إنما يتعداها إلى نوعيات أخرى من البرامج ، ويمكن في هذا النوع من البرامج الاستعانة بأدباء وباحثين ومتخصصين لإغناء الموضوع ، ويمكن مشاركة المتلقين عبر الهاتف ، أو الإيميل ، أو التقارير المصورة للتليفزيون ، أو المسجلة للإذاعة ، وأن تستخدم لغة متوسطة ومضمون يثير الاهتمام .

برنامج جماهيري :

بأن يتناول مادة ثقافية تثير الاهتمام من خلال تواجد مجموعة من الناس في الاستوديو للنقاش والحوار ، مع مشاركة المشاهدين بالهاتف ، أو بتسجيلات معدة ، وهذا النوع من البرامج يثير اهتمام المشاهدين والرغبة لديهم في المشاركة .

برنامج المجلة التليفزيونية :

يحتوي هذا البرنامج على عدد من الفقرات الثقافية التي تناقش موضوعاً ثقافياً ، ويستعرض آراء متعددة ، ويمكن أن يحتوي عرضا لفقرات ثقافية

المنارة للاستشارات

ww

منوّعة تحمل قدراً من المعرفة والثقافة ترضي أذواقاً متنوعة ، وتعتمد على التقارير واللقاءات المصورة في التليفزيون ، والمسجلة في الإذاعة . ويمكن أن يشترك مقدم لكل فقرة لتأخذ طابع التغيير والتجديد ، والمجلة تصلح لموضوعات الثقافة العامة ، ويمكن أن يكون مقدم واحد دوره الربط والتعليق.

برنامج حواري (مائدة مستديرة) :

يجتمع عدد من المتخصصين في لون من ألوان المعرفة ، أو الإبداع ، أو الفنون ، أو العلوم ، لمناقشة موضوع محدد ، وفي المجال الثقافي يكون النقاش حول موضوع ثقافي له أهمية دفعت للقيام بعمل البرنامج واستضافة الضيوف ، كل منهم يتحدث ويستعرض أفكاره وآرائه حول القضية الثقافية المطروحة ، وفيه تترسخ مفاهيم وأفكار ومعلومات ويمكن أن تتغير القناعات حول الموضوع حسب الآراء ، وربما يغيّر بعض الضيوف آرائهم لتوفر مادة مقنعة من ضيف من ضيوف الحلقة ، وهذا النوع من البرامج يهدف إلى تثقيف المشاهد أو المستمع في قضية محددة ، وعرض الأفكار حولها ، وإثارة تفكير المتلقين وإفادتهم مع الحرص على لغة سهلة ومعقولة ، والابتعاد عن النقاش الجاف أو المتعصب ، فالهدف أخيراً هو المشاهد أو المستمع .

برنامج المقابلة أو اللقاء :

وبرنامج المقابلة أو اللقاء ينتشر في ألوان البرامج المختلفة ومنها البرامج الثقافية ، حيث يتم استضافة ضيف من الشخصيات الثقافية ، أو الأدبية ، أو الفنية ، خاصة المشهورين والمعروفين من أعلام الفكر والأدب والفنون فيتم من خلال اللقاء كشف جوانب الشخصية وأفكارها ، وأحيانا يتم اللقاء مع متخصص في مجال ثقافي رغم عدم شهرته ليتحدث في مجال تخصصه ، ويعتمد البرنامج على المقدم والمعد وحسن اختيار الشخصية والموضوع والأسئلة ، وبذلك يكون هذا الشكل معتمداً على شخصية ومقدم وموضوع . والحوار هو أفضل طريقة لتوضيح موضوع اللقاء ، ويحتاج هذا الشكل إلى لباقة وثقافة ، وحسن العرض ، وسهولة اللغة ، وتسلسل الأسئلة

المنارة للاستشارات

والأفكار من قبل المقدم بعيداً عن التفاصيل الثانوية ، مع التركيز على صورة الضيف ، ولا بأس من الاستعانة بالأمثلة ، والتركيز بالتكرار على بعض الجوانب الهامة من الحوار لتأكيدها .

برنامج المسابقة :

ويكثر هذا اللون في الإذاعات والتليفزيونات المختلفة لأنه وسيلة من وسائل التثقيف وتزويد المشاهد أو المستمع بألوان المعرفة بشكل تنافسي وإيجابي ، بين الاستوديو وجمهور المشاهدين داخله ، والجمهور خارج الاستوديو ، حيث تتم اتصالات من الجمهور في المنازل إلى الاستوديو ، وفي هذا الشكل البرامجي يكون المقدم قد أعد أسئلته بما يتناسب وثقافة الجمهور ، ويحاول أن تكون الأسئلة مناسبة تخدم موضوعات ثقافية مترابطة ، مع البعد عن الأسئلة التعجيزية وتلك السهلة التي دون المستوى المعقول ، وأحيانا يكون ذلك بوجود فريقين متسابقين داخل الاستوديو مع أسئلة يشترك فيها الجمهور من خارجه أو أسئلة للجمهور لتشجيع المشاركة والمتابعة ، مع حرص المقدم على عدم التهريج والإسفاف ، أو التهكم على المخطئ . وينصح بالقرعة بين المتنافسين وأصحاب الإجابات الصحيحة ، وهذا الشكل يستخدم في الإذاعة وفي التليفزيون .

فيلم الأسبوع :

تعمد بعض المحطات التليفزيونية إلى هذا الشكل من البرامج الثقافية بحيث تقدم فيلما كل أسبوع ، يقوم مقدم البرنامج بالتعليق على الفيلم وتقديمه للجمهور ، ويبين بعض الإشارات الفنية والثقافية والإنسانية ، وربما عمد المقدم إلى استضافة متخصص في النقد السينمائي كي يتحدث عن جوانب الفيلم وفنيته دون تفاصيل تكشف مساره أو تلغي رغبة المشاهد في المواصلة بعد افتضاح كل التفاصيل إنما هي إضاءات .

ونحن بحاجة إلى أن يعرض تليفزيون فلسطين ما يتم إنتاجه من أفلام في فلسطين لتشجيع هذا النوع من الفنون خاصة وأنها تحمل مضامين وأفكار

المنارة للاستشارات

جيدة .

قراءات شعرية :

هذا الشكل من البرامج الثقافية له غاية واضحة ، التعريف على الشعر والشعراء ، وهو إما أن يتضمن لقاء مع شاعر يلقي قصائد مختارة يمكن أن تكون صورت خارج الاستوديو مصحوبة بمناظر مسجلة ومعدة سلفا ، ويمكن أخذ مقاطع من قصائد للشاعر وهو يلقي أشعاره في ندوات ثقافية أو المهرجانات ذات العلاقة ، وعلى المقدم أن يتحلى بقدر من المعرفة في فهم وقراءة الشعر والمدارس الأدبية المختلفة ، يعتني بلغته وأسلوبه وحواره ، والهدف هو تنمية التذوق الفني والجمالي لدى المشاهدين أو المستمعين ، والتعريف على الشاعر المستضاف . ويجب على مخططي الدورات البرامجية ألا يستمروا في تقديم البرنامج إذا لم يتوفر شعراء ذوي مستوى مقبول ، وأن يبدعوا أشكالاً أخرى لتقديم الشعر .

كتاب الأسبوع :

تهتم الإذاعة والتليفزيون بتقديم الجديد من الكتب التي أصدرتها المطابع ، ويكون ذلك بعرض الكتاب من متخصص واحد أو أكثر ، ومناقشة الخطوط العريضة لما يتضمنه الكتاب أو أهم الأفكار ، ويستحسن لو تمكن مقدم البرنامج أن يستضيف الكاتب نفسه أو الكاتب ومعه متخصص اطلع على مادة الكتاب ، والمهم هو عرض ما ورد في الكتاب أو التعريف بالكاتب وأفكاره ، والبرنامج ليس نقديا صرفا ، فهذا مجاله حلقات الدراسة والبحث .

القصة والدراما :

يعتبر الشعر أوقع للسمع والمشاهد في الإذاعة والتليفزيون من القصة لطبيعة الشعر الذي يخاطب العقل والوجدان ، بل إن مخاطبة الوجدان فيه أعلى ، أما القصة فيمكن أن تكون محور نقاش حول مضمونها من متخصص أو من الكاتب والناقد مع مقدم متخصص له دراية بموضوع النقاش،

المنارة للاستشارات

لكن المفضل لو تحولت القصة إلى عمل تمثيلي إذاعي أو تليفزيوني ، عندها سيجد المشاهد المادة الفكرية والأدبية في قالب فني يثير الانتباه ويجذب المشاهد أو السامع ، ويكون التجاوب وتعديل السلوك والتعلم من التجربة واكتساب الأفكار والمفاهيم والمعارف أعلى وتتضح قيم الفن والجمال .

ولا شك أننا في إذاعة وتليفزيون فلسطين نفتقر إلى هذا اللون من الدراما ، رغم توفر الأعمال القصصية الفلسطينية التي تستحق أن تتحول إلى دراما .

المسرح :

من المفيد تقديم المسرح المحلي والعربي من خلال الإذاعة والتليفزيون ، وقد اعتادت بعض الإذاعات على تقديم المسرحيات مع وجود معلق للفقرات الصامتة أو التعليق على الحركة ، في حين نجد أن التليفزيون لا يحتاج إلى التعليق ، والمسرح غني بالأفكار والثقافة والترفيه. ويمكن أن تقدم المسرحية دون مقدم ودون تعليق ، وفي حال هذا الشكل من البرامج في بلادنا فيفضل لتنشيط وترويج الأعمال المسرحية أن يتم بثها في تليفزيون فلسطين وأن يكون مقدم البرنامج لديه الإمكانية لاستضافة بعض المشاركين في المسرحية : الكاتب ، الممثل ، المخرج ... ويتم تقديم العمل والأفكار التي تتضمنها المسرحية للجمهور من خلال فريق العمل ويمكن إشراك ناقد أو متخصص . ودور المسرح في مناقشة القضايا الاجتماعية والسياسة والفكرية معروف ، وسواء أخذ المسرح الجانب الكوميدي أو الدرامي فإنه من خلال المعالجة الفنية يستطيع أن يقدم رؤية الكاتب التي يسعى من خلالها إلى تصويب خطأ ما أو التعزيز الإيجابي في قضايا تهم النظارة ، ودور المسرح التثقيفي في المجتمعات التي تهتم بالمسرح هو دور ذو فائدة لأنه يخاطب الناس مباشرة دون حواجز ، ويرمي إليهم الأهداف في قالب تمثيلي فكاهي أو درامي فيعيشون مع الحدث والشخصيات ، ويكون تفاعلهم إيجابيا لغاية تحقيق الأهداف أو النقد البناء ..

برنامج ثقافي لمناسبة ثقافية خاصة :

المنارة للاستشارات

ww

هذا الشكل من الأشكال الفنية للبرامج الثقافية ، يتم فيه الاهتمام بحدث ثقافي ذو أهمية، أو مناسبة ثقافية ، أو ذكرى مولد أو وفاة كاتب أو فنان ، أو احتفال لتوزيع جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية ، أو زيارة لكاتب أو فنان عالمي ، وفي مثل هذه الأحداث الثقافية يكون برنامج ثقافي يتناول المناسبة ، ويمكن أن يكون البرنامج بثا إذاعيا وتليفزيونياً مباشراً أو مسجلاً ، ففي بلادنا تمر مناسبات ثقافية تستحق هذا الاهتمام ؛ مثل افتتاح معرض الكتاب الدولي ، ومناسبة توزيع جوائز الدولة السنوية للكتاب والمثقفين ، وزيارة وفد الكتاب الدوليين ، ومهرجان القدس الدولي للموسيقى والغناء ، ومهرجانات المسرح ، والسينما ، والمؤتمرات الأدبية والعلمية التي تنظمها الجامعات ، وغير ذلك من الأحداث ذات الأهمية ، فيتعرف المستمع والمشاهد على ما يدور من أحداث ومناسبات ومهرجانات ثقافية، فيتزود بقدر من الثقافة والفنون ، ويكتسب معارف وقيم تترك أثراً نافعاً على سلوك المتلقي وتحسن تلائمه وأدائه المجتمعي .

برنامج الرحلات :

تقوم محطات التلفزة ببث برامج تعرف المشاهد على بلدان وشعوب العالم، من حيث العادات والتقاليد والبيئة والمظاهر الحضارية والعمران والسلوك وجوانب الاقتصاد والسياسة والاجتماع ، وتطور البلدان ومعتقدات الشعوب ، وهذه البرامج محببة للمشاهدين تنقلهم إلى أماكن عديدة وبعيدة ، وربما لا يتحقق لمعظم الناس زيارتها فيطلعون على ثقافة هذه البلدان ، ويتزودون بالمعرفة والإمتاع المفيد ، وقد تكون هذه البرامج مستوردة بلغات أجنبية يتم ترجمتها للغة المشاهد ، وقد تكون بلغته دون ما حاجة إلى ترجمة ، ويمكن لهذه البرامج أن تشجع على السفر والرحلات واكتساب قيم وعادات نافعة .

كما أن مثل هذا البرنامج ممكن أن يستفاد منه في تشجيع السياحة الداخلية من خلال تجوال الكاميرا في كل حلقة في مدينة من مدن القطر نفسه ، تعرف على نشاط سكانه ، والآثار الموجودة ، والمعالم السياحية ، ومراكز العلم والتجارة

المنارة للاستشارات

والصناعة ... وبذلك يتشجع المشاهد لزيارة هذه المدن ، وهـذا يـؤدي إلـى الإنفاق داخل القطر بخلاف الرحلات الخارجية ، عدا عن تعريف الفـرد علـى بلده وتشجيع السياحة الداخلية .

هذه نماذج لبعض أفكار للبرامج الثقافية ، وهناك الكثير من أشكال البرامج الثقافية الأخرى تتعلق بالثقافة والأدب والفنون والسينما والباليه والموسـيقى والأفلام التسجيلية والوثائقية والآثار . والمخرج النـاجح ، والمعـد الجيـد ، والمقدم المتمكن ، هم فريق عمل يمكنهم الإبداع بأشكال أخرى عديدة للبرامج الثقافية ، والمهم هو أن تكون هذه الأشكال تحوي قدراً من المعلومات والثقافة والفنون وتقدم بأعلى قدر من المهنية والفنية يتعاضد فيها الإمتـاع والثقافـة واللغة ، والاهتمام بأن تكون ضمن سياسات وخطط التنمية المجتمعية والقـيم التي ارتضاها المجتمع لنفسه بما يحقق برامج التنمية ويحسن قـدرات الفـرد ومشاركته الإيجابية ، ويرفع قيم الـروح والجمـال والتهـذيب فـي سـلوكه المجتمعي .

المنارة للاستشارات

ww

الصعوبات والتحديات التي تواجه إذاعة وتليفزيون فلسطين

في البرامج عامة وبرامج الإعلام الثقافي خاصة

- **الصعوبات والتحديات**
- **التوصيات**

المنارة للاستشارات

ww

المنارة للاستشارات

الصعوبات والتحديات التي تواجه إذاعة وتليفزيون فلسطين

مما سبق نرى أن هناك صعوبات إدارية ومالية وفنية تواجه إذاعة وتليفزيون فلسطين منذ إنشائهما ، مما أدى إلى هبوط مستوى الأداء في الشكل والمضمون والمهنية في البرامج عامة ، وبرامج الإعلام الثقافي التي هي جزء هام من هذه البرامج ، الأمر الذي نتج عنه عزوف المشاهدين والمستمعين عن متابعة برامج إذاعة وتليفزيون فلسطين (الأرضية والفضائية وقناة صوت فلسطين وقناة البرنامج الثاني) ، ويمكننا أن نلخص ذلك لدواعي التركيز في النقاط التالية وأخذ الجوانب العملية لهذه الصعوبات والتحديات ، أملا في أن المعرفة بها تسهل عملية التشخيص التي تستتبع إذا وجدت النوايا الصادقة وضع الحلول بما يخدم رفع مستوى البث العام فينعكس إيجابيا على برامج الإعلام الثقافي ، ويربط المشاهد والمستمع بالجهة الأولى أن يرتبط بها وهي إذاعة وتلفزيون فلسطين أولاً ، ثم له الخيار أن يتابع ما يشاء على الفضائيات والإذاعات الأخرى :

1. قلة الموارد المالية .
2. شرذمة وسائل الإعلام الحكومية (الإذاعة والتليفزيون) ووجودها تحت مسؤوليات قيادية متعددة ومتنافرة (قناة فلسطين الفضائية في غزة وقناة فلسطين الفضائية في الضفة ، وتليفزيون فلسطين الأرضي في غزة وآخر في الضفة وإذاعة البرنامج الثاني في غزة ، وإذاعة صوت فلسطين في رام الله) ، ولكل هذه المسميات إدارات مستقلة مع غياب التنسيق والتخطيط ، وعدم وضع سياسة إعلامية واحدة . وبعد دمج قناة فلسطين الفضائية مع القناة الأرضية أصبح لدينا أربع إدارات بدلا من ست .
3. تدمير الاحتلال لمحطات البث في غزة ورام الله .
4. عرقلة الاحتلال لاستيراد تجهيزات ومعدات جديدة .
5. غياب الحوافز المادية والمعنوية لموظفي الإذاعة والتليفزيون وأولئك الذين

المنارة للاستشارات

يقدمون البرامج من خارج هيئة الإذاعة والتليفزيون فغابت روح المبادرة وانتفى حافز الإبداع .

6. منذ إنشاء الإذاعة والتليفزيون لم يتم في الغالب تحديث أو تحسين أو تغيير المعدات لتتلائم مع القفزة التقنية في وسائل الإعلام .

7. ظروف الانتفاضة الاستثنائية أدت إلى التركيز على البرامج الإخبارية والسياسية على حساب زمن بث البرامج الثقافية وبرامج الآداب والفنون .

8. البرامج الثقافية وكثير من البرامج الأخرى التي تم تسجيلها في الفترة من 1995ـ2000م والتي كان فيها التنقل بين غزة والضفة والخط الأخضر سهلاً في أول قيام السلطة الوطنية والتي تضمنت لقاءات نادرة ، ومقابلات ، وحوارات ، وأرشيف مصور لحياة كُتّاب ومثقفين فلسطينيين من الضفة والقطاع والخط الأخضر ، تم استخدام هذه الأشرطة للتسجيل عليها مرة ثانية لبرامج أخرى لقلة الموارد المالية ، وبذلك ضاع جزء هام من هذا الأرشيف الثقافي النادر ولا يمكن استعادته لوفاة بعض أصحابه ، ويحتاج الأمر إلى جهد استثنائي لإعادة أرشفة ما يمكن الحصول عليه ..

9. سياسة الاحتلال في الفصل بين المناطق ، والحصار المستمر ، والحواجز ، والإغلاقات والاجتياحات ، كل هذا أثر على حرية الحركة للعاملين في الإذاعة والتليفزيون لتغطية الأنشطة الثقافية .

10. جزء من المشاهدين والمستمعين في الوطن لا يصلهم البث الإذاعي أو التليفزيوني لضعف أجهزة البث ، خاصة المحطة الأرضية للتليفزيون وضعف بث إذاعة الـ UHF .

11. سياسة تكرار استضافة أشخاص محددين لا يتغيرون ، أشارت إلى الأخذ بالاستسهال في إعداد البرامج ، وعدم الرغبة في التجديد ، أدى إلى انصراف المشاهد والمستمع عن المتابعة بمجرد رؤية شخصية الضيف .

12. رداءة الصوت والصورة .

13. لا يصل البث الإذاعي والتليفزيوني إلى الفلسطينيين في كل أماكن

المنارة للاستشارات

تواجدهم .

14. لا تشكل إذاعة وتليفزيون فلسطين جسراً بين الفلسطينيين في الشتات وبين الوطن ، ولا تناقش مشاكلهم الاجتماعية ، والسياسية ، والثقافية ، والاقتصادية ... في البلدان التي يتواجدون فيها .

15. نقص في الدراما والمسلسلات المحلية .

16. عدم تمكن مذيعي ومقدمي البرامج من اللغة العربية السليمة ، والنطق الصحيح لكثير من المصطلحات ، وأسماء الأشخاص ، والمدن ، والكتب ، والدول .

17. غياب الدور القيادي المبدع والخلاق والتحول إلى الدور القيادي الإداري الجامد .

18. عدم وجود هيكل وظيفي واضح تحدد من خلاله المسؤوليات الفردية والجماعية .

19. حصر الكاميرا داخل الاستوديو وغيابها عن الخارج .

20. سياسة التعيينات التي لا تتم وفق شروط ومسابقات حسب حاجة العمل أدى لزيادة أعداد الموظفين دون سد النقص في الخبرات المطلوبة ، ولم يواكب ذلك دورات لهؤلاء الموظفين بحيث يتم استدراك الخلل .

21. عدم الاكتراث بالتغطية الخارجية (خارج الاستوديو) للأنشطة والمهرجانات والمؤتمرات والاحتفالات الثقافية إلا فيما ندر .

22. محتوى معظم البرامج الثقافية المحلية ضعيف ، وطريقة تقديم البرامج غير مؤثرة ، وزمنها طويل ، والحوار غير مهني وممل .

23. تقدم البرامج الثقافية في لون متشابه يعتمد على الحوار داخل الاستوديو.

24. سوء توقيت بث البرامج الثقافية ، فهي إما تبث في ساعات الظهر وقت راحة الناس بعد عودتهم من أعمالهم أو في وقت متأخر من الليل .

25. نادرا ما يتم إشراك الكادر في بعثات ودورات وزيارات لها علاقة بالتخصص لاكتساب المعلومات والإطلاع على تجارب الغير خاصة في برامج

المنارة للاستشارات

الإعلام الثقافي .

26. لا تنظم دورات وورش عمل مهنية للعاملين وفق حاجات التطوير .

27. لم تستطع وسائل الإعلام الرسمية أن تشكل لدى المتلقين وعيا ثقافيا لـه علاقة بتهذيب السلوك الاجتماعي ، والتعاون ، والتنمية المجتمعية ، والحرص على المال العام ، والنظام ، وسيادة القانون .. إلخ ، لأن هذه القيم تستمد من مجموعة من المعطيات أهمها الوعي الثقافي .

28. لم تتمكن وسائل الإعلام الرسمية من الحد من تأثير ثقافة الأحزاب لصالح الثقافة الوطنية العامة .

29. ضعف وسائل الإعلام الرسمية في تشكيل الرأي العام .

30. فقدان الدافع للعمل والإبداع لدى كثير من الموظفين بفعل التجاذب في القرارات والتنازع على الصلاحيات .

31. نقص الخبرة في مهارة إدارة الحوار في البرامج عامة وبرامج الإعلام الثقافي خاصة.

32. ظروف الاحتلال فرضت صعوبة التنقل بين أجزاء الوطن شماله وجنوبه الأمر الذي جعل استضافة الكتاب والمثقفين والفنانين والمفكرين في استوديوهات الفضائية في غزة صعباً ، وكذلك تغطية النشاطات الثقافية ، وضعف إمكانيات الربط والبث والاتصال ساهم في زيادة المشكلة .

33 ساهم الفصل والدمج بين الفضائية والأرضية في التليفزيون ووجود إدارات متعددة ومتنازعة إلى عدم وضوح السياسة الإعلامية ، وغياب التطوير في البرامج عامة والثقافية خاصة .

34. الاعتقاد الخاطئ لدى مسئولي التليفزيون والإذاعة بعدم أهمية وأولوية البرامج الثقافية .

35. يحتكر الإداريون في الإذاعة والتليفزيون معظم المشاركات في المهرجانات الثقافية الخارجية .

36. تقتصر البرامج الثقافية المعدة في الضفة على شخصيات ومثقفين من

المنارة للاستشارات

هناك وكذلك ما يتم إعداده في غـزة ، نظـراً لظـروف الاحـتلال ، ونقـص الإمكانيات الفنية في إشراك المستضافين من المنطقتين ، فيبدأ البرنامج قويـا في حلقاته الأولى ثم ينحدر المستوى .

37. لا قدسية لمواعيد بث البرامج عامة وبرامج الإعـلام الثقـافي خاصـة ، فكثيرا ما يتغير أو يلغى الموعد دون سابق إعلان ، وأحيانـا لأسـباب غيـر مقنعـة ، وربما تعاد حلقة قديمة لأن الفنيين لـم يجهـزوا الحلقـة الجديـدة فيكررون دون تنبيه بأن الحلقة معادة ، والمتابع يكتشف ذلك بسهولة .

38. فقدان المهنية عند تأجيل أو تغيير موعد بث البرنامج الثقافي ، فيتم ذلـك دون تنويه للمشاهدين أو المستمعين من مـذيع الـربط ، أو بالكتابـة أسـفل الشاشة ، وكأن العاملين في البرنامج يكتفون بأنهم يعرفون أسـباب التأجيـل دون مراعاة لمشاعر المشاهد المتابع .

39. كثيراً ما يلاحظ المستضافون في الإذاعة والتليفزيون فقدان التعاون بـين فريق عمل البرنامج ، ونقص الاستعدادات ، وقلة الجاهزيـة ، عنـد تسـجيل البرامج في الاستوديو .

التوصيات :

المنارة للاستشارات

ww

1. تحديث وتطوير المعدات والشبكات وأجهزة الإرسال والبث الإذاعي والتليفزيوني ، وتحسين الربط بين محافظات الشمال والجنوب داخل فلسطين .
2. وضع هيكلية للعاملين في هيئة الإذاعة والتليفزيون ، وتحديد المهام والمسؤوليات والمرجعيات الإدارية والفنية ، ووضع مديرية خاصة بالإعلام الثقافي .
3. زيادة الاعتمادات المالية للهيئة بما يتوافق وخطط التحديث والتطوير .
4. تقوية إرسال إذاعة وتليفزيون فلسطين الأرضي ليغطي البث كل فلسطين ، وأن يمتد بث قناة فلسطين الفضائية وإذاعة فلسطين ليستهدف فلسطينيي الشتات خاصة أوروبا والأمريكتين .
5. الفصل بأعلى قدر بين برامج المحطة الأرضية وقناة فلسطين الفضائية لطبيعة المشاهدين واختلاف البرامج المقدمة لهم .
6. توحيد مرجعية الإذاعة والتليفزيون في الضفة والقطاع ليصبح لدينا إذاعة واحدة ، وفضائية واحدة ، ومحطة أرضية واحدة ، وكل منها تحت مسئولية مرجعية إدارية وفنية واحدة ومحددة ، ويحكمها جميعا قرار إداري مركزي واحد ، ويكون التنسيق بينها في أعلى صورة بما يخدم سياسة الدولة ، ويخدم خطط التنمية في المجتمع .
7. خروج الكاميرا خارج الاستوديو وتوظيف أكبر للاتصالات والمشاركات والتقارير المصورة والمذاعة .
8. اختيار الوقت المناسب لبث البرامج الثقافية بما يحقق أعلى نسبة من المشاهدين والمستمعين ، وأثبتت استطلاعات الرأي أن الوقت المفضل هو البث المسائي بين الساعة السادسة والعاشرة مساءً .
9. وضع قوانين تحدد الحوافز والمكافآت المالية والمعنوية للعاملين المبدعين من موظفي الهيئة ، والمكافآت المالية لمن يتم الاستعانة بهم لإعداد أو تقديم البرامج من خارج الهيئة ، وأولئك الذين يتم استضافتهم .

المنارة للاستشارات
ww

10. إشراك أكبر عدد ممكن من العاملين في البعثات والدورات والزيارات الخارجية لما لذلك من أهمية في تطوير قدراتهم الفنية والمهنية ، وما تتركه من الأثر المعنوي في التشجيع على العمل والإبداع .

11. استقطاب متخصصين للمساهمة في تقديم برامج الإعلام الثقافي أو الإشراف عليها .

12. رفع مستوى البرامج المحلية لتكون مقبولة على المشاهد الفلسطيني والعربي .

13. تدريب الكوادر في مختلف القطاعات الإدارية والفنية والمهنية وكوادر برامج الإعلام الثقافي خاصة ، بحيث تكون أكثر تأهيلاً للقيام بوضع خطط وبرامج مدروسة ، وممارسة دور حقيقي في العمل الخلاق ، وتقديم برامج نوعية .

14. العناية بالتوجه الثقافي للفلسطينيين في الشتات بإبراز مجالات اهتمامهم في أماكن تواجدهم ، والتعريف على أنشطتهم ، وربط توجهاتهم الثقافية بالحركة الثقافية في فلسطين.

15. تأهيل الإدارة العليا وتزويدها بمعلومات متقدمة في الإدارة ، والقيادة ، والعلاقات العامة ، وأحدث المعلومات الفنية المرتبطة بالمتغيرات والتحديث .

16. عند تأجيل البرنامج الثقافي عن موعده لظرف هام أو طارئ يتم كتابة اعتذار على الشاشة ، والتنويه عن التأجيل ، وأن يتم ذلك من مذيع الربط وحبذا لو ذكر الموعد القادم للبث .

17. يفضل عدم تقديم برامج ضعيفة أو مختلف على مستواها حتى لا تضطر الإدارة تحت ضغوط آراء المشاهدين أو المستمعين إلى التوقف عن استمرار بث الحلقات .

18. مطلوب تنويع أشكال تقديم برامج الإعلام الثقافي ، والتقليل من المقابلات، واختصار زمن برامج الحوار الطويلة والمملة برفدها بتقارير مصورة ، ومكالمات ، وتسجيلات ، حسب وسيلة الإعلام إذاعة أو تليفزيون ،

المنارة للاستشارات
ww

وبما يتلائم وطبيعة البرنامج .

19. استحداث برامج لتشجيع الشباب وإبراز مواهبهم وتثقيفهم .

20. أن تتضمن الدورات البرامجية برامجا للتثقيف النسائي .

21. العناية ببرامج الانفتاح على التطور العلمي والتكنولوجي وتبسيط العلوم للمشاهدين والمستمعين .

22. التوقف عن بث أفلام الرعب والجريمة والعنف في تليفزيون فلسطين ، خاصة ونحن نلاحظ الآثار العصبية والنفسية التي خلّفها عنف الاحتلال علينا وعلى أطفالنا .

23. استطلاعات الرأي حول برامج الإذاعة والتليفزيون ضرورية لاستكشاف آراء وتوجهات وحاجات المشاهدين والمستمعين بهدف تحسين الإرسال والبرامج .

24. لتطوير برامج الإذاعة والتليفزيون في المجالات التي لا يتوفر لدينا متخصصون فيها يمكن الاستعانة بخبرات من وزارات الإعلام والإذاعات والتليفزيونات في الدول المجاورة والصديقة .

25. من خلال حملة علاقات عامة واتصالات وزيارات لدول عربية وصديقة لا بد من العمل على نسخ وجمع أرشيف البرامج الإذاعية والتليفزيونية عن فلسطين .

26. هيئة الإذاعة والتليفزيون عليها أن تتبنى تنشيط الإنتاج الإذاعي والتليفزيوني ــ الأفلام القصيرة والمسلسلات ــ داخل الهيئة ، ورصد الأموال اللازمة ، وبث ما تنتجه مراكز وشركات الإنتاج الخاصة بأسعار تشجيعية .

27. أن تقيم الهيئة مهرجانا سنوياً للأفلام المنتجة في فلسطين أو عنها بأنواعها . ومهرجانا آخر للأغنية الفلسطينية المنتجة في فلسطين أو عن فلسطين خارجها .

28. أن يتوفر لدى التنفيذيين في الهيئة المعلومات اللازمة في مجال عملهم .

29. أن يتوفر لدى العاملين في التخصصات المختلفة أحدث المعلومات

المنارة للاستشارات

التخصصية التي تتعلق بعملهم .

30. عند منح تراخيص للمحطات الإذاعية والتليفزيونية الخاصة لا بد من التدقيق في شروط سلامة البيئة ، وضمان الالتزام بالشروط المجتمعية ، والقيم المتعارف عليها في الحفاظ على سلامة النسيج الاجتماعي ، وآداب الحوار ، وحق الرد ، والرأي ، والنقد ، وعدم التحريض الديني ، أو الفئوي ، أو الحزبي .

31. زيادة زمن بث برامج الإعلام الثقافي بزيادة البرامج ونوعيتها ، وتحسين جودة المحتوى ، وفنية التقديم .

32. تأهيل المذيعين ومقدمي برامج الإعلام الثقافي ليكونوا أكثر إلماماً بالمادة الثقافية خاصة إذا كان المذيع ليس هو معد المادة .

33. تنويع برامج الإعلام الثقافي وتقديم الموسيقى ، المسرح ، الدراما ، الفنون التشكيلة ، الشعر ، النقد ، التراث ، تبسيط العلوم ، المرأة ، الطفل ، الشباب ...

34. الانتقاء في البرامج المستوردة حتى لو كانت إهداء من دول مجاورة أو صديقة لتتناسب مع مجتمعنا وثقافته ، ويحرص على برامج تنمية الفكر والذوق واللغة خاصة في برامج التثقيف الخاصة بالأطفال .

35. دورات تأهيل وتنشيط للعاملين في مجال إعداد وتقديم وإخراج برامج الإعلام الثقافي .

36. نوع الثقافة التي يتلقاها الأفراد تؤثر في نظرتهم إلى النظام السياسي القائم ، وفي الآراء والمعتقدات التي تكوّن الرأي العام ، فالرأي العام هو الذي يتحكم في النظام السياسي الديمقراطي معه أو ضده ، لذا علينا أن نتخير أية ثقافة تلك التي نود غرسها في عقل ووجدان المشاهد أو السامع وفي الأجيال الناشئة من خلال برامج الإعلام الثقافي ؟! على هذه الثقافة أن ترتكز على الثقافة العربية والإسلامية والإنسانية .

37. الأدب الفلسطيني أدب إنساني يعبر عن صورة الفلسطيني وقضاياه بشكل

المنارة للاستشارات
ww

إنساني مقنع ومؤثر ؛ فلتستفد هيئة الإذاعة والتليفزيون من القصة والرواية الفلسطينية في الدراما والمسلسلات المحلية .

38. تنشيط تبادل البرامج الثقافية مع الدول العربية والصديقة لتحقيق فائدتين الأولى نشر معارف حول أدبنا وكتابنا وتراثنا وصورتنا الإنسانية خاصة لمحاولات إلصاق صفة الإرهاب على المقاومة ، والثانية التعرف على الثقافات المفيدة للآخرين .

39. برامج تعزز الانتماء القومي العربي والإسلامي والشخصية الثقافية العربية .

40. التركيز على برامج تاريخ الحضارة الإسلامية والعربية خاصة في برامج الأطفال لتعزيز القدوة .

41. تشجيع الإعلانات الثقافية في إذاعة وتليفزيون فلسطين .

42. التركيز على الملكات العقلية للطفل والتدرج في برامج الأطفال بالعناية بالإنسان أولاً ثم الحيوان ثم الطيور وتحسين لغة برامج الأطفال .

43. تعزيز الاتصال والعلاقات بالجهات الثقافية الرسمية وغير الرسمية للاستعانة بها في وضع الخطط والسياسات والتصورات للإعلام الثقافي ، ومد البرامج الثقافية بمادة ثقافية دائمة .

44. ألا تترك المناسبات والمهرجانات والمؤتمرات والمعارض والأحداث الثقافية الكبيرة وسيرة أعلام الفكر والأدب والثقافة دون تغطية مناسبة .

45. الترويج للسياحة الداخلية بعرض البرامج والأفلام الثقافية والوثائقية للمعالم الثقافية والأثرية والدينية ، والبرامج الوثائقية عن المدن والقرى الفلسطينية .

المنارة للاستشارات

ww

- المصادر والمراجع :

(1) د.سمير محمد حسين ــ الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام ــ عالم الكتب ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى 1984 .

(2) الطاهر لبيب: سوسيولوجية الثقافة ــ القاهرة ــ معهد البحوث والدراسات العربية سنة 1978 .

(3) عباس محمود العقاد ــ الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبرانيين ــ القاهرة 1974.

(4) د. سعيد السراج ــ الرأي العام مقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة ــ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ الطبعة الثانية 1986 .

(5) د. إبراهيم إمام ــ الإعلام والاتصال بالجماهير ــ مكتبة الإنجلو المصرية 1969 .

(6) د.علي عقلة عرسان ــ صحيفة بيان الثقافة العدد 83 ــ 12 أغسطس 2001 .

(7) د. حسن حنفي ــ مجلة الوحدة ــ عدد يناير فبراير مارس ــ سنة 1995 .

(8) د. إلياس صنبر ــ الهوية الثقافية الفلسطينية ــ مجلة الكرمل ــ ربيع /صيف 1998عدد 55 .

(9) د. إبراهيم أبو لغد ــ الثقافة الفلسطينية وسياسة إسرائيل ــ مجلة الكرمل عدد 12ــ 1984.

(10) د. مصطفى عبد الغني ــ الجات والتبعية الثقافية ــ القاهرة ــ الهيئة المصرية العامـــة للكتاب ــ مكتبة الأسرة ــ الطبعة الثانية سنة 2000 .

(11) د. محمد عبد القادر حاتم ــ الإعلام والدعاية نظريات وتجارب ــ مكتبة الإنجلو المصرية 1972 .

(12) حامد عبد السلام زهران ــ علم النفس الاجتماعي ــ عالم الكتب ــ القاهرة 1972.

(13) د. نازلي إسماعيل حسين ــ الشعب والتاريخ ــ دار المعارف بمصر 1976 .

(14) أ.د. جيهان أحمد رشتي ــ الإعلام الدولي ــ دار الفكر العربي ــ 1986 .

(15) د. محمود فهمي ــ فن تحرير الصحف الكبرى ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982 .

(16) د. حسين أبو شنب ــ رسالة ماجستير ــ دور التليفزيون في خلق ثقافة عربية متوازنة في أقطار الخليج العربي ــ دراسة تطبيقية على تليفزيون الكويت ــ 1982 ــ كلية الإعلام ــ جامعة القاهرة.

المنارة للاستشارات

ww

(17) حسين أبو شنب ــ هنا القدس دار الإذاعة الفلسطينية ــ القسم الأول 2002 ــ منشورات مركز دراسات أبحاث الوطن .

(18) محمد سليمان ــ الصحافة الفلسطينية وقوانين الانتداب البريطاني ــ الطبعة الأولى 1988 ــ إصدار الاتحاد العام للكتاب والصحافيين .

(19) الأستاذ شاكر إبراهيم ــ الإعلام ووسائله ودوره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

(20) د. عبد الرحمن أبو النصر ــ اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين لعام 1949 وتطبيقاتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة ــ الطبعة الأولى 2000 .

(21) د. جمال سلسع ــ دراسة نقدية ــ الأسطورة والتراث في الشعر الفلسطيني الحديث ــ القدس الطبعة الأولى 1969 .

(22) عبد المنعم الصاوي ــ عن الثقافة ــ القاهرة ــ دار القلم 1966 .

(23) عمر عودة الخطيب ــ لمحات في الثقافة الإسلامية 1977 .

(24) محمد سعيد مضية ــ ثقافتنا وسياسة المرحلة ــ منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين 1996.

(25) يوسف مكي صحيفة الوطن ــ الأربعاء 30 يوليو 2003 ــ عدد 1034 .

(26) د. المنصف وناس ــ صحيفة الزمان ــ عدد 2002 ــ بتاريخ 2002/5/28 .

(27) د.عبد السلام المسدي جريدة الرياض ــ عدد 12690 ــ 20 مارس 2003 .

(28) نتائج استطلاع الرأي العام الفلسطيني حول إذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني ــ الهيئة العامة للاستعلامات ــ أغسطس ــ آب 2000 .

(29) محمود قاسم ــ الأدب في السينما ــ دار الأمين للنشر والتوزيع ــ القاهرة ــ الطبعة الأولى ــ بدون تاريخ .

(30) د. إبراهيم إمام ــ الاتجاهات الترفيهية للبرامج الإذاعية والتليفزيونية ، مجلة الفن الإذاعي العدد 85 السنة ــ 23 سبتمبر 1979 .

(31) الكتاب السنوي ــ اتحاد الإذاعة والتليفزيون 1988 ــ1989 ــ الأهرام ــ القاهرة.

(32) الكتاب السنوي ــ اتحاد الإذاعة والتليفزيون1996 ــ 1997 ــ الأهرام ــ القاهرة.

(33) دراسات إعلامية ــ إعداد وتحرير سميح شبيب ــ إعداد مجموعة من الكتاب ــ منشورات: مواطن ــ المؤسسة الفلسطينية للدراسات الديمقراطية ــ رام الله ــ فلسطين 2004 .

(34) بحوث إعلامية لطلبة قسم الصحافة ــ منشورات الجامعة الإسلامية ــ غزة ــ

المنارة للاستشارات

ww

2002 .
(35) نتائج استطلاع الرأي العام الفلسطيني حول إذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني ــ الهيئة العامة للاستعلامات ــ 2000 ــ غزة ــ فلسطين .
(36) أجناس فاينفتش : الإذاعة وتعليم الكبار ــ سلسلة دراسات وبحوث إذاعة القاهرة ، اتحاد إذاعات الدول العربية 1974 .
(37) أحمد لظن وآخرون ــ دور التليفزيون الفلسطيني في صناعة الرأي ــ دراسة استطلاعية في قطاع غزة 2002 .
(38) نشرة وزارة الإعلام عام 2005 .
(39) وليام ل. ريفرز وآخرون : وسائل الإعلام والمجتمع الحديث ترجمة د. إبراهيم إمـــام ــ القاهرة دار المعرفة 1975 .
(40) أرنولد بنيت ــ الذوق الأدبي ــ ترجمة د. علي الجندي ــ القاهرة مكتبة نهضة مصر 1957 .
(41) خالد صيام ــ نائب مدير عام إذاعة صوت فلسطين ــ البرنامج الثاني ــ من ندوة مكتوبة بعنوان إذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني بين الواقع والطموح ــ ألقيت في غزة في 2001/10/16 .
(42) جدول صوت فلسطين البرنامج الثاني لإجمالي عدد ساعات البث لجميع الدورات البرامجية لعام 2001 .
(43) الدورة البرامجية لصوت فلسطين البرنامج الثاني بتاريخ 2002/2/1 .
(44) الدورة البرامجية لإذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني 2002/12/9 .
(45) الدورة البرامجية لصوت فلسطين البرنامج الثاني بتاريخ 2003/6/24 .
(46) الدورة البرامجية لإذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني 2004/6/1 .
(47) الدورة البرامجية لإذاعة صوت فلسطين البرنامج الثاني 2005/2/5 .
(48) الدورة البرامجية لشهر رمضان لعام 1999 ــ 1419 هـ .
(49) الدورة البرامجية لتليفزيون فلسطين لشهر رمضان لعام 2000 ــ 1420هـ
(50) الدورة البرامجية لشهر رمضان لقناة فلسطين الفضائية لسنة 2001 ــ 1421 هـ
(51) الدورة البرامجية لشهر رمضان لقناة فلسطين الفضائية لعام 2002 .
(52) الدورة البرامجية لقناة فلسطين الفضائية 2004 .
(53) جدول الدورة البرامجية الأولى لتليفزيون فلسطين للعام 2002 .
(54) جدول برامج التليفزيون الدورة البرامجية الثانية للعام 2002 .

المنارة للاستشارات
ww

(55) الدورة البرامجية الرابعة لتليفزيون وقناة فلسطين الفضائية للعام 2002 .

(56) لقاء مع مدير عام البرامج في قناة فلسطين الفضائية محمد الباز بتاريخ 2005/6/19 .

المنارة للاستشارات

ww

صدر للكاتب :

	المجموعات القصصية			
1	من يدق الباب	قصص	1977	منشورات وكالة أبو عرفة للطباعة والنشر
2	الدوائر برتقالية	قصص	1991	اتحاد الكتاب الفلسطينيين
3	البحث إيقاع مستمر	قصص	1997	منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين
4	انفلات الموج	قصص	2001	منشورات مركز أوغاريت الثقافي للنشر والترجمة
5	جنود لا يحبون الفراشات	قصص	2003	منشورات المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي
	الروايات			
1	الذين يبحثون عن الشمس	رواية	1979	وكالة أبو عرفة للصحافة والنشر ـ القدس .
2	العربة والليل	رواية	1982	وكالة أبو عرفة للصحافة والنشر ـ القدس
3	التين الشوكي ينضج قريباً	رواية	1983	منشورات البيادر
4	وجوه في الماء الساخن	رواية	1996	اتحاد الكتاب الفلسطينيين ـ القدس
5	قمر في بيت دراس	رواية	2001	اتحاد الكتاب الفلسطينيين ـ القدس
	كتب سياسية			
1	زهير الريس السياسي والمفكر	مقالات	2000	دار الأمل للطباعة والنشر
	كتب أدبية وصحافية			
1	ليلة السابع من ديسمبر	نصوص	2003	منشورات مركز أوغاريت للنشر والترجمة
	الإعلام			
1	الإعلام الثقافي في الإذاعة والتليفزيون		2006	دار الماجد للطباعة والنشر
	مجموعات مشتركة باللغة العربية			

1 ـ 27 قصة قصيرة من القصص الفلسطيني في المناطق المحتلة (قصص مشتركة) 1977 .

2 ـ قصص قصيرة من الوطن المحتل (قصص مشتركة) 1981.

3ـ طيور جريحة (مجموعة قصص صحفية) شباط 2003 .منشورات وزارة الإعلام تحرير : بسام الكعبي .

4ـ قصص فلسطينية ـ قصص قصيرة يوليو 2003 منشورات سلسلة إبداعات فلسطينية .

المنارة للاستشارات

ww

مجموعات مشتركة باللغة الإنجليزية

1ـ MODERN PALESTINIAN SHORT STORIES IN TRANSLATION 1998
Claire Peak ~ Edited by : Izzat Ghazzawi
2ـ Stories from Palestine منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين 2003 .
. Abdelwahed, PHD 2003 .Translated by said I
3- Wounded Birds Feature Stories Group of Palestinian journalists and writers – Translated By : Izzat Ghazzawi 2003 the Palestinian Ministry of Culture and Information A

مجموعة مشتركة باللغة الأسبانية

1ـ قصص فلسطينية تحت الاحتلال ـ مجموعة مشتركة بالإسبانية 2003.

المنارة للاستشارات

ww